

المجتمع

سمو الأمير في افتتاح دور انعقاد مجلس الأمة:



النواب مطالبون بترسيخ مقومات
الوحدة الوطنية ومحاربة الفتنة



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1991) 25 February - 2 March 2012 (Year 42)

العدد (١٩٩١) ٣-٩ ربيع الآخر ١٤٣٣ هـ / ٢٥ فبراير - ٢ مارس ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

استعدادات تركية لمواجهة محتملة مع نظام «الأسد»



شمال السودان وجنوبه..

هل تفلح أمريكا
وجيش العملاء
الصهاينة
في إشعال الحرب؟

إيران تدير الفتنة!

التمرد في مالي..
هل يقود لإقامة
دولة «طوارق»؟

معجزة الصمود في وجه
السجان الصهيوني

خضر عدنان.. قائد
معركة الأمعاء الخاوية





مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

استعدادات تركية لمواجهة محتملة مع نظام «الأسد»



- ١٦ خطاب إخوان سورية ضد مخطط «بشار»
- ٢٠ ٢١ فبراير.. سقوط نهائي لآخر معاقل «صالح»
- ٢٢ «الربيع العربي» مقدمة لزلازالي شامل
- ٢٤ لقاء «عباس - مشعل».. قراءة في الأسباب والدلالات
- ٢٦ «خضر عدنان».. ومعجزة الصمود في وجه السجناء الصهيوني
- ٢٨ هل تفاج أمريكا والصهاينة في إشعال الحرب بين الخرطوم وجوبا؟

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٦٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٩١ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



إيران تدير الفتنة..!

يواصل النظام العلوي الطائفي مجازره بحق الشعب السوري البريء، وسط حالة من العجز العربي والعالمي عن فعل شيء سوى سبيل من الشجب والإدانات والتهديدات، بينما يتزايد معدل الضحايا، وتزداد بحار الدماء.. وما كان لهذا النظام أن يقترب تلك المجازر بحق شعب بأكمله لولا ذلك الدعم غير المحدود من الدولة الإيرانية، فوحدها إيران التي تجاهر بدعم النظام السوري، وقد صدر عن مرشدها الأعلى فتوى بوجوب دعم ذلك النظام السوري، ثم تواترت التصريحات من الرئيس الإيراني وبقيّة المسؤولين الإيرانيين عن دعم إيران لنظام «بشار».. وبين هذا وذاك، تتواتر الأخبار عن تدفق الدعم اللوجستي والعسكري والاقتصادي للنظام السوري؛ حتى يظل قويا ليوصل ذبح الشعب السوري بدم بارد، ولا عزاء لحقوق الإنسان، ولا عزاء لحرية الشعوب.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن سجل إيران حافل بالتدخلات السافرة في شؤون العديد من دول المنطقة، وهو متخّم بالتجاوزات، وغارق في بحار من الدماء، وما يجري اليوم في سورية خير مثال، وما جرى - وما زال يجري - في العراق والبحرين ولبنان مثال أيضاً.. فلم يعد خافياً أن تدخل إيران في العراق ودعمها للطرف الشيعي بكل السبل حتى سقط العراق في أتون المليشيات الطائفية المتطرفة، وتبنيها للحكومات الطائفية المتتالية؛ حكومة «إبراهيم الجعفري»، ثم حكومة «نوري المالكي»، التي ارتكبت في عهدهما أبشع الجرائم بحق السنة.. وفي لبنان، فإن دعم إيران لـ «حزب الله» واضح للجميع؛ حتى أصبح ذلك الحزب أقوى من الدولة اللبنانية، وصار - تحت ذريعة مقاومة الكيان الصهيوني - مهدداً للدولة اللبنانية بكل مكوناتها، وبات يمثل مع سورية والعراق هلالاً طائفياً متكاملًا مع إيران يهدّد دول المنطقة بأسرها.. ثم يأتي بعد ذلك تدخل إيران السافر في مملكة البحرين الشقيقة؛ دعماً للطرف الشيعي الذي يواصل احتجاجاته ومظاهراته في قلب العاصمة البحرينية ضد نظام الحكم، ونحن هنا نؤكد وقوفنا إلى جانب مطالبات الشعوب بحقوقها بصورة حضارية وسلمية، وندين أي انتهاكات لحقوق الإنسان، أي إنسان في أي مكان في العالم، ولكن ما يجري في البحرين هو محاولة لـ خطف الدولة بكاملها لصالح الطائفة الشيعية على حساب الطائفة السنية، ولحساب الدكتاتورية الطائفية على حساب الحكومة الشرعية.. وبهذه المناسبة، نسأل النظام الإيراني: هل حقوق الإنسان الشيعي في البحرين مقدّسة، وتتطلب تلك الحملات الدعائية على مستوى العالم، ودرجة التورط في الشؤون الداخلية البحرينية، بينما حقوق الإنسان السوري المقتول والمسجون والمعتدب والمشرّد لا قيمة لها عند إيران؟!

إن من يراجع التحركات والمواقف الإيرانية على الصعيد العربي والإسلامي يكتشف بسهولة أن النظام الإيراني يدير الفتنة بـ مهارة واقتدار في كل البلاد التي بها مشكلات طائفية، بدلاً من أن تكون إيران الدولة الكبيرة عنصر خير واستتباب للأمن في الدول، وعامل مصالحة بين الشعب بكل طوائفه. فلترجع إيران سياساتها، ولتتوقف عن تأجيج مشاعر العداء من شعوب المنطقة نحوها، ولتكن عنصر خير ووثام واستقرار؛ حتى تعيش شعوب المنطقة في أمن. ■

﴿وَمَنْ النَّاسَ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) وَمَنْ النَّاسَ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)﴾

(سورة البقرة)

المغرب: قانون إباحة الإجهاض.. بين تحفظات

الإسلاميين ومطالب الحقوقيين..... ٣٠

التمرد في مالي.. هل يقود إلى إقامة دولة «طوارقية»؟..... ٣٢

مؤتمر لندن.. هل يرسم حلاً للقضية الصومالية؟..... ٣٦

الأزمة الاقتصادية الطاحنة.. قيم وضوابط

لرجال أعمال التنمية..... ٤٠

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



سمو الأمير في افتتاح دور الانعقاد لمجلس الأمة: النواب مطالبون بتسيخ مقومات الوحدة الوطنية ومحاربة الفتنة والفرقة



الحكومي، ولا بد أن تكافحوا الفساد في وزاراتكم، وترتقوا بالعمل الحكومي من خلال أسلوب جديد، يمهّد لحل المشكلات العالقة منذ سنوات. ■

أو الإساءة إليهم، فليس هذا من الحرية أو الشجاعة، كما نرفض رفضاً قاطعاً أي خروج على القانون أو محاولة لأن يأخذ أحد حقه بيده، أو يضع القانون بين يديه، مهما ظن أنه صاحب حق، أو أن قضيته عادلة..

ودعا النواب إلى التركيز على الوحدة الوطنية وتعزيزها وترسيخ مقوماتها ومحاربة الفتنة والفرقة.

ومن جانبه، شدّد سمو رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك على ضرورة مكافحة الفساد في الأجهزة الحكومية، والتصدي لكافة محاولات الالتفاف على القانون..

جاء ذلك خلال اجتماع مجلس الوزراء الأول، الذي تم خلاله انتخاب أعضاء اللجان الوزارية الرئيسية والفرعية، وتجهيز المجالس الحكومية العليا.

وخاطب الشيخ جابر المبارك وزراء قائلًا: لنعمل من أجل الكويت، فعليكم مسؤولية جسيمة لإحداث نقلة نوعية في العمل

أكد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح أنه من غير المسموح أي محاولة لأن يأخذ أحد حقه بيده، أو يضع القانون بين يديه، مهما ظن أنه صاحب حق، أو أن قضيته عادلة، مشدداً على أن الكويت ستبقى دائماً بعون الله دولة قانون ومؤسسات، قضاؤها مشهود له بالنزاهة والعدل، وهو الملجأ والملاذ الأول والأخير لكل صاحب حق.

وقال سمو الأمير في افتتاح دور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي الرابع عشر لمجلس الأمة يوم ١٤ فبراير الجاري، قال: «تعرض وطننا وأمننا في الآونة الأخيرة لأعمال غير مسبوقة، ليست من الحرية، ولا تمت للديمقراطية بصله، وإنما تشكل انتهاكاً صارخاً للقانون، وتنافي قيم الكويت وطباع أهلها، وتندرب بشر كبير، وتهدد بإحراق ديارتنا».

وأضاف سموه في النطق السامي: «نرفض رفضاً قاطعاً المس بكرامة الناس أو تجريدهم

السعدون رئيساً لمجلس الأمة.. والسلطان نائباً للرئيس

اختار مجلس الأمة النائب أحمد السعدون رئيساً له، ليعود إلى منصة الرئاسة بعد غياب عنها دام ١٢ عاماً وخمسة فصول تشريعية، وذلك بعد أن حصد ٣٨ صوتاً مقابل ٢٦ صوتاً لمنافسه النائب محمد الصقر.

وفاز بمنصب نائب الرئيس النائب خالد السلطان، بمجموع ٣٥ صوتاً.

وفاز بأمانة المجلس النائب عبدالله الرغش، بمجموع ٣٤ صوتاً، وفاز النائب فيصل يحيى بمنصب مراقب المجلس بالتزكية.

وفي لجان المجلس:

فاز بالتزكية بلجنة «الرد على الخطاب

الأميري» النواب: مسلم البراك، وليد الطبطبائي، مبارك الوعلان، أسامة الشاهين، خالد الطاحوس.

كما فاز بالتزكية بعضوية لجنة «العرائض والشكاوى» النواب: فلاح الصواغ، عبدالله البرغش، حسين القلاف، خالد شخير، مناور العازمي.

وفاز بالتزكية كذلك بعضوية اللجنة «المالية والاقتصادية» النواب: عدنان المطوع، عبدالرحمن العنجري، رياض العدساني، خالد السلطان، أحمد لاري، عمار العجمي، مرزوق الغانم.

وفاز بعضوية لجنة «الشؤون الداخلية والدفاع» النواب: محمد الخليفة، وعدنان المطوع، وعبدالله الطريجي، وسالم النملان،

وفصل المسلم.

واللجنة «التشريعية والقانونية» النواب: وليد الطبطبائي، وعلي الراشد، والوسمي، وأحمد مطيع، وأسامة المناور، ومحمد الدلال، وفيصل يحيى ودشتي، وتم التصويت عليها.

واللجنة «التعليمية» النواب: شخير، وعلي العمير، ومحمد الهطلاني، وجمعان الحريش، وبدر الداهوم.

واللجنة «الصحية»: محمد الكندري، ورياض العدساني، وشايع الشايع، والصيفي الصيفي، ومبارك الوعلان.

ولجنة «الشؤون الخارجية»، فاز بعضويتها بالتزكية، النواب: الصقر، والوعلان، والمطر، والعجمي، والدقباسي.

كما تم تزكية ٧ نواب للجنة «الميزانيات» وهم: العميري، وعبدالصمد، والغانم، والفضل، والداهوم، وعاشور، والمطر. ■

أوراق Aurag



معارض الشايح للعطور
SINCE 1928 منذ

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes

f alshayaperfumes

في ديوانية الدلال: الأغلبية النيابية تختار لجنة سباعية لترتيب الأولويات

جلسة ٢٨ الجاري.
وقد اتفق المجتمعون على
تشكيل لجنة سباعية للتسيق
باسم الكتل وترتيب الأولويات،
على أن تكون اللجنة مكونة
من عضو ممثل كل كتلة واثنين
مستقلين.
وقال النائب محمد الدلال
عقب الاجتماع: إن نواب
الأغلبية تباحثوا خلال الاجتماع
حول نقطتين: الأولى: تتعلق
بأولويات الأغلبية في التنمية،
باعتبارها مطلباً رئيساً للشعب،
والثانية: الإصلاح السياسي
والحريات. ■

ضمن المساعي التي تبذلها
الأغلبية البرلمانية في مجلس
الأمة للاتفاق على أولويات
المجلس التشريعية خلال دور
الانعقاد الحالي، عقد ٣٣ نائباً
اجتماعاً موسعاً يوم الأحد
الماضي في ديوان نائب الحركة
الدستورية الإسلامية محمد
الدلال، جرى خلاله التباحث
حول رؤى وطروحات كل النواب
والكتل النيابية والتيارات
السياسية لأولويات المرحلة
الحالية، وإمكانية التوفيق فيما
بينها للتوصل إلى قائمة واحدة
مشتركة يمكن الدفع بها في

النفع العام الكويتية.. تبرعات لدعم سورية

لمواجهة الاستبداد والظلم
الذي يمارسه النظام السوري.
وأشادت جمعيات النفع
العام، بالموقف المشرف لقادة
وشعوب دول مجلس التعاون
الخليجي كافة، والدول العربية
المساندة لحق الشعب السوري.
وأشارت جمعيات النفع
العام الأهلية الكويتية في ختام
بيانها إلى وقوفها الكامل إلى
جانب الشعب السوري الشقيق
في المطالبة بحقوقه المشروعة،
وفي تصديه البطولي لنظامه
الدموي الوحشي وممارساته
القمعية. ■

دعت الجمعيات الأهلية
بالكويت، في بيان لها، لتنظيم
حملة تبرعات إنسانية شعبية
لصالح الشعب السوري.. وقال
البيان: إن الأحداث المؤلمة
المتلاحقة للشعب السوري
الشقيق، تكشف حقيقة ما
يتعرض له من أعمال وحشية
وقمعية ومذابح دموية،
وانتهكاكات صارخة لكافة المبادئ
الإنسانية، ومن استخدام مفرط
في القوة والبطش لإيقاف
حقه المشروع في التظاهر وفي
التعبير عن رغباته المشروعة،
ومطالبه السلمية العادلة

عزاء واجب

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»
بخالص العزاء إلى فضيلة د. سلمان بن فهد العودة، في
وفاة شقيقته، داعين الله أن يسكنها الفردوس الأعلى مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك
رفيقاً. ■



«نتنياهو» يكتب: أتمنى الموت لكل العرب

كشفت صحيفة «هآرتس» الصهيونية أن «بنيامين نتنياهو» رئيس الوزراء الصهيوني نشر تعليقات عنصرية على صفحته على موقع «فيسبوك».

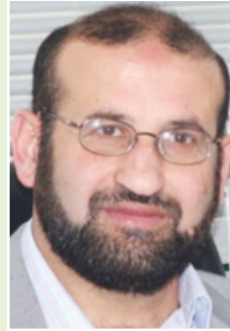
وقالت الصحيفة: إنه بعد وقوع حادث اصطدام حافلة مدرسية في القدس مات وأصيب فيه نحو ٥٠ طفلاً فلسطينياً، وبدلاً من أن يتألم «نتنياهو» لموت تلك الزهور البريئة، علق «نتنياهو» على صفحته قائلاً: أتمنى أن أرسل شاحنة أخرى للقضاء عليهم جميعاً.

ولم يقتصر الأمر على تعليقات «نتنياهو» العنصرية، بل قام مستخدمون آخرون بنشر تعليقات مسيئة أخرى على الصفحة الخاصة بالشرطة «الصهيونية» على «فيسبوك».

مصر تزود غزة بالوقود

وأبرزها الرعاية الصحية للمرضى، وارتفع عجز الكهرباء في القطاع إلى ما يقارب ٧٠٪، ولم تعد الأسر تتزود بالكهرباء سوى ست ساعات في اليوم.

وتحتاج المحطة إلى ٤٠٠ ألف لتر من الوقود يومياً لتشغيل مولداتها الثلاثة، وقد كانت تتوافر لها هذه الكمية في الماضي من خلال الوقود المصري المهرب عبر الأنفاق، إلا أن تشديد الرقابة على الجانب المصري أدى إلى تقليص كبير لكميات الوقود إلى القطاع وقدر هذا التراجع بالنصف.



كنعان عبيد

وحث إسماعيل هنية، رئيس الحكومة الفلسطينية، السلطات المصرية على التدخل الفوري لسد حاجيات القطاع بطريقة دائمة، محذراً من أن القطاع يواجه أزمة إنسانية حقيقية، كما أشار الناطق باسم الحكومة إلى تعهد دول عربية بتمويل الوقود اللازم للمحطة بشكل دائم، إضافة إلى اقتراح دول أخرى حلولاً بديلة عن السولار الصناعي.

بدأت مصر تزويد قطاع «غزة» بالوقود لتشغيل المحطة الوحيدة لتوليد الكهرباء في القطاع، التي توقفت بعد نفاذ كمية الوقود المتوافر لديها.

وتؤمن محطة الكهرباء نحو ثلث حاجيات الكهرباء في القطاع، وقد عرف هذا الأخير في الفترة الماضية انقطاعات متكررة في التيار الكهربائي.

وأشار كنعان عبيد، نائب رئيس سلطة الطاقة في غزة، إلى أن سلطة الطاقة الفلسطينية ترفض أن يتم إدخال الوقود المصري عبر معبر «كرم أبو سالم» التي تسيطر عليه تل أبيب، وتريد أن يتم الأمر عبر معبر «رفح» البري أو عبر أنبوب دائم للوقود بين مصر والقطاع.

وقد تظاهر العشرات من الأطقم الطبية بغزة في مدينة رفح قرب الحدود مع مصر، مطالبين بالتدخل الفوري لمصر لحل أزمة الكهرباء التي طالت مختلف مناحي الحياة،

عقوبات أمريكية على المخابرات الإيرانية

العقوبات الأمريكية على إيران ليست جديدة، لكن الجديد أن تعلن وزارة الخزانة الأمريكية فرض عقوبات على وزارة المخابرات والأمن الإيرانية، على خلفية اتهامها بتقديم الدعم للمجموعات الإرهابية، وانتهاك حقوق الإنسان ودعم النظام السوري.

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية: إن العقوبات فرضت بعد التشاور مع وزارة الخارجية الأمريكية لمعاقبة الإرهابيين وأنصارهم وأولئك المتورطين في انتهاك حقوق الإنسان في إيران وسورية.

وتستهدف العقوبات أرصدة وممتلكات الوزارة الإيرانية في الولايات المتحدة، كما تمنع المواطنين الأمريكيين من التعامل مع وزارة المخابرات والأمن الإيرانية.

أكد رئيس هيئة أركان الجيش الصهيوني الجنرال «بيني جانتس» أن الجيش الصهيوني يطور من قدراته لمواجهة أي حرب مقبلة، وأن السنة المقبلة ستكون حاسمة.

وقال «جانتس» بمناسبة مرور عام على توليه منصبه: «إنني أمل ألا تخوض «إسرائيل» حرباً خلال العام المقبل، وإنني لا أعرف إن كان هذا الأمر سيحدث أم لا، وبالتالي كل ما يمكنني قوله في هذا الموضوع يعتمد على تقديراتي الشخصية، وأنا أعتقد أن العام القادم سيكون حاسماً بالنسبة لـ«إسرائيل»، ولذلك فإن الجيش «الإسرائيلي» كان يتجهز ويطور قدراته على مر السنين للاستعداد لأي مواجهة».

وأكد أنه خلال الحرب القادمة ستكون كل الخيارات متاحة، وسوف يظهر بشكل مختلف عما نعرف، كما أكد أن الحرب القادمة ستكون متعددة الجبهات، وليس هذا مجرد مسألة نظرية بل أمر واقعي، مشيراً إلى أن «حزب الله» في جنوب لبنان يمتلك ٤٠ ألف صاروخ، وحركات المقاومة الفلسطينية في غزة تمتلك آلاف الصواريخ.

وزعم أن جيش الاحتلال أصبح قوياً ولن يشعر خلال أي حرب قادمة بالخسارة والدمار كما شعر به خلال حرب ١٩٦٧م.

رئيس الأركان الصهيوني: السنة المقبلة حاسمة



بيني جانتس



هامش الأخبار

● ظهرت في تايلاند قناة تلفزيونية إسلامية باسم «يتم تي في»، تهتم ببرامجها بمناقشة القضايا الإسلامية الدينية والتعليمية، وقد ظهرت القناة بجهود جمعية «مسلم تاي»، وهي جمعية مسؤولة عن شؤون المسلمين في تايلاند، وقد سبق للجمعية أن أصدرت أول صحيفة للمسلمين تحت عنوان «مسلم تاي».

● حكمت محكمة مدينة «إنتويرب» البلجيكية على عائلة مسلمة من ٤ أشخاص بالسجن ٣ سنوات، بتهمة ضرب ابنتهم التي تسعى للزواج برجل غير مسلم، كما فرضت المحكمة على الأسرة دفع غرامة مالية للابنة وعشيقها عن الضرر المعنوي الذي ألحق بهما!

● بينما يواصل «بشار الأسد» ذبح شعبه لأنه طالبه بترك السلطة، قدم الرئيس الألماني «كريستيان فولف» استقالاته لأن ثقة الشعب فيه قد تأثرت، بعدما طلب الادعاء العام من البرلمان رفع الحصانة القانونية عنه بتهمة الإخلال بالواجب، وقبوله قروضاً من بعض أصدقائه المستثمرين لبناء منزل له، وكان الادعاء العام الألماني توصل إلى وجود شكوك مبدئية حول حصول الرئيس على مزايا وضمائم لتحقيق مزايا شخصية، ومن المقرر أن يبت البرلمان الألماني (بوندستاج) في طلب الادعاء العام الذي يعني ملاحقة الرئيس جنائياً.

● تقدم عدد من ضباط وأمناء الشرطة في مصر بطلبات إخطار لوزارة الداخلية لإطلاق لجامهم، نظراً لعدم وجود قانون ينص على المنع من ذلك، وودش بعضهم صفحة «اتلاف» أنا ضابط شرطة ملتصق» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وذكرت الصفحة أن بعض مفتشي الداخلية مارسوا معهم وسائل قمعية. ■



بدء محاكمة المتهمين في قضية التمويل الأجنبي في مصر

وربطت فايزة أبو النجا وزيرة التخطيط والتعاون الدولي في مصر التمويل الأمريكي لمنظمات غير حكومية بمخطط أمريكي لتقويض مصر. وتمارس «واشنطن» ضغوطاً من أجل الإفراج عن المتهمين تشمل التهديد بقطع المساعدات عن مصر، وقد أصبحت القضية حقل اختبار لمدى قدرة النظام الجديد بعد الثورة على اتخاذ قرارات وطنية تخالف الرغبة الأمريكية. ■

تبدأ في ٢٦ فبراير الجاري محاكمة ٤٣ متهماً من نشطاء منظمات المجتمع المدني بينهم ١٩ أمريكياً بتهمة العمل بشكل غير مشروع في مصر، أمام محكمة جنايات شمال القاهرة.

وتم منع المتهمين الأمريكيين من مغادرة مصر بعد مدهمة مكاتب «المعهد الجمهوري الدولي»، و«المعهد الديمقراطي الوطني»، و«منظمة فريدم هاوس»، والمركز الدولي للصحفيين، ومراكز أخرى، ومصادرة أجهزة حاسوب ومعدات وأموال ووثائق.

.. ورئيس الأركان الأمريكي يكشف دور المعونة وهدفها

وأضاف مبرراً رأيه: «نعرف من التاريخ السابق أنه عندما نستخدم التمويل لعزل أنفسنا عن شركاء سابقين، فإن ذلك لا يحقق نتيجة جيدة، لأن ما نقوم به أساساً هو أننا نحيط أنفسنا بسور يعزلنا عن الجيل القادم»، وتكشف الفقرة التالية أن المقصود بالجيل القادم هم صغار الضباط في القوات المسلحة إذ يقول «ديمبسي»: إن تصرف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بمسؤولية جاء في جزء منه نتيجة أننا كنا شركاء معاً، حيث يأتون إلى مدارسنا ويتبادلون البرامج معنا على مدى ٣٠ عاماً. ■

حذر رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال «مارتن ديمبسي» من أن قطع المعونة الأمريكية عن مصر سيعزل الولايات المتحدة عن الجيل المصري القادم، ما يعني فقدان التأثير الأمريكي عليه، وأكد «ديمبسي» في شهادته أمام لجنة الدفاع الفرعية بلجنة الاعتمادات في مجلس النواب الأمريكي، أنه لا يميل لدعوات قطع المعونة عن مصر، وقال: «أنا متأكد من أن هناك طرقاً أخرى للتصرف، وأنا أترك لكم ذلك، وأمل أن تأخذوا وجهة نظرنا في رؤيتكم وتفكيركم».

فضيحة مصرفية في إيران

بدأت في طهران محاكمة ٣٢ شخصاً يشتبه في تورطهم في عملية احتيال مصرفية تتعلق بمليارات الدولارات، وقالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية: إن قضية الاختلاس الهائلة تتعلق بمزاعم عن استخدام وثائق مزورة من جانب مديري شركة «أمير منصور إريا» للاستثمار لضمان الحصول على قروض بنحو ٢,٦ مليار دولار؛ لشراء شركات مملوكة للدولة وفق برنامج لخصخصة شركات حكومية.

ورغم أن الفضيحة بدأت عام ٢٠٠٧م إلا أنه لم يكشف النقاب عنها إلا في سبتمبر من العام الماضي، وقد تورطت فيها سبعة بنوك.

ووصف المدعي العام لطهران أنشطة شركة «أمير منصور» بأنها مثال لعصابة منظمة، قوضت الأمن الاقتصادي للمجتمع من خلال دفع رشى ضخمة لمسؤولين مصرفيين وحكوميين من أجل تسهيل الحصول على قروض غير مشروعة وجمع الثروة.

ويواجه المتهم الرئيس تهمة «الإفساد في الأرض»، التي تستوجب عقوبة الإعدام. ■



تصعيد جديد في الشيشان

تكدت قوات الأمن الروسية خسائر فادحة تمثلت في ١٧ قتيلاً و٢٤ جريحاً؛ جراء المعارك التي اشتعلت على مدى أربعة أيام مع مقاتلين في شمال القوقاز قرب الحدود بين منطقة داغستان والشيشان. وأعلنت القوات الفيدرالية الروسية أنها استخدمت مروحيات والقصف المدفعي ضد عشرات المسلحين في المنطقة. وتحدث الرئيس الشيشاني الموالي لروسيا «رمضان قديروف» عن أن القوات الروسية قتلت سبعة من المسلحين. لم يعرف على وجه التحديد عدد القتلى من المسلحين في هذه المعارك. وكان المقاتلون قد نصبوا كميناً لدورية حكومية، وانتقلت وحدات من الجيش لحاصرة المنطقة في اليوم التالي؛ حيث بدأت الهجوم. ويخوض المقاتلون في هذه المنطقة معارك من أجل إقامة دولة مستقلة في شمال القوقاز. ■

تعاون اقتصادي بين تركيا وماليزيا

التركية هي ثاني أكبر صناعة في العالم بعد الصين، ويجب أن تُعطى الشركات التركية فرصة للمشاركة في مشاريع البنية التحتية في ماليزيا، متوقعاً أن يصل حجم التجارة الثنائية بين البلدين إلى خمسة مليارات دولار بعد التوقيع على اتفاقية التجارة



تسمى تركيا للاستعانة بماليزيا لتكون مدخلاً لها من أجل اختراق سوق دول جنوب شرقي آسيا «الآسيان»، وقال المستشار التجاري للسفارة التركية في كوالا لامبور: إن الموقع الاستراتيجي لتركيا

والبحر، وفي العام الماضي، بلغ حجم صادرات تركيا إلى ماليزيا حوالي ١٨٣ مليون دولار، مقابل واردات من ماليزيا بقيمة ١,٧٥ مليار دولار. من ناحية أخرى، بدأ في ماليزيا منتدى الشراكة الاستراتيجية بين ماليزيا والعالم العربي؛ بهدف استكشاف فرص الأعمال والاستثمار في مختلف المجالات الاقتصادية بين ماليزيا والعالم العربي. ومن أهم قطاعات الأعمال التي تثير اهتمام الدول العربية الرعاية الصحية، والمصرفية الإسلامية، والبنية التحتية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والسياحة، والأمن الغذائي، والتجارة. ■

وماليزيا يوفر فرصة كافة للبلدين؛ ليكونا قاعدتين لمنطقة كل منهما، حيث لدى ماليزيا اتفاقيات تجارية واقتصادية مع عدة دول في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وكذلك لدى تركيا اتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي (٢٧ دولة)، ودول البحر المتوسط والشرق الأوسط والبلقان. وتتوقع تركيا ارتفاع حجم التجارة الثنائية مع ماليزيا إلى ملياري دولار هذا العام، مقارنة مع ١,٧٥ مليار دولار في العام الماضي، بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة بحلول منتصف العام الحالي. وقال المسؤول التركي: إن صناعة البناء

«الناو» لن يتدخل في سورية حتى لو صدر تفويض من مجلس الأمن

قال «أندرس فوراسموسن» الأمين العام لحلف شمال الأطلسي: إن الحلف لا يعتزم التدخل في سورية حتى في حالة صدور تفويض من الأمم المتحدة لحماية المدنيين. وأضاف أنه رفض أيضاً إمكانية تقديم أي إمدادات أو مؤن لدعم ممرات إنسانية مقترحة لنقل مواد الإغاثة. وأبدى «راسموسن» تشككاً عند سؤاله عما إذا كان موقف الحلف سيتغير في حالة صدور تفويض من الأمم المتحدة، معتبراً أن سورية مجتمع مختلف عن ليبيا، وأكثر تعقيداً من الناحية العرقية والسياسية والدينية، ولهذا السبب أعتقد بالفعل أنه لا بد من إيجاد حل إقليمي. ■

قال رئيس جبهة الإنقاذ الديمقراطية المعارضة في دولة جنوب السودان «ديفيد ديشان»: إن منطقة أبيي المتنازع عليها بين الشمال والجنوب تنتمي لأراضي الشمال، وحذر رئيس حكومة الجنوب «سلفاكير» من شن حرب على الشمال من أجل إرضاء الكيان «الصهيوني»، وأعوانه على حساب شعب الجنوب ومصالحه.

ورأى «ديشان» أن رئيس حكومة الجنوب «سلفاكير» فقد السند الجماهيري، محذراً من تردي الأوضاع الإنسانية في الجنوب، الذي يقترب من مجاعة كارثية، ومشككاً في قدرة جيش الجنوب على الصمود أمام الجيش السوداني باعتباره جيشاً منظماً، أما الجيش الشعبي لتحرير السودان، فهو مليشيات قبلية غير منظمة.

وأكد «ديشان» أن شعب الجنوب لا يريد الحرب، لكن «سلفاكير» يرغب في إشعال الحرب لإرضاء أطراف دولية لا تريد الخير للسودان، وهي قوى معروفة، خاصة أمريكا والكيان «الصهيوني»، وبعض بلدان الاتحاد الأوروبي. كان الرئيس السوداني «عمر البشير» قد اتهم دولة الجنوب بمحاولة دفع السودان للانهايار، محذراً من أن التوتر بين السودان والجنوب يمكن أن يؤدي إلى اندلاع حرب بينهما. ■

«سلفاكير» يحارب الخرطوم لترضية الصهاينة



ديفيد ديشان



هامش الأخبار

● رفض خضر عدنان الأسير بالسجون الصهيونية إنهاء إضرابه عن الطعام الذي استمر أكثر من شهرين إلا بعد الحصول على فتوى من الأزهر، وقد أحيل الأمر إلى د. نصر فريد واصل، مفتي الجمهورية المصرية الأسبق، الذي أفتى بعدم جواز الإضراب عن الطعام لما فيه هلاك للنفس، وهو ما أيده شيخ الأزهر، وتم إرسال الفتوى للسفارة الفلسطينية بالقاهرة لارسالها للأسير الفلسطيني، وقد نفذ عدنان الإضراب عن الطعام بسبب ظروف سجنه من دون أحكام.

● أكد الشيخ «مصطفى سيرتش»، مفتي البوسنة، أن المسلمين لم يرتكبوا مذابح ضد الصرب في الحرب التي نشبت بين المسلمين والصرب في الفترة بين ١٩٩٢ - ١٩٩٥م، مُستنكراً القبض على ٨ مسلمين بتهمة تعذيب ٦٠٠ صربي في معتقل «سايلوس» بالقرب من العاصمة «سراييفو»، وطالب «سيرتش» المواطنين بالسعي للدفاع عن إخوانهم المسلمين المظلومين؛ مما أثار غضب رئيس صرب البوسنة وبعض أعضاء البرلمان من الصرب؛ فتظاهروا على الشيخ ووصفه أحدهم بأنه شرير مليء بكراهية الصرب!

● طالب السفير محمد صبيح، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، الجمعيات الأهلية والمدنية وشباب الثورات في دول «الربيع العربي» بتدشين حملات واسعة لحماية القدس ودعم صمود المقدسيين لإحداث دوي شديد يندرك الكيان بغضب الشعوب الرافضة للاحتلال.

● مددت رئاسة برهان غليون للمجلس الوطني السوري ثلاثة أشهر، وذلك خلال اجتماع للمجلس في العاصمة القطرية الدوحة، وقد ترأس غليون المجلس منذ إنشائه في أكتوبر ٢٠١١م، وهو معروف باتجاهاته اليسارية القومية العربية، وقد اختير رئيساً للمجلس على أساس قدرته على الجمع بين أطراف المعارضة المتنوعة من إسلامية وليبرالية وقومية ومستقلة. ■



جيمس كلابر

الاستخبارات الأمريكية تكشف أسباب الإحجام عن التدخل في سورية

رجح «جيمس كلابر»، مدير الاستخبارات القومية الأمريكية، أن يكون «تنظيم القاعدة» هو الذي نفذ التفجيرات في دمشق وحلب، مؤكداً اختراق عناصر التنظيم صفوف المعارضة المشتتة.

وقال «كلابر»، أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس «الشيوخ» الأمريكي: إن التفجيرات التي شهدتها دمشق وحلب «تحمل جميعها بصمات «القاعدة»، لذلك نعتقد أن «القاعدة» في العراق آخذة في مد نفوذها إلى سورية». وأعرب «كلابر» عن قلقه من أن مسلحين من «القاعدة» اخترقوا المعارضة السورية المنقسمة، قائلاً: إن «ظاهرة أخرى مثيرة للانزعاج؛ هو أننا شاهدنا مؤخراً تواجد متطرفين اخترقوا جماعات المعارضة»، مشيراً إلى أن «جماعات المعارضة في العديد من الحالات ربما لا تعلم بوجودهم بينها». وأكد «كلابر» أن المعارضة السورية

متشرذمة بشكل كبير، وأن النظام السوري على ما يبدو قادر على الاحتفاظ بالسلطة في الوقت الحالي، مشيراً إلى أنه لا توجد مؤشرات حالياً على أن الأزمة في سورية ستنتهي قريباً، واعتبر أن تشرذم المعارضة قد يؤدي إلى فراغ في السلطة إذا سقط «الأسد»، وإن المتشددون قد يسدون هذا الفراغ، واصفاً هذا الأمر بـ«المقلق»؛ لأن سورية تمتلك أسلحة كيميائية.

وأضاف «كلابر»: إن أجهزة الاستخبارات الأمريكية تراقب «الشبكة الواسعة» من مخزونات الأسلحة الكيميائية السورية، التي اعتبر أنها «تمثل تحدياً أكبر» من ذلك التي مثلته الترسانة الليبية قبل سقوط نظام العقيد الليبي «معمر القذافي».. وتابع: «رغم أنه حتى هذه اللحظة، فإنها تبدو في أمان، ونحن نراقب ذلك بدقة». ■

القرضاوي: سأذهب إلى دمشق قريباً



د. يوسف القرضاوي

أكد الشيخ العلامة يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن النظام السوري سيسقط لا محالة، مبشراً أهل سورية بالنصر القريب، وأنه سيخطب في الجامع الأموي بدمشق قريباً. وأشار الشيخ إلى أن الدول التي تؤيد نظام «الأسد» خدمة لمصالحها، ستفقد نفسها ومصالحها بعد انتصار الثورة، معتبراً أن روسيا دولة «فاقة للوعي».

وطالب القرضاوي خلال خطبة الجمعة في قطر الثوار بالاستمرار في الكفاح والجهاد ضد الطغيان والفساد، وأن يثبتوا حتى ينتصروا، وأضاف: «أنا أقسم أنكم منصورون بإذن الله»، وناشد ميليشيات «بشار» أن يرفضوا قتل الشعب السوري، وأن ينضموا إلى الجيش السوري الحر.

وفي المقابل، طالب القرضاوي الليبيين بتسليم الأسلحة للدولة، وأن يتجهوا للعمل والتعمير، وأن يتسامحوا وينبذوا البغضاء، مطالباً مفتي ليبيا بضرورة إصدار فتوى تحرم حمل السلاح، وتؤكد على ضرورة تسليم السلاح للدولة. ■



تونس: حكومة النهضة حائرة بين العلمانيين والسلفيين

اتهام الصحافة البريطانية بتأليب موضوعات مسيئة للإسلام

أكد «ريتشارد بيبيت» الصحفي السابق بصحيفة «ديلي ستار»، أن العديد من الصحف البريطانية كانت تمارس ضغوطاً على الصحفيين من أجل وضع موضوعات ملفقة لتشويه صورة المسلمين؛ حيث كان مديرو التحرير يطالبون بوضع الموضوعات التي تزعم أن المسلمين والمهاجرين يهددون الأمن القومي.

وأكد أن التحقيقات الملفقة ازدادت في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر، مؤكداً أنه لم يكن للمسلمين اتخاذ إجراءات مضادة لهذه الافتراءات؛ بسبب أن القانون يمنح ذلك الحق لمن تتم الإشارة إليه بعينه، وهو أمر يصعب تحقيقه. ■

وصرح وزير الداخلية التونسي علي العريض بعد اعتقال ١٢ شاباً تونسياً مرتبطين بمجموعات موالية للقاعدة «للاشتباه في محاولتهم تخزين أسلحة بهدف إقامة إمارة إسلامية في تونس»، صرح بأن الخطر محقق، وكان دائماً محققاً.

وشدد العريض العضو في «حركة النهضة» على أنه يجب معالجة هذه الظاهرة بالتربية والدعوة الدينية والإعلام والثقافة والعدالة والأمن، وبتقديم ردود اجتماعية واقتصادية.

وأضاف «من الظلم اتهامنا بالجمود» في مواجهة السلفيين الذين اقتحموا الساحة العامة منذ فوز «النهضة»، وتسببوا في عدة حوادث في الكليات والتظاهرات، وقال: «بطريقة أو أخرى نحن شعب ما زال في ثورة، انتقلنا من حالة رضوخ إلى حرية مطلقة واسعة جداً، ونحن في حاجة لشيء من الوقت حتى نتوصل إلى توازن، ظاهرة التطرف ستدوم على الأرجح عدة سنوات، لكنها ستراجع في النهاية».

وقضى وزير الداخلية التونسي ١٥ سنة في سجون «بن علي»، لكن لا تراوده أي فكرة بالانتقام، ويريد التوصل إلى تغيير النظام الأمني الذي كان الأداة الأولى في قمع النظام البائد. ■



حمادي الجبالي

فيما تبدو أنها محاولات استنزافية لإخراج الحكومة التونسية، التي يقودها حزب «النهضة الإسلامي»، نشرت صحيفة «التونسية» على غلاف أحد أعدادها صورة لاعب كرة مع عارضة أزياء عارية.

ومع الإجراء القانوني بإيقاف ثلاثة صحفيين من الصحيفة بتهمة التعدي على الأخلاق، ثار البعض مدعين

أنها محاولة لإخماد حرية التعبير في البلاد، واعتبرت نقابة الصحفيين أن إيقاف الصحفيين يعتبر تقسفاً في استعمال القانون؟

وتتواصل محاكمة مسؤولين في قناة «نسمة» التلفزيونية بسبب بث فيلم إيراني يجسد الذات الإلهية.

من ناحية أخرى، جرت مواجهات بين الشرطة التونسية، التي أطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق تظاهرة نظمها سلفيون في العاصمة تونس يطالبون بإقامة دولة إسلامية.

وتواجه «حركة النهضة» العلمانيين من جانب، والسلفيين المطالبين بالتغيير الفوري من جانب آخر، بما يتسبب في خلق حالة استقطاب في الحياة السياسية في تونس.

تصعيد جديد في الشيشان

تكبدت قوات الأمن الروسية خسائر فادحة تمثلت في ١٧ قتيلاً و٢٤ جريحاً؛ جراء المعارك التي اشتعلت على مدى أربعة أيام مع مقاتلين في شمال القوقاز قرب الحدود بين منطقة داغستان والشيشان، وأعلنت القوات الفيدرالية الروسية أنها استخدمت مروحيات والقصف المدفعي ضد عشرات المسلحين في المنطقة.

وتحدث الرئيس الشيشاني الموالى لروسيا «رمضان قديروف» عن أن القوات الروسية قتلت سبعة من المسلحين، لم يعرف علي وجه التحديد عدد القتلى من المسلحين في هذه المعارك. وكان المقاتلون قد نصبوا كمينا لدورية حكومية، وانتقلت وحدات من الجيش لمحاصرة المنطقة في اليوم التالي؛ حيث بدأت الهجوم.

ويخوض المقاتلون في هذه المنطقة معارك من أجل إقامة دولة مستقلة في شمال القوقاز. ■

حركة «الشباب» الصومالية تنضم لـ«تنظيم القاعدة»

أعلنت حركة «الشباب المجاهدين» الصومالية التي تسيطر على أجزاء من البلاد انضمامها لـ«تنظيم القاعدة»، حسب تسجيل مصور بُث على بعض المواقع على الإنترنت، وتضمن التسجيل رسالة من زعيم حركة «الشباب المجاهدين» ويدعى «مختار أبو الزبير» يعلن فيها الولاء لـ«أيمن الظواهري» الذي تولى قيادة القاعدة العام الماضي.

وتواجه جماعة «الشباب» ضغوطاً شديدة على أكثر من جبهة، فقد سيطرت قوات الاتحاد الإفريقي المدعومة بالقوات الحكومية على العاصمة مقديشو، فيما أرسلت كينيا وإثيوبيا قوات لمحاربة مسلحي «الشباب» داخل الصومال. ■

النيجر تجدد رفضها تسليم

«الساعدي القذافي»

جددت حكومة النيجر موقفها المعارض لتسليم «الساعدي القذافي» للسلطات الليبية الجديدة، كان «الساعدي» قد دعا إلى انتفاضة في ليبيا، وقال: إنه على اتصال دائم بالمواطنين الليبيين الغاضبين من السلطات الجديدة، حسب قوله.

وقال الناطق باسم حكومة النيجر: «لقد اتخذنا هذا القرار على الرغم من أن «الساعدي» وجه انتقادات إلى الحكومة الليبية، ودعا إلى الانتفاضة، ولا يزال موقفنا يتلخص في أننا لن نسلم «الساعدي» إلى السلطات الليبية، إلا في حال تأكدنا بإمكانية إجراء محاكمة عادلة وغير منحازة بشأنه». ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«ثقافة» الثورة.. البرلمان المصري نموذجا

يمكن أن يُسقط البلاد، بل صار يراقب معدلات البورصة وحالتها كمرة حالة الاقتصاد، بعد أن كان جزء كبير من مثقفيه لا يعلمون شيئا عن تلك البورصة.

وتابع الناس بشغف بالغ تلك المناقشات والسجلات القانونية عن المحاكمات، وما يخصها من قوانين وقواعد قانونية تحدد صلاحيات القضاء وحق المتهم والمجنني عليه، بل اطلع الشعب على ألعيب المحاماة لمحاولة تبرئة المتهمين، وتابع ألعيب بقايا النظام السابق، وكيف حولت كبار المجرمين إلى نزلاء فنادق خمس نجوم.. وتابع النقاشات الدائرة والساخنة عن الفصل بين السلطات، وعدم جواز التدخل فيها.

كل تلك القضايا تابعها المواطن عبر نقاشات وسجلات وأخبار من خلال كبار الخبراء والمتخصصين، فكان أشبه بدورة مكثفة لمدة عام كامل لتثقيف الشعب بكل ضروب الحياة، كونه خلالها ثروة كبرى من «الثقافة» الراقية.. «ثقافة» الثورة.

وكل ذلك «كوم»، وبث جلسات مجلس الشعب الجديد على الهواء «كوم» آخر، فقد بات ذلك المجلس الفريد في تاريخ مصر مدرسة يتربى بها المواطن المصري أيام الأحد والاثنين والثلاثاء من كل أسبوع - موعد انعقاد الجلسات - ليتابع من خلالها كل قضايا مصر بكل شفافية، وعبر بيانات وخبراء وإحصاءات يلقيها نواب، ويرد عليها وزراء، وهي لا شك تشكل حصيلة أخرى ومهمة من الثقافة المتنوعة؛ تسهم في تشكيل فكر وعقلية وثقافة المواطن تشكيلا صحيحا وشفافا. بعد أن كان ما يدور في مجلس الشعب أشبه بالأسرار العسكرية.. لقد باتت تلك الجلسات أشبه بورشة تدريب للنواب لكي يضبطوا مشاركاتهم التي يراقبها الشعب وللشعب الذي يكتسب كما نوعيا من الثقافة لا شك تزيد من فاعليته، وتنبى قدراته على المشاركة في الشأن الوطني العام، بل بات المواطن - من خلال العدد البسيط من جلسات المجلس - يعلم ثقافة وآليات العمل داخل المجلس؛ من حيث اللانحة، وطلبات الإحاطة، والأسئلة، والاستجوابات، بل وطريقة أخذ الكلمة، وما يجب أن يلتزم به الوزراء عند الحديث في المجلس، وما ينبغي على النواب فعله.. كل تلك ثقافة نوعية مهمة تنمي وعي المواطن، وتعيد صياغته بصورة جيدة.. ومن هنا، فلا أعتقد أن د. سعد الكتاتني، رئيس المجلس، الذي يقدم صورة مهمة للمتابعين في القدرة على ضبط النفس وضبط النواب، خاصة عندما تعلق صيحاتهم مع كامل الاحترام لهم، أقول: لا أعتقد أن د. الكتاتني وغالبية النواب سيقدمون على منع بث تلك الجلسات التي صارت من لوازم حياة الشعب المصري الضرورية، فقد أصبح مجلس الشعب يثبت جلساته على الهواء «ميدان تحرير» جديدا، يلتف فيه الناس حول المجلس عبر الشاشات؛ ليتابعوا ويراقبوا ويعلموا ويتعلموا مما يجري من نقاش، ويدركوا على الهواء مباشرة كيفية تفاعل نوابهم مع قضاياهم الملحة.

وبعد.. فإن هذا الكم الكيفي والمتنوع من الثقافات الذي تدفق مع الثورات سيفرز بعد سنوات قليلة قاعدة عريضة من الكفاءات في كل المجالات بعد أن كادت الساحة تنضب، وسيؤهل عنه ثقافات جديدة وحية ستحدث في المجتمع نقلات وقفزات كبرى نحو الأمام بإذن الله. ■

قبل شهر تقريبا من تفجر باكورة الثورات العربية في تونس (١٧/١٢/٢٠١٠م)، أجرت مجلة «المجتمع» استطلاعا على عينة من المواطنين في مصر والمغرب عن حالتهم النفسية في ظل الأوضاع القائمة، وقد أفادت النتيجة بانحدار تلك الحالة إلى ما تحت الصفر، ولعل ما فعله الشاب «محمد البوعزيزي» - يرحمه الله - وتبعه في ذلك العشرات في مصر وغيرها؛ يعبر تعبيرا دقيقا ومجسدا عن تلك الحالة البائسة. لكن بعد تفجر الثورات الناجحة في تونس ومصر واليمن وليبيا ثم سورية، قفزت نتائج ذلك الاستطلاع إلى عنان السماء، فقد جرت الدماء في العروق بعد أن جمدها الطغيان، وأصبح المواطن العربي منفثا على الحياة بكل أمل، بعد أن كان لا يرى أن للحياة قيمة، وباتت الثورات أشبه بكاسحة سريعة الدوران، أزاحت في وقت قياسي كل ركاس سنوات الضيم ومعها أنظمة الجور والاحتكار والطغيان، وباتت تلك الثورات أشبه بمطهر شديد المفعول قام بتنقية أجواء الحياة من كل المخلفات السامة التي صنعتها تلك الأنظمة على مدى عقود من الزمان، وخلخت وراءها ملايين الضحايا.

في بلاد «مصر».. كره المواطن «السياسة» والحديث فيها، بعد أن أممها الحزب الواحد والرجل الواحد، ولم يعد يطبق سماع كلمة «اقتصاد» بعد أن أطبق الضنك والفقر على رقباه، وبات يعاني أزمة في كل شيء على يد شلة الاحتكار، وبات يشعر بالحزن والخزي عندما يسمع كلمة «القانون» أو «سيادته» بعد أن داست عليه الأغلبية المزيّفة، وباتت كلمات «العدل» و«المساواة» و«الإنصاف» غريبة على الناس، وصارت أيام الانتخابات أيام حداد عام يلزم الناس فيها بيوتهم أو مشاغلهم بعد أن كانت نتائجها محددة سلفا على مزاج الرجل وابنه وزوجته عبر صبيانه.. أقفرت الحياة تماما، وأظلمت ظلاما مطبقا، حتى حدث الطوفان الذي اكتسح كل ذلك الركاس، وألقى به بين عشية وضحاها خلف قضبان السجون، وأشرقت سماء البلاد بأمل جديد، وتجدد هواء الحرية، وبات عقل وقلب وكيان المواطن يتوق لمعرفة كل شيء في السياسة والاقتصاد والقانون والأمن، بل والقانون الدولي..

لقد كان المواطن بعد ٢٥ يناير أشبه باسفنجة وُضعت في الشمس الحارقة طويلا، وباتت على استعداد لتشرب أي كمية من المياه؛ مياه المعرفة بكل شيء، وخلال عام واحد تكوّن لدى المواطن المصري ثروة هائلة من الثقافة المتنوعة تفوق ما تم تكوينه خلال عشرات السنين، لقد أسهمت أجواء الحرية والحالة النفسية العالية لدى المواطن في تأهيل الناس للبحث والاستماع لكل القضايا بشغف؛ فبات المواطن يسأل ويعرف ويدرك ما يدور في الساحة السياسية، بل ويحفظ عدد الأحزاب السياسية، ويدرك التفريق بينها جيدا، وبات يعلم أهمية «الدستور»، والإعلان الدستوري، وأجراءات الانتخابات والمتنافسين فيها، وتابع النقاشات الساخنة عن الدستور أولا أم انتخابات البرلمان، والفترة الانتخابية وعدد أيامها وماذا بعدها، وبات يراقب عجلة الاقتصاد والأزمة التي تعيشها البلاد.. وتشكل لديه الوعي الكفيل بإحجائه عن المشاركة في الإضراب العام أو العصيان؛ لأنه يمثل الخراب بعينه الذي



استعدادات تركية لمواجهة محتملة مع نظام «الأسد»



أنقرة: د. محمد العباسي

تحمل تصريحات «فوج راسموسن»، سكرتير عام حلف «الناتو»، في أنقرة أثناء المؤتمر الصحفي مع «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، تفويضاً لتركياً مع دول إقليمية أخرى - فيما يبدو - للقيام بمسؤوليتها لحماية الشعب السوري - على حد زعمه - إذ أكد ذلك في التصريح ذاته الذي أعلن فيه عدم نية «الناتو» للقيام بعمل عسكري في سورية أسوة بما حدث في ليبيا.



قانون يحمي رجال الاستخبارات التركية من المساءلة القانونية.. ودمشق تسمح للكرديستاني بإقامة نقاط تفتيش حدودية



نصف الشعب التركي مع سياسة «أردوغان» تجاه سورية.. وأنقرة تراهن على أخطاء النظام وتأثيرات الحظر الدولي

أجريت داخل الجهاز مع ٤ عناصر تعاونت مع الاستخبارات السورية، وقامت بتسليم القائد العام لما يعرف بـ«الجيش السوري الحر»، وضابط سوري آخر لدمشق مقابل مبالغ مالية كبيرة.. وهي المعلومات التي كشفتها دمشق عبر وسائل استخباراتية لإبلاغ رسالة إلى أنقرة بأنها نجحت في اختراق جهاز الاستخبارات التركية، وضحت بذلك بالعملاء الأربعة من أجل إظهار ضعف الجهاز التركي؛ ما سيؤدي إلى بث الرعب في نفوس المعارضين السوريين، والذين سيخشون من وصول أيدي الاستخبارات السورية إليهم، وكذلك إبلاغ أنقرة رسالة فحوها أن دمشق يمكنها الوصول إلى العمق التركي أيضاً.

كشف الأسرار

كما كانت وراء تسريب المعلومات الخاصة بالاتصالات التي تمت في أوروبا بين عناصر من حزب «العمال الكردستاني» ومنتسبين في جهاز الاستخبارات التركية بتقويض من رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، وقام بها رئيس الجهاز بنفسه، وهي المعلومات التي استغلتها القوى المعارضة لحكومة حزب «العدالة

وأرجع ذلك إلى أسباب إثنية وطائفية ودينية؛ لذا فإن تحركات الحكومة التركية الأخيرة تشير وفقاً لأراء المراقبين أنها بدأت في اتخاذ الاستعدادات اللازمة لمواجهة المحتملة مع نظام «الأسد»؛ خصوصاً بعد أن صادق البرلمان التركي بـ٢٦٦ صوتاً ضد ٦٣ على قانون يمنع التحقيق مع العاملين في جهاز الاستخبارات دون الحصول على إذن من رئيس الوزراء، وذلك بعد نقاشات حادة استمرت ١٣ ساعة، وهو القانون الذي اعتبره زعيم حزب «السلام والديمقراطية» الخطوة الأولى للتدخل التركي في سورية، ووصفته أحزاب المعارضة بالحصانة غير القانونية لحماية مسؤولي الاستخبارات؛ ما يعني صعوبة محاكمتهم.

اختراق جهاز الاستخبارات التركي

وجاء التعديل المذكور في قانون جهاز الاستخبارات بعد العاصفة السياسية التي هبت على أنقرة؛ بسبب استدعاء المدعي الجمهوري لمحكمة إسطنبول رئيس جهاز الاستخبارات «خاقان فيدان» ونائبه للتحقيق معهما؛ بشأن ما أثير من معلومات بشأن وجود اتصالات بين العاملين في الجهاز، وعناصر كردية وصفت بالإرهابية.. ويذكر أن «خاقان فيدان» كان وراء التحقيقات التي



تخشي دمشق من استخدام ورقة اللاجئين السوريين في تركيا للقيام بتدخل عسكري لأسباب إنسانية

قامت بمخططها الخاص بالإطاحة بالنظام السوري نيابة عن «الناتو»، ومدعومة بغطاء خليجي.

الكرديستاني على الحدود التركية

وتشير المعلومات إلى أن دمشق سمحت لعناصر حزب «العمال الكردستاني» بعمل نقاط تفتيش على الحدود مع تركيا؛ لاصطياد عناصر الاستخبارات التركية، وتهديد المواطنين السوريين الذين يتعاملون مع التجار الأتراك، ولمنع اللاجئين السوريين من الوصول إلى الأراضي التركية، خصوصاً وأن عددهم في المعسكرات المقامة بلغ ١٥ ألفاً؛ إذ تخشى دمشق استخدام ورقة اللاجئين السوريين في تركيا للقيام بتدخل عسكري تحت زعم أسباب إنسانية، ولم يخف «بولنت إرينش»، نائب رئيس الوزراء التركي، أن موقف تركيا تجاه دمشق لا يُعتبر تدخلاً في شؤونها الداخلية، بل واجباً إنسانياً بعد ازدياد عمليات القتل اليومية للمواطنين، على حد قوله.. وهذا التواجد يشير إلى أن دمشق ستفتح حدودها لحزب «العمال» للتسلل إلى الأراضي التركية للقيام

للنيل منها، خصوصاً وأن أنقرة تعتبر حزب العمال منظمة إرهابية، وقامت المعارضة بتحريك عناصرها في جهاز القضاء للكشف عن ماهية هذه الاتصالات مع ما يعتبرهم القانون التركي إرهابيين.

ويتردد أن الاستخبارات السورية كانت وراء تسريب هذه المعلومات لإحراج حكومة «أردوغان» التي كانت تجري مباحثات سرية مع حزب «العمال الكردستاني» لحل المشكلة الكردية.. وبالطبع، فإن العلاقات الإستراتيجية بين دمشق وحزب العمال تسمح للنظام السوري بالاطلاع على تفاصيل هذه المباحثات، والتي تقول المصادر التركية: إن دمشق كانت عرابة هذه اللقاءات عندما كانت العلاقات بينها وبين أنقرة في أحسن أحوالها، وكان الهدف الرئيس لدمشق هو إشغال الحكومة التركية بقضية داخلية، وإبعادها مؤقتاً عن الشأن السوري، لكن «أردوغان» نجح بفضل أغلبيته البرلمانية في غلق هذا الملف، وعلى المعارضة اللجوء إلى المحكمة الدستورية للطعن في القانون، وهذا الأمر يقتضي سنوات تكون تركيا قد

البرلمان التركي صادق بـ٢٢٦ صوتا على قانون يمنع التحقيق مع العاملين في الاستخبارات دون الحصول على موافقة رئيس الوزراء

بعمليات عسكرية انتقاماً من أنقرة، التي سيكون عليها التفاوض مع هذا الحزب لحل المشكلة الكردية وهي في موقف تفاوضي ضعيف؛ ما يعرضها إلى غضب شعبي قومي جارف قد يؤدي إلى حدوث مواجهة بين القوميين الأتراك والأكراد.

أسباب ببطء القرار

لذا، فإن أنقرة تتحرك ببطء بشأن التدخل المباشر، لكنها جادة فيه، وتراهن على تزايد حجم الضغوط الشعبية الداخلية ضد النظام، وتتمنى أن يؤدي الحظر الدولي إلى إضعاف النظام؛ فيسقط دون ضرورة التدخل المباشر، لكنها لن تتراجع قيد أنملة عن مخطط إسقاط النظام السوري؛ دعماً للشعب السوري - كما يردد المسؤولون الأتراك - وليس لتنفيذ أجندة غربية وأمريكية، وفقاً لتقييم قوى المعارضة التركية التي تستند إلى شعبية لا بأس فيها في هذا المجال؛ إذ تشير استطلاعات الرأي العام إلى أن حوالي ٥٠٪ من الشعب التركي ضد سياسة «أردوغان» تجاه سورية، وهذه نسبة مقبولة إذا وضعنا في الاعتبار نسبة العلويين في تركيا يصل إلى ٢٠٪ من المواطنين، ونسبة الأكراد ٢٥٪؛ وبالتالي فإن القاعدة الإسلامية والمحافظة هي التي تدعم قرارات «أردوغان» الذي عليه فيما يبدو توظيف أخطاء النظام للتدخل تحت الغطاء الإنساني، خصوصاً وأن إيران والعراق من الدول الإقليمية الداعمة للنظام السوري لأسباب إستراتيجية؛ وبالتالي فإن بطء التحرك التركي يصبح منطقياً في ضوء المعطيات السابقة. ■





احترام أسس الشريعة ومجتمع المواطنة.. خطاب إخوان سورية لمواجهة مخطط «بشار»

في ضاحية على أطراف إسطنبول، انعقد الأسبوع قبل الماضي «مجلس العلاقات الخارجية لجماعة الإخوان المسلمين في سورية».. تنوع الجنسيات واللغات جعل من الاجتماع التنظيمي بمثابة مؤتمر دولي، حضر فيه شخصيات من فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، وإسبانيا، وإيطاليا، وبلجيكا، ودول إسكندنافيا، والدول العربية من السوريين الحائزين على جنسيات هذه البلدان، كل وفد يستعرض تقرير نشاطه في فعاليات دعم الثورة، وفي اللقاءات الدبلوماسية، والبناء التنظيمي للجماعة.



إسطنبول: فادي شامية

هذه القيادات هاجرت منذ أيام الرئيس «حافظ الأسد» في الثمانينيات من القرن الماضي، اشتغلوا على أنفسهم وتكاتفوا حتى تحول أكثرهم إلى نخب فكرية على مستوى بلادهم التي يحملون جنسيتها، كما صار بعضهم من أعلام العمل الإسلامي والفكري على مستوى العالم.

الالتقاء بهؤلاء على هامش اجتماعاتهم؛ شكل مادة غنية للتعرف على حجم وتفكير الجماعة، لا شيء في تقارير ولا حتى في تفكير هؤلاء اسمه «بشار»، وحيثما يرد اسمه ترد عبارة «ما بعد» (مثلا الوضع السياسي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي ما بعد «بشار»). يدركون أن المخاض طويل، لكن يقينهم بتغيير حتمي نقلهم بالزمن شهورا وربما أكثر إلى الأمام، حيث بدؤوا يخططون لسورية الجديدة، فيما مجالس أخرى تتابع الحراك الثوري في الداخل وتمده بأسباب الحياة.

ما يشغل بال الذين التقيناهم أمور من قبيل: كيف سيسهم الإخوان في بناء سورية المستقبل؟ وماذا عن الطاقات المتخصصة التي نحتاجها؟ من سيؤهلها؟ وكيف فهم يستعرضون الحاجات، والإمكانات،

إليها لا يكون عبر الأنظمة والأحزاب المتاجرة والمستبدة»، هذا على جانب، وعلى الجانب الآخر فتمة بعد آخر لقضيتهم لا يقل أهمية وهو «الدفاع عن الأمة الإسلامية في وجه المشروع الصفوي»، ف«نظام البعث الحاكم في سورية هو مجرد واجهة لمشروع صفوي كبير»، ولسان الحال يقول: لقد قلنا هذا قبل سنوات ولم يستمع إلينا أحد، لكن الآن باتت الأمور واضحة للناس، فالتدخل سافر في الشأن السوري من خلال إيران، و«حزب الله»، والمليشيات الإيرانية في العراق، نحن نواجههم جميعا وسنقطع أوصال هذا المشروع.

ومع أن «الإخوان المسلمين» تلقوا ضربات قاصمة على مدى سنوات طويلة أنهت

والفرص المتاحة، معتمدين على أن وجودهم ضمن منظومة الاتحاد الأوروبي فتحت لهم آفاقا واسعة لتأهيل نخبة من الدبلوماسيين، والاقتصاديين، والإعلاميين، والسياسيين، بمواصفات دولية.

وضوح القضية

«القضية السورية» باتت - كما يسمونها - في أولويات تنظيمات «الإخوان المسلمين» كلها في العالم، فليس لدى هؤلاء اليوم هم سوى سورية، كما أن ذلك ومن وجهة نظرهم يساهم في دفع «القضية الفلسطينية» قدما إذا تخلصوا من «الطاغية»؛ لأن المعادلة عندهم بسيطة: «فلسطين ليست مجرد قضية وإنما عقيدة لدى كل مسلم - ومن باب أولى لدى كل إسلامي - لكن الطريق



«حافظ الأسد» اعتقل ٢٠ ألفاً جلهم
من الإخوان لم يخرج منهم إلا المئات!



و«إسلام المجتمع»، ويعتبر الشريعة الإسلامية - مصدر اعتزازهم - هي جزء من قانون الدولة وليس قانون كل الدولة، فالأساس الذي ينطلقون منه هو المواطنة، والموقف من العلمانية ليس مطلقاً في الرفض أو القبول، إذ من واجب الدولة احترام عقائد الناس المختلفة وأن تتعامل معهم جميعاً على قدم المساواة، أما فرض العلمنة - الذي يعادل محاربة الدين - فذلك مرفوض، وفي دراسات المواطنة التي يعدونها: لا وجود لمشكلة اسمها الأقليات الدينية والعرقية، لأن الكل مواطنون، والدولة مدنية وحيادية تجاههم، وهي تكفل حرية العبادة لجميع أبناء الوطن، وشكلها تحدده الأغلبية فقط، ولا وجود لمشكلة اسمها المرأة أيضاً، ف«النساء شقائق الرجال»، و«الخطاب التكليفي واحد لكلا الجنسين»، «العنف مرفوض وآليات التغيير تكفلها الدولة نفسها»، وخروج الدولة عن واجب احترام الحرية وحقوق المعارضة «لا يبرر العنف المقابل إلا دفاعاً عن النفس» (كما هي حال الثورة اليوم)، معتبرين أن «الديمقراطية آلية ثابتة للوصول إلى الحرية».

في إسطنبول كانوا يتدارسون إطلاق حزمة كبيرة من المؤسسات، يبحثون في التمويل، وفي الرؤية والأهداف والسياسات، ويتوافقون على المجالس الإدارية، يسألون أنفسهم: هل نحن جاهزون؟ الجواب الذي يُجمعون عليه: «نمشي في الطريق الصحيح، ولدينا جهاد كبير ينتظرنا».

مع أن «الإخوان» تلقوا ضربات قاصمة أجهزت على تنظيمهم في الداخل إلا أن حضورهم في الثورة بات واضحاً للجميع

الإخوان في الخارج اليوم يكتشف بوضوح كم أثرت هجرتهم القسرية تجربتهم، لقد أخطأ «بشار» عندما رفض إعادتهم إلى سورية، عندما كانوا يطلبون ذلك! صحيح أنهم ما زالوا ينهلون من مصادرهم الفكرية، لكن قراءتهم للنصوص «تطورت»، ما زالوا يبنون على فكر «حسن البنا» (مؤسس جماعة الإخوان المسلمين)، وطروحات مصطفى السباعي (مؤسس الجماعة في سورية)، لكنهم يضيفون من التجارب الأخرى في المغرب والمشرق، ويتحدثون باحترام شديد عن «أردوغان»؛ «الرجل العظيم»، تستهويهم التجربة التركية، فيعملون على استنساخ ما يناسب المجتمع السوري منها، ويتعاونون مع «إخوانهم» الأتراك للاستفادة من مراكز الدراسات والتدريب وشبكات الدعاية السياسية، ومن تطور المؤسسات الخيرية والاجتماعية.

ثمة نخب فكرية من الجماعة تعمل في أوروبا اليوم على وضع «دراسات تأصيلية لخطاب عصري»، يفرق بين «إسلام الدولة»

تنظيمهم في الداخل، إلا أن هذا الوضع اختلف الآن، فحضورهم بات واضحاً على الأرض، ويبدو أنه كلما طال أمد الثورة ازداد حضورهم رسوخاً في الداخل والخارج، وعلى أي حال لا يخفي «الإخوان» في سورية اليوم أنهم موجودون، ثمة تفاصيل مذهلة عن حضور وإمكانات من أسماهم «بشار الأسد» في خطابه الأخير «إخوان الشياطين» (في دلالة على إدراكه أنهم باتوا يؤرقون نظامه)، لكن التفاصيل التي ذكرها محدثنا أتت بعبارة «ليس للنشر»..

ما بعد «بشار»

وأضاف: «ما يهمنا اليوم هو نجاح الثورة، نحن جزء منها، لا يهم مقدار حجمنا على الأرض، ولا حجمنا في «المجلس الوطني»، المهم هو أن تجتاز سورية الحبيبة هذا المخاض بنجاح، والأهم هو مرحلة ما بعد سقوط النظام؛ لأن الحمل سيكون ثقيلاً ويجب أن يتعاون الجميع لإعادة بناء سورية، على المستويات كلها».

المرحلة التالية لسقوط «بشار»، تشغل تفكير الإخوان اليوم، يدركون أن النظام سيفعل أي شيء قبل أن يسقط، بما في ذلك إشعال حرب طائفية شاملة، ليقول «بشار»: أنا أو العدم، وعلى هذا ثمة من يعمل على وضع سيناريوهات وخطط لمواجهة هذا الخطر أيضاً.

استعداد وتطويع: المستمع إلى قيادات



هل تحولت سورية إلى مسرح للصراعات الدولية؟

وأنة جاء الوقت الذي يصطفون فيه جميعاً تحت شعار واحد ضد سورية، وهو إنقاذ الشعب السوري من بطش حكومته، وأن قلوبهم أرق على الشعب السوري من رقتهم على شعوبهم، ويطلبون في سورية شفافية وديمقراطية تقتقر إليها أوطانهم، وتتهم سورية دولا بذاتها بقيادة هذه المؤامرة لأسباب كثيرة، لكن أخطرها هو أن الجامعة العربية أصبحت أقرب إلى العبرية، وانتهى تماماً كل خيط للثقة في هذه المؤسسة العربية التي نظر إليها التيار القومي دائماً على أنها المعوق الرسمي لتحقيق الوحدة العربية، رغم أن الجامعة كانت دائماً مرآة لحالة مصر، وأمينها العام هو الحبل السري بين مصر والجامعة.

إيران والكيان

على المستوى الثاني، يرى البعض أن المشكلة في سورية ليست الديمقراطية أو الثورة ضد النظام أو إراقة الدماء من نظام أممي باطش، وإنما يرى أن إراقة الدماء دليل على صمود النظام ضد المؤامرة، وأن من نقده مصللون وأدوات في المؤامرة، ويبدو أن النظام في سورية متمسك ومعه شريحة من السوريين بأن الدماء التي تراق هي جزاء وفاق للعماله، وأنها ستؤدي إلى قمع النظام للمؤامرة وبقاء النظام منتصراً حسبما قدرت إحدى الدراسات «الإسرائيلية» الحديثة في تقييمها للوضع السوري، ولكننا نرى أن كل هذه الضغوط على النظام حتى في إطار المؤامرة يورط النظام في مزيد من القتل بين صفوفه ويهز النظام، وإذا استمر فإنه يلحق جراحه ويمشي ضعيفاً هزليلاً لا يقوى على مناهضة «إسرائيل»، وهي المرحلة الأولى في المخطط «الإسرائيلي»، وهي أن يدفع النظام من لحمه ودم شعبه ثمن مقاومته وعنايه توطئة للمرحلة التالية.. هذا المشهد يركز على الصراع بين سورية

على مخطط «إسرائيل»، بحيث بقيت سورية وحدها هي الممانعة للانحراف في المنظومة الأمريكية التي اعتبرت «مبارك» هو قائد المنظومة، ودول مجلس التعاون هم أعضاءها؛ مما عرف بـ«معسكر الاعتدال»، مقابل «معسكر الممانعة والتطرف». وفي هذا الإطار، اعتبرت الحكومة السورية أن تأليب الشعب السوري على حكومته تحت ستار اللحاق بـ«الربيع العربي» ونشر الديمقراطية في سورية مؤامرة عليها، وتدرك الحكومة السورية أن الإصلاحات الديمقراطية مطلوبة، ولكنها تؤجلها كما كان يفعل «عبدالنصر»، وحتى عندما تظاهر «السادات» بإدخال الديمقراطية، بعد أن زال المانع وهو المواجهة مع «إسرائيل» فإنها كانت ستاراً لحكم لا علاقة له بالديمقراطية المعروفة.

ادعاءات وأكاذيب

هكذا تمسك النظام في سورية بأنه الأقدر على حماية البلاد من المؤامرة التي تأتيه هذه المرة من داخل سورية، ونظر إلى التأثيرين على أنهم خارجون عن القانون وعلى الوطن، ذلك أن أزمة كل النظم العربية بلا استثناء أنها تفرض وصاية على شعوبها، وتدعي أنها الوطن نفسه، وأن كل نقد لها هو خيانة لهذا الوطن؛ مما يبرر لها سحق الناقدين والمعارضين، ثم تستدعي كراهية الشعب لهم بتلفيق تهم العمالة للخارج، ولا مانع أن تكون العمالة لنفس الخارج الذي يستعمل أيضاً بعض هذه النظم، فالالتصاق بين النظام والوطن هو آفة العالم العربي. ولذلك، فإن من أهم مزايا الديمقراطية أنها تجعل الوطن دائماً وتجعل النظام من المتغيرات القابلة للتقييم والحساب وحتى العقاب، وتنتهي قدسية النظم المستمدة بينما تبقى على قدسية الوطن، هكذا نظر النظام في سورية إلى البيئة العربية والإعلام العربي على أنهم جميعاً أذناب واشنطن و«إسرائيل»،



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

تعقدت الأزمة السورية منذ بدايتها، وتدخلت فيها مختلف العوامل الإقليمية والدولية، لدرجة أن التداخل بين كل هذه العوامل قد جعل حل الأزمة أقرب إلى الاستسلام للحسابات السياسية دون مراعاة لأي حلول وسط.

فالحكومة السورية ترى أن سورية تتعرض لمؤامرة يُستخدم فيها هذه المرة بعض طوائف الشعب السوري بعد أن فشلت المؤامرات التي استهدفت النظام، وأن سبب الاستهداف واضح؛ وهو أهمية سورية الإستراتيجية، وخطورة تحالفاتها مع المقاومة ومع إيران

الصين تخشى «الربيع العربي» لأنه سيفتح أفق حقوق الأقليات المسلمة.. بينما روسيا تريد إشعال «حرب باردة» من جديد عليها تعيد لنفسها الاعتبار

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر



لتحقيق ذلك، ولا يهم إن كان سقوطه هو انتصار للشعب أم للمعارضة أو أن تؤدي السقطه إلى تمزيق سورية، المهم أن سقوطه يمثل هزيمة إيران، حتى لو دفع الشعب السوري من دمه وأبنائه يومياً آلاف الضحايا.

المشهد الدولي

أما الفصل الخامس في المشهد، فهو الصراع الدولي على المسرح السوري، وقد بدا ذلك واضحاً في «الفيتو» المزدوج الروسي الصيني، وتفسيره واضح وهو مناهضة الولايات المتحدة التي تحاول حشد الأمم المتحدة ضد سورية، ولا تقصد روسيا والصين بالطبع الإساءة إلى الشعب السوري أو مجاملة الحكومة السورية؛ لأن العلاقات الدولية لا تقف طويلاً عند هذه المشاعر، كما أن الموقفين الروسي والصيني يفترقان بعد نقطة المصلحة المشتركة المناهضة لواشنطن، ويتفرعان إلى أسباب تخص كلا منهما.. فالصين ضد «الربيع العربي» عموماً، وضد الانتفاض على سلطة الحكومة القائمة عموماً، وأكدت هذا الموقف في عشرات السوابق الدولية؛ خشية فتح ملف تقرير المصير وحقوق الإنسان للشعوب التي تعيش في الصين خاصة المسلمين.

أما روسيا، فإنها مستعدة للتحالف العسكري مع سورية لإشغال فتيل حرب باردة جديدة؛ لعلها تعيد لروسيا الاعتبار ضد واشنطن التي لا تزال تطمح في تفكيك الاتحاد الروسي أصلاً، وإهدار كل مصادر القوة الروسية، فوجدت في سورية حليفاً تتجاوز به تعقيدات سياساتها مع تركيا، ولا تأبه في سبيل تحقيق هذا الهدف لتداعيات الموقف مع «إسرائيل».

الخلاصة، هي أن المسرح السوري صار حقلاً للصراعات المختلفة، وأصبحت تحكم مصير الصراع والحسابات السياسية بين كل الأطراف الإقليمية والدولية، ولكن الشعب السوري هو الذي يدفع في النهاية، وأن الوطن السوري هو الذي يستهدف في كل التحليلات والسياسات. ■



رهن بمنطق التسوية أو النهاية للصراع. فكلماً اشتد الموقف الأمريكي «الإسرائيلي» من إيران؛ انعكس ذلك على مواقف مجلس التعاون من إيران، ثم امتد ذلك إلى الموقف من النظام في سورية، وإلا كيف نفسر التقدم المذهل في الموقفين القطري والسعودي في التصدي للحكم في سورية؟ وقد اقترن هذا الصراع الإيراني الأمريكي وانعكاسه على الخليج، وموقف الخليج من الحكومة السورية، والذي تجلى في الجامعة والأمم المتحدة، بخيط يتضح بشكل أكبر من الطائفية السنية الشيعية، وهو أمر يسهل تفجيره ويصعب تفاديه بحكم الطابع الشيعي لإيران، ووجود أقليات شيعية في السعودية والخليج، مما يجعل التوتر بين دولهم وإيران، سبباً في التوتر بين شيعة هذه الدول وحكوماتهم وشعوبهم السنية، وهو بُعد بالغ الخطر نأمل من عقلاء الأمة وإيران والحكومات العربية المساعدة على تجاوزه.

وفق هذا المنظور، تبدو إيران والمقاومة وسورية في جانب، والخليج و«إسرائيل» وأمريكا في جانب آخر، ويزداد هذا المنظور وضوحاً كلما ازداد التهديد الغربي لإيران، فيزداد التهديد الإيراني لدول الخليج من نتائج استخدام أراضيها في أي عدوان أو إغلاق مضيق «هرمز»، يقضي هذا المنظور بأن تستमित إيران ودول الخليج على دعم موقفهما في سورية، فأيران ترى في بقاء النظام السوري أكبر كسب لها حتى قبل الأزمة، وخلال الأزمة يؤدي انتصاره وبقاؤه إلى هزيمة دول الخليج، التي تعمل في نظرها على إسقاطه وتستخدم كل نفوذ لها

و«إسرائيل» مباشرة.

أما الفصل الثالث من المشهد، فيظهر أن المشهد السوري قد تحول إلى مسرح للصراع بين إيران والمقاومة من ناحية، و«إسرائيل» من ناحية أخرى، وهذا يفسر اصطفاً إيران و«حزب الله» وراء سورية، وإن كان موقف «حماس»، بسبب وجود قيادتها في دمشق ليس حاسماً، وبسبب الفصل الرابع من المشهد الذي يشمل البعد العربي أو الخليجي خصوصاً في هذا المشهد الدامي، فلم يظهر حتى الآن موقف المقاومة اللبنانية والفلسطينية، ولكن المنطق يقضي أن تساند المقاومة الحكم في سورية الذي لم يقصر يوماً سواء كان ذلك أيضاً هو موقف الشعب السوري أو كان موقفاً من النظام، وتلك نقطة لا يمكن حسمها في كل الدول العربية مادام النظام هو الذي يتحدث ويقرر باسم الشعب، حتى لو لم يمثل هذا الشعب ديمقراطياً أو سياسياً، فالمسألة في إطار الصراع مع «إسرائيل» تتعلق بحلفاء ضد حلفاء، «إسرائيل» والولايات المتحدة ومعهما - في نظر واشنطن - المجموعة العربية، ضد سورية والمقاومة وإيران.

الصراع الأخطر

الفصل الرابع من المشهد السوري يظهر الصراع بين إيران ودول الخليج، ووراءهم الظل الأمريكي، ذلك أن الصراع السياسي هو أساساً بين إيران وكل من «إسرائيل» والولايات المتحدة، ولو قدر لهذا الصراع أن ينتهي بأي شكل من الأشكال الثلاثة: هزيمة إيران، أو انتصار إيران، أو تسوية مرضية، زال التوتر بين إيران ودول الخليج، وذلك كله

الانتخابات اليمنية.. تحدٍ وطني وصراع إقليمي!

٢١ فبراير.. سقوط نهائي لآخر
معقل «صالح»

الحراك الجنوبي، الذي أعلن صراحة رفضه الانتخابات، وبأنه سيمنع إجرائها في المحافظات الجنوبية بالقوة، وهو ما جعل المئات من أنصاره يقتحمون ساحة الحرية في مدينة عدن (جنوبي البلاد)، ويباشرون

حرق خيام المعتصمين والاعتداء عليهم، بدعم وإشراف من قيادات موالية لبقايا نظام «صالح»، وجاء الاعتداء بعد يوم واحد من تلويح بعض قادة الحراك الانفصالي المسلح بالحرب الأهلية، التي قالوا: إنهم مستعدون لها، وليسوا عاجزين عن تفجيرها. في الاتجاه نفسه، أعلن الحوثيون رفضهم المشاركة في الانتخابات، وعدوها مؤامرة خارجية بتواطؤ داخلي لسرقة الثورة وحرفها عن أهدافها، وبرز «تنظيم القاعدة» في الجنوب كتحدٍ آخر في وجه الانتخابات وبخاصة في مدينة أبين التي تقع تحت سيطرته، وتزيد المخاوف في الجنوب من تدهور الوضع الأمني مع استمرار المواجهات المسلحة بين الجيش ورجال القبائل ضد «القاعدة» المسيطرة على أبين، وظهور مليشيات مسلحة في عدن، وحالة الانفلات الأمني المريع الذي يعيشه عدد من محافظات الجنوب، وبرز حالة انقسام وتشظ في الشارع الجنوبي بين القوى والمكونات السياسية.

الموقف الخارجي: الأطراف الخارجية الراعية للمبادرة (دول الخليج/ واشنطن/ الاتحاد الأوروبي/ مجلس الأمن الدولي)

وسيطل أقوى من التردد، والمواربة، انطلاقاً من تغليب المصلحة الوطنية العليا، مؤكداً ثقته في قدرة اليمن على تخطي العقبات لأسباب موضوعية، أولها: أن الشعب لم يعد قادراً على تحمل المزيد من الصبر على معاناة طالت أكثر مما يجب وأرهقته بأكثر مما يحتمل، ثانياً: القناعة التي لمستها وأكثر من ذلك هي ضرورة إخراج البلد من أزمتته، وإخراج الناس من محتنتهم إلى بر الأمان، ثالثاً: ما أعلمه من تصميم إقليمي ودولي على متابعة مساعدة اليمن لكي يصل إلى بر الأمان.

تحديات داخلية

بالنسبة للأطراف السياسية الموقعة على المبادرة الخليجية (المشارك والمؤتمر) فقد تجاوزت الإشكالات فيما بينها، واتفقت مؤخراً على العمل سوياً وقادت حملة انتخابية موحدة لهادي، وشكلت لجناً وفرقاً انتخابية مشتركة على كافة المستويات بغية إنجاح الانتخابات الرئاسية، وبموازاة ذلك خرج شباب الثورة في كل الساحات معلنين تأييدهم لانتخاب هادي رئيساً للفترة الانتقالية، وهو الموقف ذاته الذي أعلنته التكتلات القبلية المختلفة ومنظمات المجتمع المدني، لكن المشكلة تكمن في الجناح المتشدد لحزب المؤتمر أو ما يطلق عليه «جناح الصقور» المرتبط بعائلة «صالح»، والذي مابرح يحاول افتعال الأزمات في وجه الانتخابات، عبر إثارة الاضطرابات وتأزيم الوضع الأمني في أكثر من محافظة، واللعب بورقة الإرهاب والجماعات المتطرفة المسلحة في الشمال والجنوب، بما في ذلك إثارة النزعة الانفصالية لدى الجناح المتطرف المسلح في

صنعاء: عادل أمين

وسط تجاذبات سياسية وتوترات أمنية، دشن نائب الرئيس اليمني (الرئيس المفوض) المشير عبد ربه منصور هادي حملته الانتخابية كمرشح توافقي وحيد للانتخابات الرئاسية التي أجريت في الحادي والعشرين من فبراير الجاري، وفقاً لاتفاق نقل السلطة الذي أقرته «المبادرة الخليجية»، وأليتها التنفيذية الموقعة في الرياض في ٢٣ نوفمبر الماضي.

وفي كلمته في حفل التدشين قال هادي: «لقد اجتازت اليمن المرحلة الأصعب مهما اختلف البعض في تقدير نسبة نجاحها، ومهما حاول البعض أن يمثل حجر عثرة في الطريق.. إلا أن الماضي صوب الإنجاز ظل

**نشطاء من الحراك الجنوبي
تلقوا تدريباً عسكرياً على أيدي
خبرات شيعية تابعة لـ «حزب
الله» في بيروت وإريتريا**

جمال بن عمر طالب عبد الملك الحوثي بضرورة الانخراط في العملية السياسية والمشاركة في الانتخابات.. والافسيتم إدراج «الحوثيين» على قائمة المنظمات الإرهابية

الراهنه والطريق الآمن لعملية انتقال السلطة، وأكدوا رفضهم القاطع ورفض المجتمع الدولي والإقليمي أي أعمال عسكرية تهدف إلى تحقيق مكاسب سياسية.

تقاطع المصالح

الانتخابات في اليمن لم تعد شأنًا داخليًا وحسب، بل وخارجيًا كذلك، فالمصالح الدولية والإقليمية تقاطعت في ضرورة العمل على تكريس استقرار هذا البلد كضامن وحيد لمصالح القوى الكبرى وحلفائها في المنطقة، وفي هذا السياق أكدت وكالة وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية «ويندي شيرمان» أن أمريكا ستكون شريكاً قوياً وفاعلاً مع اليمن من أجل تجاوز الأخطار والظروف الصعبة، والوصول باليمن إلى بر الأمان باعتبار أمن واستقرار ووحدة اليمن بالنسبة لأمريكا شأنًا إستراتيجيًا.

وقد أبدى سفير الولايات المتحدة الأمريكية بصنعاء قلق بلاده من استغلال دول أجنبية الأوضاع في اليمن، وقال في مقابلة بثها التلفزيون اليمني: نحن قلقون للغاية من محاولة الإيرانيين استغلال الأوضاع الحالية لغرض زعزعة الاستقرار في اليمن». وقد عزز تلك المخاوف، الكشف مؤخراً عن العشرات من الخلايا من نشطاء الحراك الجنوبي تلقوا تدريباً عسكرياً على أيدي خبرات شيعية، لدى «حزب الله» في بيروت وفي إريتريا حيث تتواجد معسكرات تدريب للحرس الثوري الإيراني (الباسيج) على طول الشريط الساحلي الإريتري، وبالأخص في ميناء عصب أحد المناطق القريبة من السواحل اليمنية والسعودية. وكشفت المعلومات كذلك عن قيام المئات من ناشطي وقيادات الحراك بزيارة طهران في شهر نوفمبر الماضي، ليعلن أحد هؤلاء (وهو قيادي بفرع حزب الحق في الجنوب) أن الشيعة في الجنوب والهاشميين وأنصارهم، سينتصرون على أيديولوجية «اليمنية» و«الوهنية»، كاشفاً في حوار مع صحيفة «أخبار عدن» أن العلاقة النضالية بين حركة «الحوثيين» والحراك التحرري الجنوبي على أحسن ما يكون. ■



الأمني، التي تجتاح البلاد بهدف إيجاد أجواء غير مواتية لعرقلة الانتخابات الرئاسية المبكرة، بما في ذلك توقيف أو إقالة أية قيادات أمنية أو عسكرية تبدي تعنتاً في تنفيذ بنود المبادرة الخليجية.

وقد أفاد مصدر مقرب من بعثة جمال بن عمر المبعوث الأممي أنه أكد لزعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي أنه يتعين على جماعته الانخراط في العملية السياسية والمشاركة في الانتخابات، وإلا فإن المجتمع الدولي سيدرج جماعة الحوثي على قائمة المنظمات الإرهابية، كما أفاد المصدر أن بن عمر أكد لممثلين عن الحراك الجنوبي أيضاً ضرورة المشاركة في العملية السياسية، إذ إن المجتمع الدولي لا يبدى في الوقت الراهن حماسة للاستماع إلى مطالب فك الارتباط بين الجنوب والشمال، فيما أكد مصدر مسؤول في السلطة المحلية بمحافظة صعدة أن القائم بأعمال السفير الألماني وسفراء الاتحاد الأوروبي أبلغوا وبلهجة شديدة، السلطة المحلية وممثلي جماعة الحوثي في صعدة تحذيراتهم من تبعات أي إعاقة للعملية الانتخابية الرئاسية التوافقية المبكرة باعتبارها المخرج الوحيد للأزمة السياسية

تبدو مصممة على إنجاح العملية الانتخابية مهما كانت الظروف ومهما بلغت التحديات، فقد كشفت مصادر دبلوماسية في صنعاء أن سفراء دول مجلس التعاون الخليجي والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، شكلوا غرفة عمليات أمنية مشتركة بصنعاء لمراقبة سير العملية الانتخابية للرئاسة اليمنية، وتنفيذ مبادرة نقل السلطة، فيما أعلن السفير الأمريكي بصنعاء «جيرالد فايرستين» أن بلاده وعشر دول أخرى مسؤولة عن مراقبة تطبيق المبادرة الخليجية كاملة وآليتها التنفيذية، مؤكداً أهمية الانتخابات الرئاسية المبكرة كأحد بنود الاتفاقية، كما تعهد سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ودول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي - في بيان مشترك - بمشاركة المواطنين اليمنيين مطلعاتهم نحو يمن أكثر استقراراً وازدهاراً، عبر حكومة تقوم بتوفير كافة الخدمات التي ينشدها المواطنون. وأشارت المصادر إلى أن سفراء الدول الدائمة العضوية وسفراء دول الاتحاد الأوروبي طالبوا نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي باتخاذ إجراءات حازمة ضد أي طرف يثبت ضلوعه في تصعيد حالة الانفلات

«الربيع العربي» مقدمة لزلزال عالمي شامل

ترجمة: جمال خطاب (*)

«في الظروف التي لا حياة فيها للجمهور، كل شيء يحدث تحت سطح الأرض، ولا أحد يستطيع أن يعرف ما يدور تحت الأرض وتحت السطح، وقد يحدث شيء صغير، لا يلتفت إليه أحد، صغير جداً ولكنه شيء مهم يدفع مسار الأحداث بشكل كامل وبطريقة مختلفة في اتجاه مختلف، في الدولة الشمولية لا شيء يمكن التنبؤ به... كلمات «فاتسلاف هافيل»، المنشق التشيكي على الحكم الشيوعي، والذي ساهم في سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية ثم أصبح رئيساً لبلاده.

أصبحت الجامعة العربية أنشط في الدعوة للإصلاح وأكثر إصراراً في انتقاد سورية التي يصير نظامها على إغراق شعبه في بحور من الدم

«الربيع العربي» أدى إلى الكسوف السياسي والعسكري لـ «تنظيم القاعدة»

(*) افتتاحية «آيرش تايمز»، أيرلندا



التي أرسلها «محمد البوعزيزي» (٢٦ عاماً)، وهو مجرد بائع في سوق البلدة الصغيرة «سيدي بوزيد»، لا هو ناشط سياسي ولا مهتم بالسياسة من الأصل، قام «البوعزيزي» بصب الزيت وإحراق نفسه في ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م عندما استولى المسؤولون الفاسدون على بضاعته وموازينه، وكأنه أوقد ناراً في كل أنحاء الشرق الأوسط، لم يسلم جزء في المنطقة من النار التي أشعلها «البوعزيزي» في جسده، وأحدثت تغييراً أكبر أثراً من الذي أحدثه انهيار «جدار برلين».

بدأ العام باحتجاجات «الربيع العربي» وانتهى بخروج آلاف المحتجين على «فلاديمير بوتين» في روسيا، وقد اختارت مجلة «تايم» باقتدار «المحتج» شخصية العام، وهذا يعكس العلاقة العضوية التي تربط القاهرة بالحريق الهائل الذي شب في المنطقة، والغضب الذي عمَّ إسبانيا واليونان، وناشطي «احتلوا» في «وول ستريت» ومدن لا تحصى في أنحاء العالم، والاحتجاجات الجماعية الكبيرة في

كان «فاتسلاف هافيل» يتحدث عن أوضاع أوروبا الشرقية قبل سقوط جدار برلين، لكن بصيرته، ألقت الضوء على الحادثة الصغيرة التي دلت على النار التي كانت تشتعل تحت الرماد، ص أسفرت في النهاية عن أحداث ٢٠١١م العملاقة في بلاد العرب، عام الزلازل الهائلة التي تعتبر تنمة للزلازل السياسية الأخرى التي وقعت في النصف الأخير من القرن الماضي، بدءاً من عام ١٩٥٦م (أزمة بولندا)، ثم عام ١٩٦٨م (ربيع براغ وغزو تشيكوسلوفاكيا)، وعام ١٩٨٩م (سقوط جدار برلين)، إلى أن وصلنا إلى زلازل «الربيع العربي» في عام ٢٠١١م، لم يكن هناك من يتوقع ذلك، ولكننا ربما نقول في وقت لاحق: إن هذا كان فجراً حتمياً بزغ من سماء زرقاء صافية، كما يبدو.

زلزال هز العالم

انبج «الربيع العربي» في تونس بالشرارة

راشد الغنوشي: كان الخيار الذي يُعرض على الشعوب إما الإسلام دون حداثة أو الحداثة بدون الإسلام

«إسرائيل» تعاني من توتر شديد ومتزايد بشأن التهديد القادم من طهران لأسباب من أهمها فقدان مفتاح مصر كحليف إقليمي



موسكو.. الهزات العنيفة التي امتد صداها من «ميدان التحرير» بالقاهرة لينتشر في جميع أنحاء العالم.

الثورات التي مازالت تجتاح العالم العربي، ستبدأ عملية تحول بدرجات متفاوتة من النجاح، وستغير بالتأكيد آليات السياسات الإقليمية والعالمية، وستكون بعيدة الأثر على العالم أجمع.

الإسلام.. والقيم الديمقراطية

وليس ازدهار نوع جديد من السياسة الإسلامية أو الإسلام السياسي، والمصالحة بين الإسلام والقيم الديمقراطية بتأثير كبير من بحزب «العدالة والتنمية» التركي إلا جزءاً من هذه الآثار.. ففي الانتخابات الأولى منذ بدء الثورة العربية، فاز حزب « النهضة » التونسي، الذي تعرض لقمع طويل، بعدد من المقاعد يفوق أي حزب آخر في تونس، وتحدث راشد الغنوشي، زعيم الحزب قائلاً: كان الخيار الذي يعرض على الشعب إما الإسلام دون الحداثة أو الحداثة بدون الإسلام، ونحن نريد « النهضة » ساحة مفتوحة.. مفتوحة للمتدينين، وغير المتدينين، للذكور وللإناث.. وهذا من شأنه «تبيد الصور النمطية للإسلاميين كمتبنين للعنف، متصلين، ومتعصبين ضد الغرب»، وما زالت مصر وأماكن أخرى بوتقات لثورات لم تكتمل، والأحزاب الشقيقة لـ« النهضة » لا تزال تركز مكاسب مشابهة.

لا عزاء للمتطرفين

وهناك حدث مهم وقع أيضاً ناتج عن «الربيع العربي»؛ يتمثل في الكسوف السياسي والعسكري لـ«تنظيم القاعدة»، الذي وصل إلى قمته في مايو الماضي، عندما اغتالت الولايات المتحدة «أسامة بن لادن» في باكستان.. وعلى الرغم من أن هذه كانت ضربة قاضية لمجموعته، فإنها ساهمت، في الوقت نفسه، في اتساع الشرخ بين باكستان والولايات المتحدة؛ مما قد يقود إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة بشكل خطير.

وقد أدى «الربيع العربي» أيضاً إلى تحول عميق في الآليات الإقليمية، فقد



يعتبر اعتداء على سيادة الديمقراطيات الضعيفة، ونتيجة لذلك، أسقط الزعماء في اليونان وإيطاليا، ويمكن القول: إن هذا حدث أيضاً في إسبانيا وأيرلندا، ولا يمكن أن نرجع هذا إلى بروكسل وبرلين، ولكن الأسواق المالية لا ترحم.

ويبدو أن الأمر، في أوروبا، كما لاحظ المصرفي «روجر ألتمان»، نائب وزير الخزانة السابق في حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق «كلينتون»، في صحيفة «فاينانشال تايمز»، أن الأسواق المالية قد أصبحت «عالمية وفوق الحكومات»، لقد تمت الإطاحة بأنظمة راسخة لم تكن العمليات السياسية العادية تستطيع أن تمسها، فقد فرض المصرفيون التقشف، وغيرها من التغييرات في السياسات الرئيسة التي كانت من صميم عمل السياسيين، وإذا نحينا جانباً الأسلحة النووية، التي لا تستعمل أصلاً، فقد أصبح المصرفيون أقوى قوة على وجه الأرض.

لقد جاهد قادة الاتحاد الأوروبي خلال ست عشرة قمة أوروبية ليخرجوا لنا في ديسمبر ٢٠١١م، في وقت متأخر، بشكل من آليات الدفاع غير الجماعية وغير المقنعة تماماً، والآن قد تدفعنا المعاهدة الناتجة عن قماتهم الأخيرة إلى حملة أخرى من أجل الاستفتاء عليها.

أمريكا.. منشغلة بانتخابات الرئاسة

وفي الولايات المتحدة التي تتجه إلى دورة الانتخابات الرئاسية وتستعد لها على قدم وساق، ومع تركيز الإدارة على أزمت الميزانية التي لا تنتهي، فإنها لن تنتهى إلى أي مبادرات في السياسة الخارجية، عدا المرشحين الجمهوريين، الذين سيتنافسون على المطالبة بضرب طهران، ولن يمتثل الفضاء بغير هذا! ■

أصبحت جامعة الدول العربية أنشط في الدعوة للإصلاح وأكثر إصراراً في انتقاد سورية، التي يصر نظامها على إغراق شعبه في بحور من الدم.

«إسرائيل» غارقة في مستنقع مطامعها وقد تعززت هذه السياسة إقليمياً بالانسحاب النهائي للولايات المتحدة من العراق، ولكن تبقى إيران التي لا تزال مصممة على المضي قدماً في برنامجها النووي، وعزل نفسها دولياً، وتقدم بتصريحات قادتها ذريعة خطيرة لهجوم وقائي من جانب الولايات المتحدة أو «إسرائيل»، وقد أصبحت «إسرائيل» تعاني من توتر شديد على نحو متزايد بشأن التهديد القادم من طهران، لأسباب ليس أقلها فقدان مفتاح مصر كحليف إقليمي، وعلى الرغم من موجة من التفاؤل مع إطلاق سراح «جلعاد شليط» الأسير الذي احتجز لفترة طويلة، في مقابل الإفراج عن مئات الفلسطينيين، فإن «إسرائيل» مازالت غارقة بعمق في مستنقع مطامعها.

.. وأوروبا غارقة في أزمتها الاقتصادية ولنلمح في أوروبا، التي تهتز بشدة جراء الزلازل الاقتصادية / السياسية، تناقضاً ملحوظاً بين شجاعة الشباب العربي في الشرق الأوسط، وجبن وتخبط السياسيين الأوروبيين، حيث كان الاتحاد الأوروبي بطيء التفاعل، ولم يكن أبداً في الطليعة أو آخذاً بزمام المبادرة، في الاستجابة إلى ما كان

رعاية قطر للقاء «عباس - مشعل».. قراءة في الأسباب والدلالات

عمّان: براء عبد الرحمن

مفاجأتان مدوّيتان، كانت العاصمة القطرية (الدوحة) على موعد معهما يومي الخامس والسادس من شهر فبراير الحالي؛ الأولى: اللقاء بين رئيسي حركتي «فتح» و«حماس» (محمود عباس، وخالد مشعل)، برعاية وحضور أمير دولة قطر الشيخ «حمد بن خليفة آل ثاني».. والثانية: توقيع «عباس» و«مشعل» على اتفاق جديد، عرف باسم «إعلان الدوحة»، تضمّن في جوهره تكليف «محمود عباس» برئاسة الحكومة الفلسطينية، التي سيوكل إليها إدارة المرحلة الانتقالية، والإشراف على إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الشهور القليلة القادمة، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا وقعت المفاجأتان؟ وما ملابساتهما؟

«عباس» أبلغ أمير قطرو «خالد مشعل» أن هناك إصراراً أمريكياً - أوروبياً - إسرائيلياً على تعيين «سلام فياض» رئيساً للحكومة الجديدة

في ظل الرفض «الأمريكي - الإسرائيلي» للتقارب بين الحركتين، خصوصاً بعد نجاح قطر في رعاية لقاء عمّان بين الملك «عبدالله الثاني» و«مشعل».. أما السبب الثاني وهو شخصي حيث رغبة «عباس» في تحسين وتوثيق العلاقة مع القيادة القطرية، التي شهدت علاقته معها خلال الأعوام الأخيرة توتراً غير مسبوق، حيث يعتزم «عباس» الإقامة في قطر، بعد استقالته من جميع مواقفه التي يشغلها في رئاسة السلطة، والمنظمة، و«فتح».

بالتأكيد، أن خطوة «عباس» أثارت استياء السلطات المصرية التي استأنفت إشرافها على ملف المصالحة بعد «ثورة ٢٥ يناير»، وتمكنت من تحقيق ما عجز النظام المخلوع من تحقيقه على مدار أربع سنوات، حيث جمعت «عباس» و«خالد مشعل»، وتم التوقيع على «الورقة المصرية» من قبل جميع القوى والفصائل الفلسطينية، ولكن الاستياء المصري، لم يتم ترجمته سياسياً وإعلامياً، حيث بقي وراء الكواليس، خصوصاً وأن الأوضاع السياسية والأمنية في مصر، شهدت تدهوراً كبيراً بعد «مجزرة بورسعيد».

المفاجأة الثانية

لم يتوقف الكثيرون عند مفاجأة «المكان» الذي مر مروراً سريعاً، ولكن الذي توقّف عنده الكثيرون، الاتفاق على تعيين «محمود عباس» رئيساً للوزراء، وهو ما أثار جدلاً سياسياً وقانونياً كبيرين في الساحة السياسية الفلسطينية، ولا تزال مفاعيله قائمة حتى الآن، وسط محاولات للبحث عن مخارج قانونية، في ظل اعتراضات واسعة على قانونية الجمع بين رئاسة السلطة الفلسطينية ورئاسة الوزراء، وبعيداً عن الجدل القانوني،

تكمّن المفاجأة في أن اللقاء بين «عباس» و«مشعل»، كان مقرراً له أن يعقد في الثاني من شهر فبراير الحالي في العاصمة المصرية (القاهرة)، وفقاً لاتفاق سابق بين الطرفين، ولكن قبل الموعد بأيام قليلة، فوجئت «حماس» بإعلان عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد عن تأجيل اللقاء لعدة أيام، بسبب ما عزاه الأحمد إلى «ازدحام» في مواعيد «عباس»! وأثناء وجود «مشعل» على رأس وفد حركة «حماس» في زيارته للعاصمة الأردنية (عمّان)، تلقى اتصالاً هاتفياً من قطر، يدعو «خالد مشعل» إلى لقاء مع «عباس» في الدوحة برعاية أمير قطر، يوم الأحد ٢٠١٢/٢/٦م.. المفاجأة هنا، هي في تغيير مكان اللقاء من القاهرة إلى الدوحة، وهو ما أثار علامات استفهام لدى القاهرة، وكثير من المراقبين السياسيين، خصوصاً وأن «عباس» لا يمكنه مخالفة «المرجعية المصرية»، وكان دائماً يرفض الحوار أو اللقاء مع «مشعل» خارج القاهرة، منذ خمسة أعوام، حيث كان آخر لقاء له مع «مشعل» خارجها في «مكة المكرمة» في فبراير ٢٠٠٧م.

أسباب التغيير

مصادر فلسطينية مطلعة قالت لـ«المجتمع»: إن تغيير مكان اللقاء، كان بطلب من «عباس» نفسه، الذي بادر إلى التواصل مع أمير قطر، طالباً منه استضافة ورعاية لقائه مع «مشعل»، وهو ما وجد ترحيباً من أمير قطر، الذي سارع إلى دعوة «مشعل» لهذا اللقاء، وتعلّل المصادر قيام «عباس» بهذه الخطوة لسببين جوهريين؛ أولهما سياسي، وهو إدراك «عباس» أن قطر وحدها هي القادرة على تحقيق «اختراق» في المصالحة بين «فتح» و«حماس»، وحماية الاتفاق بينهما،

حَرْص «مشعل» على إنهاء «الانقسام السياسي» والخروج من معضلته دفعه بقبول «محمود عباس» رئيساً للحكومة

«عباس» طلب إجراء اللقاء في الدوحة رغم أنه كان دائماً يرفض الحوار أو اللقاء مع «مشعل» خارج القاهرة.. لماذا؟!



في حركة «حماس»: إن الاعتراضات هي اعتراضات قانونية، وليست سياسية، وهي لا تقتصر على حركة «حماس» فحسب، بل إن شخصيات في حركة «فتح» وفصائل فلسطينية أخرى، فضلاً عن خبراء قانونيين، سجلوا تحفظاتهم واعتراضاتهم القانونية، وأن موقفهم ينطلق من موقع «حراسة» القوانين، والحفاظ عليها، وليس مخالفتها وتجاوزها.

آفاق ما بعد «الدوحة»

لا شك أن التحديات التي تواجه «إعلان الدوحة» كثيرة، فهي لا تقتصر على التحدي الداخلي، الذي برز بشكل واضح في الاعتراضات، التي أخذت بعداً قانونياً في معظمها، بل هناك التحدي الخارجي، الذي عبّر عنه قادة الكيان الصهيوني، بلسان «بنيامين نتنياهو» ووزير خارجيته «أفيجدور ليبرمان» اللذين سارعا إلى رفض الاتفاق والتهديد بإفشاله على الأرض، وهو ما يعني أن الاتفاق إذا ما تجاوز التحديات الداخلية، فإنه سيواجه تحدياً أكبر من «الإسرائيليين»، ليس فقط بعمليات تهديد وابتزاز فحسب، ولكن برسائل واضحة أنهم لن يسمحوا باتفاق فلسطيني - فلسطيني، إلا على قاعدة قبول جميع الفلسطينيين بشروط «الرباعية» التي تعني السماح بقبول الاتفاق فقط، وليس أكثر من ذلك، بدليل أن قبول «عباس» بشروط الرباعية لم يشفع له في إعطائه أي شيء ذي قيمة شكلاً وموضوعاً!

ويبقى أن نقول، وبعيداً عن الجدل السياسي والقانوني في تعيين «عباس» رئيساً للوزراء: إن «إعلان الدوحة» هو محاولة جديدة لإثبات صدقية أكبر طرفين في الساحة السياسية الفلسطينية على إنهاء «الانقسام السياسي»، فهل تتجح هذه المحاولة في تجاوز العقبات الكأداء التي تواجهها داخلياً وخارجياً؟ هذا ما ستجيب عنه الأيام المقبلة. ■

- أوروبياً - إسرائيلياً، على تعيين «سلام فياض» رئيساً للحكومة الفلسطينية المنوي تشكيلها، ورفضهم لأي أسماء أخرى غيره، حتى لو كان شخصاً ينتمي إلى «مدرسة» «فياض» السياسية، أو محسوب عليها! وفي ظل إصرار حركة «حماس» على رفض تعيين «سلام فياض»، فقد تم الاهتمام إلى مخرج، يقضي باختيار «عباس» لهذا المنصب.

وبررت مصادر مطلعة في حركة «حماس»، قبول «مشعل» بهذا المخرج، بأنه يعود إلى حرص «مشعل» على إنهاء «الانقسام السياسي»، والخروج من معضلته، لأن عدم التوافق على رئيس للحكومة الفلسطينية الجديدة، يعني استمرار الانقسام والأزمة السياسية، وهو ما يعني العودة إلى الوراء.. وأما بشأن الاعتراضات على جمع «عباس» لكل هذه المناصب، أشارت المصادر إلى أن «عباس» أبلغ أمير قطر و«خالد مشعل» بوضوح، أنه لا يرغب بترشيح نفسه لأي منصب من المناصب التي يشغلها الآن، وأنه معني بإنجاز إجراء انتخابات رئاسية على مستوى السلطة، وعلى مستوى منظمة التحرير في أسرع وقت ممكن، وأنه سيسلم الأمانة إلى من يتم اختياره عبر صناديق الاقتراع.. وتضيف المصادر إلى أن تقدير «مشعل» بجدية «عباس» في الاعتزال السياسي، وحرصه على عدم تعقيد المصالحة الفلسطينية دفعه إلى الموافقة على تعيين «عباس» رئيساً للوزراء، على أساس أنه يفترض ألا تتجاوز مدة رئاسته نهاية هذا العام بحد أقصى، وهو ما يعني بضعة شهور فقط.

وحول الاعتراضات التي صدرت عن شخصيات ونواب من حركة «حماس» بشأن تعيين «عباس» رئيساً للوزراء، قالت مصادر

فإن إضافة منصب جديد إلى المناصب الخمسة التي يشغلها «عباس»، كان مثار تنديد وسخرية في الساحة الفلسطينية، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية، حيث كانت أبرز التعليقات الطريفة المعبرة عن ذلك، انتشار صورة «مدبلجة» لـ «عباس»، وهو يرتدي ملابس الممثل الخارق للعادة «سوبر مان»، ومكتوب عليها: رئيس دولة فلسطين، رئيس السلطة الفلسطينية، رئيس الوزراء، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس حركة فتح، القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية.

وكان لافتاً أن تعيين «عباس» بهذا المنصب الجديد، قد أثار استهجاناً واستنكاراً شديدين لدى الرأي العام الفلسطيني، الذي عارضه كثير من الكتاب والمحللين السياسيين، فضلاً عن قيادات وشخصيات فلسطينية، انطلاقاً من التأكيد على ضرورة الفصل بين السلطات الرئاسية، والتنفيذية، والتشريعية والقضائية، مشيرين إلى أن جمع السلطات في يد شخص واحد، يعني صناعة «دكتاتور» في زمن «الربيع العربي»، الذي نجح بالإطاحة بأربعة من أكبر الطغاة العرب تسلطاً وقمعاً وفساداً ودكتاتورية، مبددين استغرابهم الشديد من عدم التوافق على شخص يمكن أن يكون رئيساً للوزراء، على الرغم مما يزخر به الشعب الفلسطيني من قيادات وكفاءات، يمكنها أن تتحمل المسؤوليات.

«مشعل» يقبل

وعلمت «المجتمع»، أن سبب اختيار «عباس» لرئاسة الحكومة الفلسطينية الجديدة، يعود إلى أن «عباس» أبلغ أمير قطر و«خالد مشعل»، أن هناك إصراراً أمريكياً

معجزة الصمود في وجه السجن الصهيوني خضر عدنان.. قائد معركة الأمعاء الخاوية



رام الله: مصطفى صبري

ليست هذه المرة الأولى التي يعلن فيها معتقل فلسطيني في السجون الصهيونية الإضراب عن الطعام؛ احتجاجاً على اعتقاله وانتهاك كرامته وإهانته، لكنها المرة الأولى التي تصل فيها فترة الإضراب عن الطعام من قبل أحد المعتقلين إلى ٥٧ يوماً، هو الأسير خضر عدنان (٣٥ عاماً) الذي يعيش معركة الأمعاء الخاوية، أسطورة الصمود والتحدي، في إضرابه عن الطعام لليوم الـ ٥٧ حتى كتابة هذا التقرير.

وبسبب تردي وضعه الصحي نقل المعتقل خضر إلى مستشفى «زيغ» الصهيوني في مدينة صفد، إلا أنه يرفض التعامل مع الأطباء الصهاينة في المشفى، وسط مخاوف فلسطينية من وفاته.

كرامة وعزة

والد خضر عدنان الحاج عدنان موسى (٧٥ عاماً) من قرية «عرابة» قضاء جنين، قال في لقاء خاص مع «المجتمع»: ابني يخوض معركة الدفاع عن كرامة الأمة وشرفها، ورفض كل المساومات والإهانات من قبل المحققين الصهاينة، ويتم نقله من مشفى إلى آخر، ووضعته الصحي لا يحتمل؛ لزيادة معاناته وإجباره على فك الإضراب، وقد أخبر المحققين أن كرامته أغلى من طعامه وشرا به. وأضاف: في اليوم السابع والخمسين،



مؤيدة لمطالب خضر، في حين تتزايد أعداد المنضمين إليه في إضرابه المفتوح عن الطعام تضامناً معه، سواء في صفوف الحركة الأسيرة داخل سجون الاحتلال، أو بين المواطنين الذين نقل البعض منهم للعلاج في المستشفيات بعد إضرابهم عن الطعام لأيام. وتجاوزت أصداء تضحيات الأسير خضر حدود الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م، لتشمل رسالات تضامن دولية وأجنبية، والتي أكد والده عدنان موسى تلقيه إياها بكميات كبيرة، منها من دول إسلامية وأوروبية، كان آخرها لأسير سابق في السجون البريطانية، وهو المتضامن الأيرلندي «تومي ماكيري» الذي خاض إضراباً عن الطعام لمدة ٥٣ يوماً في السجون البريطانية عام ١٩٨٠م.

وطالب «ماكيري» في رسالته التضامنية مع الأسير خضر (وهو أب لطفلتين وتنتظر زوجته وضع طفلها الثالث)، طالب في رسالته التي بعثها للعالم أجمع عبر مواقع

يصر ابني على مواصلة إضرابه، ولا يتناول سوى الماء، وقد تناقص وزنه إلى ٤٢ كجم، ورفض التعاطي مع الأطباء وفحوصاتهم، فالأولى أن يتم إلغاء قراراتهم الجائرة وليس التعايش مع قوانين عنصرية تنتهك حقوقه وحقوق شعبه.

وأردف الحاج عدنان موسى قائلاً: أقول لشعبي: ابني ليس هاوياً للجوع، ولا ذاهباً للتهلكة، ولكن الأمر قد أصبح لا يُطاق، وتجاوز كل المحرمات في العالم، فإن كتب الله له الشهادة فسيكون في سبيل طريق الإيمان والحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإن كتب له الله الحرية فهذا انتصار للشعب والأمة ولكل الأحرار ومناصري العدالة على هذه الأرض.

تضامن ومساندة

المدن والمحافظات الفلسطينية تشهد اعتصامات واحتجاجات تضامنية يومية

وقاحة محتل!

شهادة «صهيونية» لضحايا حادث سير جلاهم من الأطفال الفلسطينيين

اصطدمت بشاحنة، وظهرت هذه التعليقات على صفحة رئيس وزراء الكيان العبري «بنيامين نتنياهو»، لكن مساعديه لم يقوموا بإزالة التعليقات العنصرية من على صفحته على «الفيسبوك» أو يستكروها.

الصهاينة يتفرون

ونشرت تعليقات مماثلة على صفحة «الفيسبوك» الخاصة بالشرطة الصهيونية، من بينها: «هؤلاء الأطفال عندما يكبرون سيكونون إرهابيين.. والله يقضي عليهم في مهدهم».

وزير الصحة في حكومة سلام فياض في رام الله د. فتحي أبو مغلي حمل في مؤتمر صحفي عقد عقب المأساة الإنسانية سلطات الاحتلال المسؤولية في زيادة عدد الضحايا الذين قضوا حرقاً، بسبب منع الحاجز العسكري القريب من الحادث لمركبات الدفاع المدني من الإطفائية وسيارات الإسعاف لمدة تزيد على نصف ساعة، الأمر الذي أدى إلى تفحم جثث الأطفال.

شاهد عيان قال لـ«المجتمع»: «شاهدت سيارات الإسعاف الصهيونية متوقفة قرب الحاجز العسكري الذي يبعد ١٥٠ متراً فقط عن مكان الحادث المؤلم، ولم تتدخل لإخماد الحريق المشتعل بالحافلة، وتدخلت بعد مرور ٢٥ دقيقة، أي بعد أن أوت النيران على أجساد الأطفال التي تفحمت».

ووقع الحادث بالقرب من الحاجز العسكري في الشارع الرئيس المجاور لقريّة جبع شمال شرقي القدس المحتلة، حيث اصطدمت حافلة التلاميذ بشاحنة رمل، ونجم عنه حريق كبير أتى على الحافلة بالكامل. ■

العنوان المعلن لهدف الرحلة، هو رحلة للطلبة إلى مدينة الملاهي في مدينة رام الله، رغم أن الجو كان ماطرًا، ويصعب الذهاب إلى أي مكان خارج المنزل؛ بسبب البرد والمطر الشديد المنهمر منذ صباح الخميس ٢٠١٢/٢/١٦م، طلاب مدرسة نور الهدى وجميعهم من بلدة عناتا، قرب القدس المحتلة، خرجوا منذ الصباح في حافلة تقل قرابة ٨٠ طفلًا، رغم أنها لا تتسع سوى لخمسين راكبًا، اصطدمت بصهريج كان يهم بالخروج من رام الله، بينما كان سائق الحافلة يحاول التجاوز بشكل خاطئ رغم المطر الشديد والأحوال الجوية العاصفة.

النتيجة كانت احتراق الحافلة، وإصابة جميع الأطفال وكارثة كبيرة في قرية فقدت قرابة ١٠ أطفال أكبرهم في السابعة من عمره، إضافة إلى سائق الحافلة والمعلمة المشرفة على الحافلة.

مراسل «المجتمع» في الضفة الغربية رصد على مواقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، ردود أفعال عنصرية من قبل صهاينة علقوا على حادث السير المروع، وقال أحدهم: «هذا جيد سينقص عدد المخربين الفلسطينيين»، وقال آخر: «لو كل يوم يحدث حادث مثل هذا النوع؛ لنقص عدد الفلسطينيين»، وقال ثالث: «لا تقلقوا ولا تخافوا القتلى من الفلسطينيين، وليس من اليهود»، وقال رابع: «تمهلوا الحافلة فيها عدد كبير من الفلسطينيين صلوا لزيادة عدد القتلى»، ونقلت صحيفة «هاآرتس» تعليقات أخرى من نوعية: «هل يمكننا أن نرسل شاحنة أخرى؟»، و«أتمنى أن أرسل مقطورة أخرى للقضاء عليهم جميعاً»، في إشارة إلى انقلاب الحافلة المدرسية عندما

التواصل الاجتماعي، بالتدخل الفوري لإنقاذ حياة الأسير خضر قبل فوات الأوان واستشهاده في السجون.

زوجة الأسير أم عبدالرحمن لـ«المجتمع» قائلة: تمكنت من زيارة زوجي في العاشر من فبراير الجاري، في قسم الباطنة في مستشفى «زيف» الصهيوني بمدينة صفد شمالي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، «هالتي الصورة التي وجدت خضر عليها، إذ كان يعاني الهزال الشديد بعد فقدانه لأكثر من ٣٥ كجم من وزنه، وتساقط شعر رأسه ولحيته، واعتلت وجهه وشفتاه التقرحات، أظافره طويلة ولم يسمح له بتقليمها، واتشعت ملابسه البيضاء الصيفية بالسواد، إذ لم يسمحوا له منذ تاريخ اعتقاله في ٢٠١١/١٢/١٧م، بتبديل هذه الملابس».

وأشارت أن زوجها خضر، الذي أمضى أكثر من خمس سنوات في زنازين وسجون الاحتلال الصهيوني، على فترات متقطعة كعمقل إداري، يعاني أسوأ معاملة؛ فقدماه مقيدتان بالسلاسل إلى سريره، ويعاني إهمالاً طبياً أقل ما يمكن وصفه بالوحشي، إذ طلب منه طبيبه بعدما أصابته وعكة صحية قوية بالتوقف عن شرب الماء، صارخاً بوجهه: «لم لا تتوقف عن شرب الماء فتموت وتريحنا؟».

تضامن خجول

بدوره، قال المحلل السياسي هاني المصري لـ«المجتمع»: «للأسف جاءت هذه التضحيات العظيمة والكبيرة جداً التي يقدمها الأسير خضر عدنان، في مرحلة صعبة عنوانها الضياع والتهيه على صعيد العمل الوطني والحزبي».

في حين رأى الحقوقي والمفوض العام السابق للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان ممدوح العكر، أن «حجم الدعم والتضامن مع الأسير خضر لا يمكن وصفه إلا بالتقصير المريع»، مضيفاً «أن الجميع مذنب في هذا التقصير خاصة الأحزاب والفصائل في خضم هذه الفتوة التي قادت إلى حالة من الإفلاس الحزبي». ■

هل تفلح أمريكا وجيش العملاء الصهاينة في إشعال الحرب بين الخرطوم وجوبا؟



الخرطوم: محمد حسن طنون

بعد انهيار مفاوضات النفط في أديس أبابا، ورفض رئيس دولة الجنوب التوقيع على الاتفاق رغم موافقته المسبقة؛ ازداد احتمال نشوب حرب نفطية بين دولتي الشمال والجنوب، لتتبدد مقولة «سلام مع انفصال» خير من «وحدة مع حرب».

لقد كان المؤمل أن يكون التفاوض بشكل عام هو الطريق إلى التفاهم حول مسألة النفط، على أساس أن النفط كسلعة حيوية عامل سلام لا عامل حرب بين دولتين كانتا دولة واحدة بالأمس، ولكن الأمور لا تسير كما ينبغي أن يكون عليه تصرف العقلاء؛ حيث فوجئ السودانيون في الشمال بأوامر رئيس دولة الجنوب «سلفاكير» لجيشه الشعبي بالتوجه نحو حدود دولة الشمال، وقفل آبار النفط، حتى بعد أن أفرج الشمال بأوامر مباشرة من الرئيس «عمر البشير» عن ناقلات النفط التي كانت محتجزة بعد رفض الجنوب دفع رسوم مرور النفط بالشمال وفق المعايير الدولية.. والأدهى من ذلك، أن «سلفاكير» دعا

تأثروا بالنزاعات القبلية مؤخراً، وتم تشريد أكثر من ٣٥ ألف شخص نتيجة الهجمات التي شنتها الميليشيات المسلحة والنزاعات القبلية، في الوقت الذي ارتفعت حصيلة القتلى في ديسمبر من العام الماضي لأكثر من ٤ آلاف شخص في ولاية جونقلي وحدها التي أعلنت كمنطقة كوارث.

ويرى الكاتب أن أهم مهمة يجب أن تقوم بها حكومة الجنوب هي معالجة مشكلة العنف المتزايد الذي سيقود إلى حرب أهلية قبلية، وأشار إلى أن هناك تحديات حقيقية تواجه حكومة الجنوب، وتتلخص في بناء مجتمع أكثر عدلاً يشارك في بناء دولة سليمة تنعم بالديمقراطية إلى جانب احترام القانون والشفافية.

وربما هذا ما دفع الرئيس «البشير» في لقاء تلفزيوني مشهود بأن يصرح قائلًا: الأجواء الآن مع الجنوب أقرب إلى أجواء الحرب من السلام، لكننا لن نغير منهج البحث عن السلام عبر التفاوض، ولن نلجأ إلى الحرب إلا إذا فرضت علينا. ونحن من جانبنا نسأل: إذا كان الوضع

إلى تعبئة الشعب لمواجهة المهددات والأخطار التي تحيط ببلاده، محذراً الخرطوم من خوض حرب ضد بلاده.

الحكومة السودانية في الشمال من جانبها أكدت عدم رغبتها في التصعيد اللفظي والعسكري مع دولة الجنوب، وأعلنت التزامها بمبدأ حسن الجوار ما لم تتخذ دولة الجنوب موقفاً آخر؛ فحينئذ لكل حادث حديث.

الحرب لصالح مَنْ؟

الواقع المائل يقول: إن هناك حرباً ولو أنها محدودة تدور رحاها على الحدود بالوكالة لصالح دولة الجنوب، ولكن ساسة الحكومة في الشمال تعاملوا معها بالحكمة؛ حتى لا تتعدى إطارها المحدود دون أن تعلن بالفعل أن القائد الأصلي لهذه الحرب هي دولة الجنوب، ولكن المخاوف تتناوب الكثيرين من أن تتطور هذه الحرب إلى حرب مفتوحة بين البلدين، لا سيما إذا حاول المحاربون بالوكالة إلى التعرض بالأذى وتخريب منشآت النفط وأنابيب النقل. منسق الشؤون الإنسانية بالجنوب ونائب الممثل الخاص للأمم المتحدة «ليزا قراند»، أشارت إلى أن ما يزيد على ٦٠ ألف شخص

«أندرو ناتسيوس»: فرص الصراع

تزايدت بين الخرطوم وجوبا..

فكلا البلدين يعاني من تحركات

تحالفات العناصر المتمردة

الخرطوم على يقين بأن من يحرك دولة الجنوب ليسوا هم قادة الجنوب وإنما واشنطن وتل أبيب

الخيار الثاني: بإمكان واشنطن التوسط لعقد صفقة بين الطرفين تنهي الأمور المتنازع عليها.

في المقابل قلل السيد علي كرتي، وزير الخارجية السوداني، من قوة الولايات المتحدة، ووصفها بالضعيفة؛ لأن سياساتها تقوم على أشخاص يؤثر عليهم النشطاء والمنظمات، وكشف كرتي أن الرئيس «أوباما» قد اتصل بالرئيس «عمر البشير» هاتفياً وقال: «خذلناكم عندما وقّعتم على اتفاق السلام، ولم نوف بوعدها برفع اسم السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب ورفع العقوبات». وأوضح كرتي أن «أوباما» عندما تراجع كان يراعي مصلحته أولاً، وليس مصلحة الولايات المتحدة.

هناك من يستبعد الحرب؛ لأن الوضع في دولة الجنوب هش للغاية، ولا تستطيع جوبا أن تقاتل في أكثر من جبهة، هناك حروب داخلية حقيقية، وجوبا غير قادرة على حسمها، فإن مقدرة دولة الجنوب على مواجهة الشمال في حرب شاملة ضعيفة مهما كانت مساعدة القوى الخارجية لها.

من أجل النفط

● **ولكن لماذا تقحم أمريكا نفسها في الشأن الجنوبي وتخلق عداوات مع الشماليين؟**

أمريكا في صراع دائم مع النفط وموارده أينما وجد وكيفما كان الأمر، ومنطقة «هجليج» النفطية الواقعة في «أبيي» منطقة شمالية، فقد قال رئيس هيئة التحكيم الدائمة في لاهاي في ٢٢/٧/٢٠٠٩م: إن «هجليج» تقع في شمال السودان، وأن القرار نهائي وملزم وواجب التطبيق الكامل.. ولم تحترم أمريكا القرار، وهي الآن تحاول إشعال نار الحرب لانتزاع منطقة «هجليج» النفطية للجنوب قسراً؛ لتكون منطقة النفط في جنوب كردفان ودارفور مخزوناً نفطياً لأمريكا؛ كي تسرح في المنطقة شركات النفط الأمريكية المتمرس في نهب ثروات الشعوب، وأمريكا التي تعودت على أن يحارب السذج من أجل مصالحها تستعمل في هذه الحرب النفطية الجديدة الجنوبيين والمتمردين ليموتوا من أجل رفاهية الشعب الأمريكي. ■



وجود استخباراتي وعسكري، وجيش من المستشارين موجدون في الجنوب من أمريكا و«إسرائيل»، ولهما المصلحة الحقيقية في إشعال الحرب بين الدولتين.

المبعوث الأمريكي ذو الأصل اليهودي الذي كان مبعوثاً للرئيس السابق «بوش» في السودان «أندرو ناتسيوس»، قال في مقال نشر له في صحيفة «واشنطن أفيرس»: إن فرص الصراع تزايدت بعد فشل الوصول لاتفاق حول عدد من القضايا على رأسها النفط، وأضاف «ناتسيوس» أن الخرطوم وجوبا تعانيان من تحركات تحالفات العناصر المتمردة في البلدين، بل إن معاناة الجنوب تتضاعف بفعل الصراعات القبلية.

ويعتقد «ناتسيوس» أن نذر الحرب بين البلدين بعد إغلاق ضخ النفط جعل نائب وزيرة الخارجية الأمريكي «وليام برنز»، ومساعد وزيرة الخارجية «جون كارسون»، والمبعوث الأمريكي الخاص «برنستون ليمان» يهرعون إلى جوبا لمناقشة الوضع.. ويضيف «ناتسيوس» أن الإدارة الأمريكية سعت لتظل على الحياد في التعامل مع دولتي الشمال والجنوب خلال العام الماضي، ولعل ذلك نابع من إستراتيجية الولايات المتحدة للتكيف مع صعود الإسلاميين في المنطقة العربية إلى السلطة، كما أكد «ناتسيوس» أن أمريكا أمام خيارين لا ثالث لهما:

الأول: إبلاغ الخرطوم بأن قيامها بأي هجوم على الجنوب سيشكل انتهاكاً لدولة ذات سيادة، وأن الولايات المتحدة ستقوم بإمكاناتها الجوية الخاصة بالرد على ذلك الانتهاك، فالجنوب يمتلك جيشاً كبيراً، ولكنه لا يملك سلاح طيران.

الأمني بهذا السوء والوضع الاقتصادي أسوأ بانقطاع النفط وموارده.. فمن ي ترى الذي يدفع «سلفاكير» للتهور وارتكاب حماقة إشعال نار حرب سيتلظى بها الجنوب وشعبه؟

من يحركهم؟

وزير النفط الجنوبي «ستيفن ديو» قال لوكالة «رويترز» في ثانياً جدل ملف النفط: إن الاتفاق على ملف النفط مرهون بإعادة الأراضي المحتلة؛ ويقصد بها منطقة «أبيي»، وأضاف الوزير الجنوبي أنه لا يزال بالإمكان التوافق على قضية النفط إذا ما وافق الجانب السوداني على التنازل عن «أبيي» وتسليمها لدولة الجنوب.

مثل هذا العرض قدم للشمال من الأمريكيين قبل قيام دولة الجنوب زمن الاستفتاء، فقد عرضت أمريكا على أهل «المسيرية» كل ما يتمنونه أن يقبلوا بإعطاء منطقة «أبيي» للجنوب أو التنازل عن حق الاقتراع في الاستفتاء، وعلى الحكومة الشمالية النفط إن قبلت بذلك، ولكن أهل «المسيرية» الأشاوس قالوا بوضوح: إننا أهل الأرض منذ قرون، وقبلنا باستضافة «دينكا نقوك» عندما احتلوا بنا من الحروب القبلية التي استهدفهم، ولن نتنازل عن حق الاقتراع في الاستفتاء، ولا عن شبر واحد من الأرض مقابل ملء الأرض ذهباً، فالأوطان لا تباع بأي ثمن.

اليوم يأتي الاقتراح المشين على لسان الوزير الجنوبي.. فمن الذي أجرى الاقتراح على لسان هذا الوزير؟

الشماليون على يقين راسخ أن ما يحرك دولة الجنوب ليسوا هم قادة الجنوب، وإنما أمريكا و«إسرائيل»؛ لأنهما متواجدتان بكثافة تحت شتى المسميات في أرض الجنوب، هنالك

المغرب: في خطوة تعكس معالجة الملفات الحساسة قانون إباحة الإجهاض.. بين تحفظات الإسلاميين ومطالب الحقوقيين

الرباط: منال وهبي

حيث أفادت بعض الدراسات الميدانية التي قامت بها الجمعية أن الفئة العمرية المستهدفة تتراوح ما بين ١٥ سنة و ٣٥ سنة، محددة تكلفة عملية الإجهاض ما بين ٢٠٠٠ و ١٥ ألف درهم، حسب حالة المرأة المجهضة، مع الأخذ بعين الاعتبار سنّها ومدة حملها، وما إذا كانت ناتجة عن علاقة شرعية أم لا.

د. مصطفى الإبراهيمي البرلماني عن حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي شكك في تصريح له «المجتمع» في مصداقية الأرقام والإحصاءات التي كشف عنها د. شفيق الشرايبي، رئيس جمعية الإجهاض السري، معتبرا إياها غير دقيقة ولا تخضع للمنطق العلمي؛ نظرا لسرية هذه العمليات، حسب قوله، وقد أضاف الإبراهيمي أن مطالبات بعض الجمعيات

والناشطات الحقوقيات بتقنين إباحة الإجهاض حق أريد به باطل، مشيراً إلى سعيها تغليف الأمر وتصويره للمجتمع المغربي على أنه حق من حقوق المرأة؛ من أجل فتح الباب على مصراعيه دون ضابط أخلاقي أو شرعي، متهماً من يدافعون عن تقنين إباحة الإجهاض بالاستثمار



تشهد الساحة المغربية تجاذباً سياسياً حول تقنين عمليات الإجهاض بين متحفظ (الإسلاميين)، وداع لخروج قانون يبيع الإجهاض (الناشطين الحقوقيين)، في ظل إحصاءات صادمة كشفت عنها الجمعية المغربية لمحاربة الإجهاض، تفيد بأن عدد حالات الإجهاض في المغرب يتراوح ما بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ امرأة تجهض يومياً، وهي الأرقام التي لم تؤكدّها وزارة الصحة، في غياب إحصاءات محددة في هذا الجانب، طالما أنها تنفذ في إطار سري من قبل المقبلين على هذا النوع من العمليات، ومن قبل المنفذين.



د. الإبراهيمي: تصريحات «بنكيران» حول استعداده لإباحة الإجهاض الجزئي تتماشى ومقتضيات المذهب المالكي الذي حدد حالات إباحة الإجهاض للحالات الضرورية في حال تعرض الأم لخطر مع موافقة الزوج في حالات محددة

اللامسؤول وغير الأخلاقي الذي يخدم مصالحهم الشخصية، بعيداً عن مصلحة المرأة المجهضة وعن مصلحة هوية المغاربة.

تصريحات «بنكيران»

وفي السياق ذاته، أشار الإبراهيمي إلى أن تصريحات السيد «بنكيران» التي تفيد استعداده لإباحة الإجهاض الجزئي تتماشى ومقتضيات المذهب المالكي الذي حدد حالات إباحة الإجهاض، باعتباره المذهب الوحيد دون المذاهب الأخرى مخصصاً الحالات الضرورية في حال تعرض الأم لخطر مع موافقة الزوج في حالات محددة

لندن تعرض مساعدة ليبيا بحقوق الإنسان والمليشيات

عرض وزير الخارجية البريطانية، «ويليام هيج»، تقديم المساعدة للسلطات الليبية من أجل تحسين مستويات التعامل مع السجناء ووقف انتهاكات حقوق الإنسان ومعالجة ملف المليشيات.

وقال «هيج» في بيان أصدره بمناسبة الذكرى الأولى للثورة الليبية: إن لندن على استعداد لاستضافة مؤتمر في الربيع المقبل من أجل النظر في السبل التي يمكن من خلالها للسلطات الليبية «اتخاذ خطوات عاجلة لتطبيق التزامات تتعلق بالحفاظ على حقوق الإنسان، وضمان معالجة الشكاوى حول الانتهاكات»، وخاصة ما يتعلق بالسجناء.

كما عرض «هيج» تقديم المساعدة للسلطات الليبية من أجل تحسين طرق «فرض حكم القانون»، إلى جانب تمويل برنامج يمتد على ستة أشهر هدفه تعزيز انخراط الشباب في المجتمع المدني.

وعلى صعيد متصل، قالت وكالة «الأسوشيتد برس» الأمريكية: إن ثوار ليبيا قتلوا هالة المصراطي، المذيعة المعروفة بولائها الشديد لـ «القذافي» داخل محبسها في طرابلس على خلفية تهجمها على الثوار في الاحتفالات السنوية الأولى للثورة. ■

اتهام الصحافة البريطانية بتأنيق موضوعات مسيئة للإسلام

أكد «ريتشارد بيبيت»، الصحفي السابق بصحيفة «ديلي ستار»، أن العديد من الصحف البريطانية كانت تمارس ضغوطاً على الصحفيين من أجل وضع موضوعات ملفقة لتشويه صورة المسلمين؛ حيث كان مديرو التحرير يطالبون بوضع الموضوعات التي تزعم أن المسلمين والمهاجرين يهددون الأمن القومي.

وأكد أن التحقيقات الملفقة ازدادت في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر، مؤكداً أنه لم يكن للمسلمين اتخاذ إجراءات مضادة لهذه الافتراءات؛ بسبب أن القانون يمنح ذلك الحق لمن تتم الإشارة إليه بعينه، وهو أمر يصعب تحقيقه. ■

غالبية من خضعوا لهذا النوع من العمليات يعانون مشكلات صحية ومضاعفات خطيرة بعد العملية، من ضمنها «نزيف حاد، ثقب الرحم، ميكروبات والتهابات بعنق الرحم...».

تحرّكات مطلوبة

وفي ذات السياق، تلقت «المجتمع» اتصالاً من السيدة عائشة الشنا، رئيسة جمعية «التضامن النسوي»، طالبت فيه بضرورة التحرك لتعديل القانون الخاص بحقوق الأمهات في حالات الاغتصاب أو زنا المحارم، مطالبة بإضفاء الشرعية على الإجهاض في الحالات القصوى، في المستشفيات العمومية وليس في السر، وطالبت المسؤولين بإعداد دراسة شاملة تحدد مكامن الخلل في القانون الخاص بالإجهاض في المغرب، وذلك من أجل استصدار قانون ينظم الإجهاض الذي أصبح يمثل آفة خطيرة.. وأضافت: «طبعاً، يجب ألا نقع في الإباحة المطلقة، ولكن المقصود هو التنظيم من خلال العلنية ومنع إجراء الإجهاض بطريقة سرية مثلاً يحدث الآن».

ويبقى التصريح الأخير لـ «بنكيران»، رئيس الحكومة المغربية، بخصوص استعداده لاستصدار قانون يبيح الإجهاض الجزئي في المغرب محط نقاش وجدل عميق بين الإسلاميين والناشطين الحقوقيين حالما رفع الإسلاميون تحفظاتهم، باعتباره موضوعاً خلافياً، وهو ما دفع د. مصطفى الإبراهيمي لدعوة كل الفعاليات من حقوقيين وفقهاء وأطباء متخصصين مشهود لهم بالنزاهة والخبرة في هذا المجال، إلى فتح باب النقاش الجاد حول هذه المسألة الخلافية؛ للخروج بمقترحات وتوصيات شاملة لكافة الضمانات المراعية لخصوصيات المجتمع المغربي وهويته الإسلامية.

ومما يبدو أن مطالبات الفعاليات الحقوقية والجمعيات يصب في خانة ضرورة الإسراع بالتقنين، تأكيداً على تصريح نزهة الصقلي الوزيرة السابقة، والذي أكدت من خلاله على أنه لا مفر من تنظيم واقعي وتقنين سريع لإباحة الإجهاض في أوضاع على قدر كبير من الحساسية، خاصة الحمل الناتج عن اغتصاب أو زنا المحارم، فضلاً عن الإجهاض المباح بضرورة إنقاذ حياة الأم. ■

أظهرت دراسات قامت بها دول أبحاث
الإجهاض أن ٤٠٪ أقدموا على
الانتحار بعد عملية الإجهاض..
و ٦٠٪ من الأزواج الذين قرروا
الإجهاض يعانون من تأنيب الضمير



«زنا المحارم، التشوّهات الخلقيّة الجينية، والمعاقات ذهنياً».

ومن جهته، عبر الإبراهيمي عن تحفظه على مطالبة الحقوقيين بتقنين الإجهاض، مشيراً إلى أن دراسات قامت بها دول أبحاث الإجهاض قانوناً، أظهرت أن أكثر من ٤٠٪ أقدموا على الانتحار بعد عملية الإجهاض، وأن حوالي ٦٠٪ من الأزواج الذين قرروا الإجهاض يعانون من تأنيب الضمير ومن حالات نفسية خطيرة، متسائلاً عن جدوى تقنين إباحة الإجهاض حال انتحار منفذيه، حسب تعبيره.. كما أشار إلى أن بتونس أصبح الإجهاض صناعة؛ نظراً لتقنين إباحته، وأن

التمرد في مالي.. هل يقود إلى إقامة دولة «طوارقية» في غرب أفريقيا؟



قبل الحديث عن التطورات الأخيرة شمالي مالي، وما يجري في الوضع الداخلي من عوامل تهديد انطلاقاً من الحدود الشمالية للصحراء الأفريقية إلى نيجيريا عبر النيجر؛ حيث الوضع الأمني يتسم بقدر كبير من الهشاشة، نقدم عرضاً تعريفيّاً مختصراً عن مالي.

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

الغرب.

تقارب مساحة مالي نحو ١,٢٥ مليون كم^٢، ويصل تعداد السكان - حسب إحصاءات عام ٢٠٠٩م - (١٤,٥) مليون نسمة، وتتكون الخارطة الاجتماعية من تشكيل فسيقسي من الأقوام، أهمها: «الماندينج»، و«البامبارا»، و«الفلانليون»، و«العرب»، و«الدوغون»، و«البوزوس»، و«الطوارق»، و«السوننكي».

يمثل المسلمون ٨٠٪ من إجمالي السكان، والمسيحيون ١٥٪، بينما لا تتجاوز نسبة الوثنيين ٥٪، ويمكن تفسير قوة الوجود الإسلامي في جمهورية مالي بالآثار التاريخية الغني الذي تمتلكه؛ حيث إن المنطقة التي تشكل منها اليوم كانت قاعدة لعدد من الإمبراطوريات والممالك الإسلامية؛ مثل «غانا» التي سيطرت على المشهد منذ القرن السادس إلى القرن العاشر، ثم خلفتها مملكة «مالي الإسلامية» التي ظهرت إلى الوجود منتصف القرن الثالث عشر وعمرت حوالي قرن، إلى أن تهاوت وقامت على أنقاضها مملكة «السفاري الإسلامية»، والتي قضى عليها «جؤذر باشا» على رأس الجيش المغربي عام ١٥٩١م.

من الناحية السياسية؛ تصنف مالي اليوم ضمن الدول الأفريقية جنوب الصحراء، التي

اختارت هذه الجمهورية التي استقلت، بعد احتلال فرنسي استمر زهاء قرن (١٨٧٨ - ١٩٦٠م)، اسم «مالي» الذي حملته إحدى أكبر الإمبراطوريات الإسلامية التي قامت في منطقة غرب أفريقيا، وتركت فيها آثاراً حضارية.

نالت مالي استقلالها يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٦٠م، لكنها لم تحمل هذا الاسم إلا إثر انضراط عقد «فيدرالية مالي» التي كانت تضمها مع السنغال، وكانت تُعرف في الفترة التي عاشت فيها تحت الاحتلال الأجنبي باسم «السودان الفرنسي» في إطار ما كان يعرف بـ«أفريقيا الغربية الفرنسية» (AOF)، التي ضمت كل الدول التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي في غرب أفريقيا.

من حيث الموقع الجغرافي؛ تقع مالي ضمن دول السهل الأفريقي، ما يجعلها دولة داخلية محصورة لا تمتلك أي منفذ بحري، ويحدها كل من موريتانيا والجزائر في الشمال، والنيجر شرقاً، وفي جنوبها ساحل العاج وبوركينا فاسو، وفي الجنوب الغربي غينيا كوناكري، بينما تحدها السنغال من

قدمت «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» (MNLA) نفسها على أنها حركة انفصالية تسعى لإقامة دولة خاصة بـ«الطوارق» في مناطق تركزها

بعد سقوط نظام «القذافي».. عادت مرتزقة جيشه - وكان «الطوارق» يمثلون نسبة كبيرة منها - إلى بلادهم وبالأخص النيجر ومالي وتشاد حاملين كمية كبيرة من العتاد العسكري الثقيل

(*) أكاديمي سنغالي



من المرجح أن يتفاقم الموقف في الفترة القادمة بالنظر للموقف المتشدد الذي اختارته «الحركة الوطنية لتحرير أزواد»

التي كانت الدولة تنفذها منذ الاستقلال، كما نصت على تشكيل قوى مشتركة تتكون من الجيش الرسمي ومن عناصر تابعة لحركات التمرد للحفاظ على الأمن في المناطق التي كانت قد شهدت أعمال العنف.

هكذا وضعت الحرب بين الجانبين أوزارها لكن إلى حين، لأن بعض الفصائل المتمردة، التي كانت تعتبر الاتفاق مجحفاً ودون سقف مطالبها، لم تتجاوب مع هذا التوجه؛ ولذلك تجددت أعمال العنف بشكل مفاجئ بالهجمات الصاعقة التي شنتها «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» (MNLA) على عدد من المدن المالية يوم الثلاثاء ١٧ يناير ٢٠١٢م، وهي: «مناكا» الواقعة قرب الحدود مع النيجر، و«تساليات» على الحدود مع الجزائر، وبعد ذلك جاء الدور على مدينة «أجيلهوك»؛ وهي مدن تقع في محافظتي «كيدال» و«غاو».

طالبت «الحركة»، في بيان صدر يوم الأربعاء ١٨ يناير ٢٠١٢م، إثر هجماتها على تلك المدن، بتحرير المنطقة مما سمته بالهيمنة المالية، وبذلك قدمت نفسها على أنها حركة انفصالية تسعى إلى إقامة دولة خاصة بـ«الطوارق» في مناطق تركزها، على خلاف أغلب الحركات التي سبق أن خاضت حرباً شرسة ضد الحكومة المالية خلال أكثر من عقدين من الزمن.

يعرض البيان الذي صدر عن وزارة الدفاع المالية إثر المعارك التي دارت بين الجانبين ما سماه بالخسائر الفادحة، فقد تكبد المهاجمون ٣٥ قتيلًا وعدداً من الجرحى وتدمير آلات في «أجيلهوك»، بينما بلغت تلك الخسائر في «تساليات» ١٠ من القتلى وتدمير سيارات المهاجمين، بينما لا تتجاوز خسائر الجيش الحكومي قتيلًا واحدًا و٧ من الجرحى في

لجأت إلى حمل السلاح في وجه الدولة؛ مطالبة بالاستقلال عن مالي بإنشاء دولة مستقلة في المناطق الشمالية الشرقية، أما جذور هذا التمرد فيعود بها البعض إلى الأحداث العاصفة التي شهدتها البلاد سنة ١٩٦٣م.. ابتداء من هذا التاريخ عاشت مالي الحديثة على إيقاع أعمال العنف التي كانت تجري في مناطقها الشمالية الشرقية، وإن كان هذا الصراع قد سار في خط منفرج مع المجموعات المسلحة التي كانت تدعي النضال باسم جميع «الطوارق» الذين يعيشون داخل الحدود الموروثة عن الاحتلال الفرنسي، والتي كرسها مواثيق منظمة الوحدة الأفريقية (الاتحاد الأفريقي لاحقاً)^(١).

مفاوضات.. ثم اتفاق

بعد صراع مرير وسقوط عدد من الضحايا واضطرار آلاف من السكان إلى النزوح إلى مناطق أخرى أو اللجوء إلى البلدان المجاورة، دخلت الحكومة المالية و«التحالف الديمقراطي لـ ٢٣ مايو» في مفاوضات مضيئة، وتوصل الطرفان في نهايتها وبوساطة جزائرية، إلى عقد اتفاق يتم بموجبه إنهاء التمرد في مدينة الجزائر بتاريخ ٤ يوليو سنة ٢٠٠٦م، وقيام الحكومة بالوفاء ببعض مطالب الحركة باستثناء الاستقلال طبعاً، وكان من أبرز بنود ذلك الاتفاق قيام الدولة بتنفيذ عدة برامج تنمية في المناطق التي يقطنها «الطوارق» باعتبار أنها ظلت منسية في خطط التنمية

تعيش تجربة ديمقراطية ناجحة منذ انتخاب الرئيس «ألفا عمر كُناري» عام ١٩٩٢م، بعد خروج البلاد من الحقبة الدكتاتورية التي عاشتها في ظل حكم الجنرال «موسى تراوري» الذي قاد أول انقلاب عسكري في ١٩ نوفمبر ١٩٦٨م، ضد الرئيس «مودبو كيتا»، أول رئيس مدني لجمهورية مالي بعد الاستقلال، وقد حكم «تراوري» البلاد بقبضة من حديد من ذلك التاريخ إلى أن سقط حكمه في ٢٦ مارس ١٩٩١م على يد الجنرال «أمدُ تمانى توري» بانقلاب عسكري، ثم تخلى عن الحكم طواعية حين نظم أول انتخابات ديمقراطية في مالي قبل أن يعود إلى الحكم عبر بوابة الديمقراطية.

في ظل حكم الرئيس «ألفا عمر كُناري»، الذي انتخب بصورة ديمقراطية بعد تنازل الجنرال «توري»، عاشت البلاد قدراً كبيراً من الاستقرار السياسي، وعرفت حياة ديمقراطية نشطة تمكنت خلالها من استعادة دورها التاريخي على مستوى منطقة غرب أفريقيا، وهو ما أعطى الرئيس «كُناري» فرصة حين خرج من الحكم أن يُختار رئيساً للجنة الاتحاد الأفريقي التي هي الجهاز التنفيذي للاتحاد الأفريقي.

ميلاد حركات التمرد

لم يعكر صفو هذه الفترة من الحكم الديمقراطي المستقر سوى وجود حركات التمرد التي ولدت في الشمال الشرقي على الحدود المالية الجزائرية النيجرية، على يد مجموعات من «الطوارق» الذين رأوا، بعد أن شاركوا في معركة التحرير الوطني من الناحية السياسية، أن وجودهم داخل الدولة المالية التي قامت بعد الاستقلال بمثابة خضوع لاستعمار من نوع جديد، وسرعان ما تطور هذا الموقف السياسي إلى حركة تمرد

«أجيهووك»، ومقتل جندي آخر و٣ جرحى في «تيساليت».

أما الجهة التي تقف وراء هذا الانبعاث لأعمال العنف، فيقول بعض المصادر في الجيش المالي: إن هذه الهجمات قد وقعت بقيادة ضابط فار من الجيش المالي، وهو القائد «إمبام آغ موسى» (Mbam Ag Moussa)، الذي سبق له أن قام بقيادة هجمات مشابهة سنة ٢٠٠٦م، وكانت هذه القوات تتمركز في مدينة «زاكا» قرب الحدود الجزائرية.

إلى جانب عنصر المباغطة، فقد تحدثت التقارير الواردة من مسرح الأحداث عن الدقة والشراسة اللتين صبغتاهما العمليات؛ وهو ما دفع العشرات وربما المئات من الجنود الحكوميين إلى الفرار بملابس مدنية واللجوء للبلدان المجاورة لمالي، وقد وصلت أصدااء الهجمات إلى العاصمة، وكان من نتائج ذلك أن تعرضت ممتلكات «الطوارق» وغيرهم للتخريب؛ مما دفع القوى الإسلامية المتمثلة في «المجلس الإسلامي الأعلى» وغيره إلى إطلاق نداءات التهذئة.

فتش عن الانتخابات

بخصوص الأسباب الكامنة وراء تجديد أعمال العنف بهذه الحدة، وفي هذا التوقيت بالذات، فقد طرح المراقبون في المنطقة عدة فرضيات للإجابة عن التساؤلات المطروحة بهذا الخصوص، ومن أهم التفسيرات:

اختارت الحركة هذا التوقيت لتفجير الأوضاع ودفع الوضع إلى حافة الهاوية على خلفية الانتخابات الرئاسية القادمة، وإلحراج أو إضعاف موقف السيد «آمد تمان توري»، الرئيس الحالي، الذي يميل بعض المراقبين إلى القول: إنه، رغم عدم إمكانية ترشحه لأن الدستور لا يسمح إلا بفترتين، سيحاول التأثير على اختيار الرئيس القادم. يستند هذا الطرح إلى أن الانتخابات التي ستجرى في مالي، ما بين ٢٩ أبريل

الحركة تهدد باستمرار الهجمات ما لم تقبل الحكومة المالية الدخول في مفاوضات معها تحت مظلة المجتمع الدولي.. وهي محاولة واضحة لتدويل القضية ترفضها كل الدول التي تواجه حركات التمرد في المنطقة



و١٣ مايو القادم، تكتسي أهمية كبرى على ضوء شدة التنافس الذي ستشهده لخلافة الرئيس «توري» الذي قد يخلف تركه السلطة فراغاً من نوع ما، إلى جانب رياح التغيير العاصفة التي أخذت تهب على المنطقة من الجانب الآخر من الصحراء منذ انطلاقة «الربيع العربي»، وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من تحولات سياسية قد تكون غائرة وبعيدة المدى.

هناك من يعزو دوافع هذا التجدد إلى سوء إدارة الحكومة المالية ملف التمرد في شمال وشرق البلاد، وخاصة فيما يتعلق بالمشاريع التنموية التي كانت قد طرحت في حينه؛ باعتبارها جزءاً من الحل، ويدعي بعض قيادات المتمردين بأن مبالغ طائلة صرفت دون جدوى؛ لأنها كانت تعود لتستقر في جيوب بعض المسؤولين في العاصمة على حساب المناطق التي يعتبرونها منسية في الخطط التنموية التي تنفذها الحكومة.

أما «حركة تحرير أزواد» فقد اعتبرت

استعدادات الحكومة بأنها بمثابة إعلان للحرب؛ وتشير بهذا إلى عمليات إعادة انتشار الجيش الحكومي في المناطق التي كان يتمركز فيها المقاتلون السابقون للحركة في الفترة التي سبقت هجماتها؛ وبالتحديد في «تزاوتين» (Tinzaouaten) وهي الخطوة التي نتج عنها تشتت مقاتلي الحركة الذين كان قد تم تمركزهم في مناطق تقع قرب الحدود الجزائرية، وقد رأت فيها القيادة «الطوارقية» نوعاً من الاستفزاز غير المبرر من قبل الحكومة المالية، وتتصلاً من الاتفاقية الأخيرة التي كان قد تم التوقيع عليها.

هناك من يضيف عودة المرتزقة من «الطوارق» الذين حاربوا إلى جانب قوات الكتائب التي كانت تتبع الزعيم الليبي السابق «معمر القذافي»، وهم مسلحون بأسلحة ثقيلة، دون أن تبادر الحكومة باتخاذ الإجراءات التي كان الوضع يحتملها على غرار ما حاول فعله كل من بوركينا فاسو والنيجر حين قامتا باتخاذ إجراءات صارمة لاستقبال واستيعاب مجموعات المحاربين العائدين من ليبيا.

انفلات أمني

كما يبدو أنه من الصعب فصل هذا التجدد في أعمال العنف بالمناطق الشمالية الشرقية من مالي عن جملة من المؤثرات الجوهرية، على رأسها الوضع الأمني العام المتدهور بالمنطقة منذ تفجر الأوضاع في ليبيا، ثم تفاقم بسقوط نظام «القذافي» وعودة العناصر التي قاتلت إلى جانب قواته التي كانت تشكل من المرتزقة، وكان «الطوارق» يمثلون نسبة كبيرة منها، عاد هؤلاء إلى بلدانهم وبالأخص النيجر ومالي وتشاد وهم يحملون كمية كبيرة من العتاد العسكري الثقيل دون أن يكون في إمكانية دولهم تجريدتهم من تلك الأسلحة، رغم ما كانوا يعرفونه من التهديد الخطير الذي كانت تشكله تلك الأسلحة التي كان لا بد أن تتجه يوماً إلى أهداف جديدة، وعلى ضوء وجود حركات الجهاد المسلحة بالمنطقة.

توجس قبائل الشمال؛ إلى جانب

على القوى الإسلامية التي وصلت للحكم في المنطقة أن تضع إستراتيجية متكاملة للتعامل مع هذا الحزام الإسلامي في أفريقيا



أمادو توماني توري

التمرد في المنطقة مثل مالي والسنغال. وفي مقابل هذا التصلب من طرف الحركة، جنحت القيادة السياسية إلى التهذئة، وهو ما اتضح في الكلمة التي وجهها الرئيس المالي عبر التلفزيون الوطني بعد حوالي أسبوعين من الهجمات، ركز فيها على ضرورة اللحمة واللجوء إلى الحوار للتوصل إلى أرضية للتفاهم، والتحذير من استهداف بعض الشرائح القومية، يأتي هذا النداء إثر الاعتداءات التي تعرض لها بعض «التماشيت» والموريتانيين والعرب في مدينة «يامكو» العاصمة المالية؛ مما أدى إلى فرار المئات واللجوء إلى الدول المجاورة مثل النيجر وموريتانيا وبوركينا فاسو.

وهو ما نستشفه كذلك من النبذة المسالمة التي تكلم بها الوفد المالي في اجتماع نواكشوط، وذلك عندما رفض الوفد تصنيف «حركة تحرير أزواد» في قائمة الحركات التي توصف بأنها إرهابية وتضم كلاً من: «القاعدة في المغرب الإسلامي»، و«جماعة بوكو حرام» في نيجيريا، وحركة «الشباب المجاهدين» في الصومال.

ومهما يكن الاتجاه الذي ستتخذه الأحداث في المناطق الشمالية الشرقية لجمهورية مالي وحدودها مع كل من الجزائر والنيجر وموريتانيا، فإن على القوى الإسلامية - وخاصة أنها قد بدأت تتمركز داخل دوائر صنع واتخاذ القرار السياسي في عدد من البلدان الإسلامية - أن تنظر في وضع إستراتيجية متكاملة ومشتركة للتعامل بجدية مع الأوضاع التي قد تزداد سخونة في هذه المنطقة التي أسميها بالحزام الإسلامي، والممتدة من حدود الصحراء الأفريقية إلى الضفاف الشرقية لحوض تشاد، وذلك انطلاقاً من كونها تمثل عمق العالم الإسلامي في هذا الاتجاه. ■

الهامش

(١) خطط الاحتلال الفرنسي عند الرحيل لوضع الحدود بين الدول؛ بحيث تمزق القوميات، وهي الحالة التي تضررت منها كبرى القبائل في أفريقيا مثل «الفلانيين» و«الماندينغ» خصوصاً، وبهذا يشبه وضع «الطوارق» هنا حالة «الأكراد» في الشرق.

ترعى المشروع باعتبارها مغنية بهذه التطورات لوجود ٥ رهائن غربية لدى «القاعدة». يأتي هذا الاجتماع الذي استمر يومين في العاصمة الموريتانية، ليؤكد خطورة الوضع، وعجز أي دولة من الدول المعنية بهذا الملف الأمني المتفجر عن مواجهة الموقف ومعالجته بصورة ناجحة، وخاصة بعد أن ثبت وجود علاقة قوية بين أهم الحركات الإسلامية التي تتبع الخيار العسكري لمواجهة الأنظمة السياسية القائمة في المنطقة والتي تتمثل في ثلاثية: «بوكو حرام»، و«الشباب»، و«القاعدة».

وفي ختام الاجتماع، تم تشكيل لجنيتين؛ إحداهما للمتابعة وأخرى للقضايا التنموية، انطلاقاً من الطرح الذي يحاول أن يفسر هذه الأوضاع المتفجرة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي القائم في الدول المهدة بظاهرة الجماعات التي تنتهج العنف، رغم أنه لم يثبت حتى الآن هذا الطرح لتفسير كثير من ظواهر العنف في العالم الإسلامي خلال العقود القليلة المنصرمة، وبالأخص في تلك الدول التي شهدت تنامي وجود الحركات الإسلامية مثل مصر والجزائر، بل انهار أمام التمحيص.

آفاق المستقبل

وعلى صعيد آفاق ومآلات هذا الصراع، فمن المرجح أن يتفاقم الموقف في الفترة القادمة إذا نظرنا إلى الموضوع من زاوية الموقف المتشدد الذي اختارته «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» (M. N. L. A)، وهو ما يعكسه التصريح الذي أدلى به متحدث باسم الحركة الذي قال: إن الهجمات ستستمر ما لم تقبل الحكومة المالية الدخول في مفاوضات مع الحركة تحت مظلة المجتمع الدولي، وهي محاولة واضحة لتدويل القضية، وهو الخيار الذي ترفضه كل الدول التي تواجه حركات

الصراع الذي يدور بين الحكومة المالية وبعض فصائل حركات التمرد المكونة من «الطوارق» في الشمال، ثمة قدر من التوجس لدى القبائل الأخرى التي تقطن المناطق الشمالية مثل «الفلانيين» و«السنغاي»، وغيرهما ممن يرون في المعركة التي يخوضها «الطوارق» مجرد نزعة انفصالية طائفية، وهي التهمة التي ينفياها «الطوارق» بدفوعات، منها أن طرحهم يقوم على أساس محاولة تحرير المناطق الشمالية من هيمنة ما يسمونه بالاحتلال الأجنبي لصالح جميع القبائل التي تسكنها. دفع هذا التوجس تلك القبائل إلى اتخاذ مواقف أكثر حدة تجاه الحركة الانفصالية؛ مما أدى إلى قيامها بتشكيل مليشيات دفاعية، وهو ما يمكن أن يعقد الموقف مع وجود خوف من نشوب نزاع مسلح بين هذه المجموعات المسلحة وبين الفصائل التابعة لحركة التمرد، أو أن تلجأ الحكومة إلى محاولة توظيفها عند الاضطرار.

خيارات جديدة

من انعكاسات توتر الوضع في كل من مالي ونيجيريا، إلى جانب تنامي تأثير «القاعدة في المغرب الإسلامي»، وعلاقاتها بالعناصر الجهادية من «الطوارق» والتي تبلورت حتى أعلن «أياد آق غالي»، أحد زعماء «الطوارق»، إقامة إمارة إسلامية سلفية في المناطق الشمالية الشرقية لمالي، أن تم توجيه دعوة لعقد مؤتمر دولي في نواكشوط لبناء إستراتيجية شاملة ومشتركة تمكن من محاربة ظاهرة الإرهاب في منطقة ما وراء الصحراء.

وفي هذا الاجتماع برز التوجه إلى تجربة خيارات جديدة، فضلاً عن الخيار الأمني الذي ظل قائماً، مثل إيجاد أطر دائمة وطرح برامج ذات طبيعة تنموية، وهو ما يتماشى مع الخيار الذي طرحه رئيس نيجيريا «جوناثان جود لوك» الذي ذهب إلى وجوب الاستثمار في الزراعة لمواجهة الفقر الذي يولد الإرهاب من رحمته، وشاركت في الاجتماع كل من مالي والنيجر والجزائر ونيجيريا لأول مرة، بالإضافة إلى ممثلين للدول الغربية التي

مؤتمر لندن.. هل يرسم حلاً للقضية الصومالية؟



وقد حان موعد الجولة الثالثة التي مهدت لها الإدارة الأمريكية بإعلانها عن نهج جديد في تعاملها مع هذا الملف، إذ تبنت للمرة الأولى منذ عشرين عاماً سياسة شاملة ومنسقة تجاه القرن الأفريقي مستندة في ذلك إلى المعادلات السياسية الموجودة على أرض الواقع، فأعلنت عن سياسة ذات مسارين: في المسار الأول: مواصلة دعم الحكومة الفيدرالية الانتقالية.

وفي المسار الثاني: دعم ملف «جمهورية أرض الصومال» أو «صومالي لاند» الساعية للحصول على الشرعية الدولية. وعلى غرار هذا النهج الجديد أعلنت بريطانيا تخصيص نحو ٤٠٪ من إجمالي معونتها للصومال لتمنح إلى «صومالي لاند».

هذا التحول السياسي أرحى بظلاله على الملف الصومالي، وقد تأكد من المؤشرات السابقة أن الأمور تسير في اتجاه تقسيم البلاد.

مؤتمر لندن الأخير

ويأتي مؤتمر لندن كمرحلة أولى في هذا المشروع الذي يهدف إلى إعادة صياغة وتشكيل المنطقة الصومالية برمتها. وتعتقد بريطانيا أن مؤتمر لندن يعتبر حافزاً لجهد دولي على المدى الطويل، حيث إنه شهد مشاركة أكثر من ٤٠ دولة ومنظمة عالمية، فيما بصر القائمون عليه أنهم يسعون لاعتماد نهج دولي راسخ وأكثر فعالية تجاه القضية الصومالية لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع، وإطلاق عملية سياسية داخل البلاد.

وتتلخص البنود الأساسية التي كانت محل تداول في المؤتمر القضايا التالية:

١- الأمن: عبر جلب المزيد من قوات

عبيد أويسية

من يتابع تطورات الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي يدرك أن لعبة المصالح هناك تمر بجولتها الثالثة، كانت الجولة الأولى مع التدخل الدولي في الشأن الصومالي عام ١٩٩٢م، حين دخلت القوات الأممية تحت غطاء حماية المساعدات الإنسانية، واتسم موقفها في حينه بالعشوائية وعدم التحديد، مما أجبرها على الانسحاب عام ١٩٩٤م، ثم لم تلبث المنطقة أن عادت إلى الواجهة بعد عقد من الزمن ضمن مشروع الحرب على الإرهاب، ليسلم المجتمع الدولي ملف الصومال في الألفية الجديدة إلى خصمه التاريخي.

ماسر العلاقة بين بريطانيا وجمهورية أرض الصومال؟

بريطانيا تخصص لجمهورية أرض الصومال نحو ٤٠٪ من إجمالي معونتها للصومال

الاتحاد الأفريقي (الأميصوم)، وتمويل هذه القوات.

٢- العملية السياسية: الاتفاق على هوية النظام السياسي الذي سيعقب النظام الحالي مع أقول حكومة «الشيخ شريف» المدعومة دولياً، وكذلك إنشاء مجلس مالي مشترك.

٣- ضمان الاستقرار الداخلي: بدعم السياسة ذات المسارين التي أشرنا إليها. ٤- مكافحة الإرهاب: التنسيق حول قضايا التطرف وسبل محاربتها. ٥- مكافحة القرصنة وغيرها.

أموال المانحين

وقد ساد توجس في الأوساط الصومالية بشأن المجلس المالي المشترك الذي تمخض عنه المؤتمر، حيث يعتقد أنه مكمل لما يعرف باللجنة الأمنية المشتركة، والتي تم تأسيسها منذ فترة وجيزة، واللجنة السياسية التي تأسست عام ٢٠٠٨م؛ لتشكيل آليات لمشروع وصاية جديدة على الصومال، وتضم اللجنة الأمنية ممثلين للأمم المتحدة والاتحاد



تناقض التصريحات بشأن مفاوضات أفغانستان

تضاربت تصريحات الرئيس الأفغاني «حميد قرضاي» بشأن الموقف من المفاوضات مع «طالبان» والدور الأمريكي فيها؛ فقد صرح في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» بأن الحكومتين الأمريكية والأفغانية بدأتا محادثات ثلاثية سرية مع حركة «طالبان» في مسعى لوضع حد للحرب المستمرة منذ ١٠ سنوات في البلاد، مضيفاً أنه وجد اتصالات بين الحكومة الأفغانية و«طالبان»، وكذلك بين الحكومة الأمريكية و«طالبان»، وتوجد اتصالات قمنا بها جميعاً معاً بمن فيهم «طالبان».

في المقابل، انتقد «قرضاي» الولايات المتحدة بسبب تجاهل حكومته في المحادثات بين واشنطن ومقاتلي «طالبان»، وقال لوسائل إعلام محلية في إسلام آباد قبل حضور قمة مع زعميي باكستان وإيران؛ إن الولايات المتحدة لا يمكنها إجراء تلك المحادثات بشكل أحادي.

ونقلت قناة «جيو نيوز» الباكستانية عن «قرضاي» قبل القمة التي تركزت على قضايا أمنية في أفغانستان والتعاون الإقليمي لتحسين الأمن؛ إن الحكومة الأفغانية ستتخذ قراراً بشأن المحادثات مع «طالبان».

وكانت حكومة «قرضاي» قد أعربت مراراً عن انزعاجها بسبب المحادثات الأمريكية المباشرة مع «طالبان»، وتسعى لإجراء محادثات بالتوازي مع مقاتلي «طالبان»، لكنهم يرفضون حتى الآن التحدث إليها؛ إذ يصفونها بأنها «دمية أمريكية».. وقال مسؤول باكستاني مطلع على الاجتماع؛ إن «قرضاي» طلب مراراً من القيادة المدنية والعسكرية في باكستان مساعدة حكومته لإجراء اتصالات مع «طالبان».

وعقد الرئيس الأفغاني اجتماعات مع ممثلين من الحزبين الدينيين الرئيسيين في باكستان، وهما حزب «جمعية العلماء المسلمين» و«الجماعة الإسلامية»، طالباً منهما المساعدة في استعادة السلام في بلاده، وقال «قاضي حسين أحمد» رئيس الجماعة الإسلامية السابق؛ «لقد أبلغناه أن القوات الأجنبية يجب أن تغادر أولاً أفغانستان حتى نتمكن من مساعدة الفصائل المختلفة في توحيد الصف لتسوية خلافاتهم».

ويقول مسؤولون أمريكيون؛ إن المحادثات بدأت منذ نحو عام حين التقى مسؤولون أمريكيون وألمان مساعداً لرئيس «طالبان» الملا «عمر».

صرح به مراراً القيادي المعروف في الحركة البرفيسور إبراهيم ميقاق، في حين أن الحزب الديمقراطي الذي حكم البلاد منذ الألفية الجديدة علق مشاركة «صومالي لاند» في أي مؤتمر يناقش القضية الصومالية، ناهيك عن استضافة الأطراف الصومالية، أو المساهمة في تقريب وجهات النظر.

بريطانيا و«صومالي لاند»

والعامل الآخر يتمثل في الدولة المستضيفة للمؤتمر، فبريطانيا كانت ولا تزال الحليف الأول لـ«صومالي لاند»، فدعمها المادي الذي ذكرناه آنفاً، ودعمها السياسي المتمثل في الاعتراف بوثائق السفر الخاصة بـ«صومالي لاند» وغيرها لا يخفى، ناهيك عن إعلان العديد من التيارات والأحزاب البريطانية صراحة مناشدتها للقائمين على المؤتمر بضرورة الاعتراف بـ«صومالي لاند».

وقد أرسلت بريطانيا «كريس ألان» إلى «هرجيسا» لشرح أهمية أن يترأس الرئيس «أحمد سيلانيو» وفد صومالي لاند الذي حضر المؤتمر، وقد عقد بعدها مؤتمراً صحفياً قال فيه: «إن بريطانيا هي أكبر مؤيد ومانح لـ«صومالي لاند»، ونعتقد أن حضور الرئيس للمؤتمر ليعرض قضية شعبه سيعزز من موقف صومالي لاند».

على أي حال، فإنه من المبكر الحكم القطعي على مخرجات المؤتمر، ولكن ثمة من يعمل عليه لتحقيق مكاسب سياسية طويلة المدى، بينما هناك من يعتقد أن التاريخ سيطوي صفحة هذا المؤتمر، كما طوى صفحات كثيرة قبله.

الأفريقي وقوات «الأميصوم»، في حين يدير ممثل عن الأمم المتحدة اللجنة السياسية العليا، والتي تضم عدداً متساوياً من أعضاء الحكومة الفيدرالية والمجتمع الدولي، وثمة أصوات تتادي بإنشاء مجلس مالي يضمن عدم تبيد وإهدار أموال المانحين، وفي هذا الصدد يعتقد «نيل كامبل» من مجموعة الأزمة الدولية أن كثيراً من أموال المانحين ستعرض لأخطار التبيد في غياب مؤسسات الدولة، التي يمكن الاعتماد عليها في الصومال، ويزعم «كامبل» أن المشكلة التي تواجه الغرب هي في كيفية توزيع أموال المانحين في ظل انعدام القدرة في الداخل على الحكم الرشيد.

وحضر المؤتمر وفد من «صومالي لاند» التي لم تشارك في معظم المؤتمرات السابقة طيلة العقدين الماضيين، ولكن وبإجماع منقطع النظير أقر مجلس النواب والشيوخ فيها قراراً يوصي بالمشاركة في اجتماع هذا العام، حيث أيد القرار ١٠١ عضو، فيما اعترض ثلاثة فقط، ويعزى سبب هذا التغير في سياسة «صومالي لاند» الخارجية إلى عاملين رئيسيين:

الأول يتعلق بتولى حزب «كولمية» زمام الأمور في المنطقة، والذي يضم كثيراً من رجالات الحركة الوطنية، ومن المعلوم أن الحركة كانت ترى ضرورة حضور مثل هذه المؤتمرات، وقد حضرت بالفعل أول هذه اللقاءات في تسعينيات القرن الماضي، وتعتقد الحركة أن إحلال سلام دائم في الصومال من شأنه أن يعجل في تحقيق أهداف الحركة، وهو ما

العمل السياسي طاعة وعبادة.. كيف؟



د. محمد يوسف الشبي (*)

هل من الممكن أن يصبح العمل السياسي عبادة وقربة إلى الله؟ هل يستطيع الفرد منا أن يجعل حراكه السياسي في الانتخابات وغيرها طاعة؟ هل العمل السياسي جزء من الدين يثاب فاعله؟

تساؤلات كثيرة جعلت كثيراً من الناس يحجم عن العمل السياسي، باعتبار أن أجواءه قاسية وفيه جفاء إيماني، بخلاف من يجلس في مسجده بين وضوء وصلاة وقرآن.

العمل السياسي عبادة وطاعة

يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٦) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٧)﴾ (الأنعام). إذا مفهوم العبادة ليس قاصراً على أعمال المسجد من صلاة وصيام وقرآن، بل يتعدى ذلك إلى كل شيء في حياة المسلم، المواعظ الإيمانية، والتحليلات السياسية، والخبرات التربوية، والاستثمارات الاقتصادية، والثقافة القانونية، والابتكارات الإعلامية، فالعمل السياسي جزء من الدين يثاب فاعله إن أخلص العمل فيه لوجه الله تعالى.

● ما نيتك في العمل السياسي؟

يحتاج المسلم أن يجدد النية قبل عمل أي شيء حتى يثاب على فعله، فالنية ركن

(*) أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية - الكويت

وأساس للثواب والعقاب، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» (رواه البخاري ومسلم)، فمن قصد بعمله الانتخابي أو حراكه السياسي أن يوصل القوي الأمين لقبة البرلمان، أو الحث على الإصلاح والأكفأ والتحذير من ضعاف النفوس والمرشحين بعد التثبت والتبين منهم ابتغاء مرضاة الله؛ فعمله شرعي مقبول عند الله، ومن قصد بعمله الانتخابي منفعة دنيوية، وغرضاً شخصياً من مال أو تجارة أو زوجة حسناء، فلا ينال من عمله إلا تلك المنفعة التي نواها، ولا نصيب له من الأجر والثواب.

الصبر على أذى الناس

طبيعة العمل السياسي الاحتكاك مع الناس، والعيش معهم، وحتم على اختيار الأصلح ومن يتوسم فيه الخير لمصالح العباد والبلاد، ومن يراقب الله تعالى في أعماله وأقواله، كل هذا إما أن تجد من يؤيدك في عملك ويشجعك عليه أو من يحاربك ويتهملك بالحزبية والفئوية والقبلية، ولا يخفى على كل مسلم حديث النبي ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط ولا يصبر على أذاهم» (رواه الترمذي)، وكم صبر الرسول ﷺ على أذى قومه في بداية دعوته.

مجالات الخير في العمل السياسي:

إن جماع الخير كله في أداة اللسان، فمن أجل نعم الله أن أوجد للناس ما يتخاطبون به ويتحدثون، ويعبرون به عن رغباتهم وحاجياتهم، وللعمل الانتخابي مجالات واسعة في الخير، منها:

١- التذكير بتقوى الله ومراقبته في حسن الاختيار من الصالحين والمخلصين والأكفاء من المرشحين.

٢- التحذير من ترويج الشائعات وقول

الزور، والغيبة والنميمة.

٣- الدعوة إلى الخير من الحث على الصلاة جماعة في المساجد، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وختم اليوم بصلاة الوتر.

٤- البعد عن السباب والشتائم.

٥- التواصل الاجتماعي مع عموم الناس.

٦- الحرص على إصلاح ذات البين، والبعد عن كل ما يعكر المودة بين الأصدقاء.

الكف عن أعراض الناس

أدب النبي ﷺ أصحابه على هذا الأدب الرفيع، حين قال لهم: «لا يبلغني أحدٌ من أصحابي عن أحد شيئاً فأني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر» (رواه الترمذي وأبو داود بسند صحيح)، ويقول أحد التابعين: أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس.. فينبغي على المسلم أن يكف عن الخوض في أعراض الناس وخاصة أيام الانتخابات، وليحفظ لسانه عن غيبتهم، ويحذر من تتبع عوراتهم وزلاتهم، لما ورد في ذلك من وعيد شديد، يقول ﷺ: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم» (رواه أبو داود وأحمد بإسناد صحيح)، بل ينبغي أن يدافع عن أعراض إخوانه المسلمين فإن ذلك من علامات الإيمان، وصدق الأخوة، وأسباب الفلاح والنجاة من النار، فقد قال المصطفى ﷺ: «من رد عن عرض أخيه المسلم كان حقاً على الله عز وجل أن يردَّ عنه نار جهنم يوم القيامة» (رواه أحمد والترمذي بسند حسن)، واحذر من مجالسة البطالين والمفتابين والفارغين، أو تصديقهم في كل ما يقولون، واستحضر قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)﴾ (الحجرات).



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الأمة الإسلامية.. والتحديات المعاصرة

الحاقدين والمتريصين، والتيارات الفكرية المناهضة؛ «هلينية» و«شعوبية» و«تتري» و«صليبية»، يقودها فرسان الحقد الصليبي إلى الجهة الاستعمارية الحديثة التي يبلغ عمرها نحو قرنين من الزمان، والتي كان أطول وأغرب وأعجب تحدٍّ جابه الإسلام والمسلمين. ويبدو أن طموح الغرب الاستعماري من وراء غزوته الحديثة التي بدأت بحملة «بونابرت» (١٢١٣هـ / ١٧٦٩ - ١٨٢١م) كان عظيماً وخطيراً، فلم تكن الأهداف مجرد نهب استعماري، واقتناص للمواد الخام، وفتح أسواق جديدة، واستغلال للعمالة الرخيصة لمدة محدودة فقط، وإنما جاء لتأييد هذا النهب وتمكينه، وفرض التبعية ومحو الشخصية وتحويل عالم الإسلام إلى هامش حضاري لحضارة الغرب.

وأرسل الشرق بعثاته إلى أوروبا، ولكنهم للأسف لم يأتوا إلا بالأفكار فقط والعلوم النظرية والاجتماعية، وأما العلوم التكنولوجية والصناعية والهندسية فلا وألف لا، ولأن لا وألف لا، وإنما كان ميدانهم الأول والأوحد تغيير الحياة إلى النمط الأوروبي النظري، تحويل الفكر إلى التناقض والإعجاب والانبهار بالحياة الأوروبية وما فيها من أضواء وتناقض، وحرية شخصية في الخروج على العادات والتقاليد الخلقية والأدبية، وطعن التراث وكل ما هو يمت إلى الشخصية الإسلامية أو العربية بصله، وإنبرى فرسان الثقافة الداخلية في التجريح والنقد وإخوانهم في الغرب يمدونهم في الغي حتى لا يقصروا أو يعجزوا.

وانطلقت الأوهام والسهام الكثيرة في غيبة الفكر الإسلامي أو في نومة العملاق الجبار، أو في سكرة من حراس الحق، انطلقت الأوهام ولها طنين كالذباب الملوثة، وكالحشرات السامة تطوف المشرق، تبشر بالخراب والضياع، وتطعن في الإسلام وتعاليمه، وترفع الصوت بالتحدي بهذا الوهم وهو كثير، حتى ضلوا بأوهامهم عقول بعض السذج، وصاروا على آثارهم يهرعون، ولكنه وبعد اثبات بشائر الفكر الأصيل قد ظهر الحق وزهق الباطل وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. ■

١- التخصص، وأن يكون المتخصص صاحب رأي، وعنده القدرة على الهضم، ومعرفة الدليل، واستنباط الأوجه الصحيحة، والتدليل عليها ﴿وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣)، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمران: ٧)، ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩) أي أن يكون المتخصص راسخاً في العلم صاحب عقل ولب عنده القدرة على الاستنباط الصحيح.

٢- الالتزام بالطرق المنطقية السليمة في المناظرة والحوار التي تعتمد على الحجة والمنطق والدليل البين الصحيح، وذلك في أمرين؛ الأول: وهو تقديم الأدلة المثبتة أو المؤيدة لحجته ودعواه، والثاني: إثبات صحة النقل وأمانته للأمور المنقولة أو المروية.

٣- البعد عن الهوى والتشهي والتعصب لوجهة نظر لم يقيم الدليل عليها بعد، والاستعداد للاقتناع إذا صح الدليل.

٤- أن تكون المحاورات بعيدة ما أمكن عن استشارة الجمهور، وحب الظهور، واستثمار عواطف الناس لغرض معين.

٥- البعد عن أجواء الإرهاب الفكري والجسدي مع تكافؤ الفرص، وعدم حجب الحقيقة إن ظهرت ولو على يد الخصم، والاستعداد للأخذ بها.

ومن قبيل الحقيقة وليس من قبيل التخيل أو الوهم، تعرضت الأمة الإسلامية والعربية لكثير من التحديات الحزبية والفكرية تنوعت أساليبها وتعددت أشكالها، وقد أخذ الإسلام أكبر قدر من هذه التحديات، لأنه هو الرباط المتين للأمة الإسلامية والعربية، والحصن المنيع في مواجهة أعدائها والمغيرين عليها من كل حذب وصوب، ومن هذه التحديات ما كان مصدره القوى الخارجية، التي تهوى من قديم السيطرة على الأمة ومحو شخصيتها، ومن هذه التحديات ما كان مصدره داخلياً، من المبهورين بالثقافة الغربية، ومن الجاهلين بالثقافة الإسلامية، ومن المخدقين مع القوى الخارجية.

ومنه ما هو خارجي من أعداء الأمة

هناك نوع من القضايا التي تشغل الفكر الحاضر، وتطفو على سطح الذهنية المعاصرة، ويحاول أصحابها وسدنتها وضعها في سلم الأولويات للمهام التي يجب أن تلتفت إليها الأمة، باعتقادهم أنها تشكل معلماً بارزاً من معالم النهضة التي يجب أن تقوم عليها الأمة، وتنتجه نحوها الجهود حتى تؤدي غرضها المطلوب في تلك النهضة التي لا بد من قيامها إن أرادت الأمة بقاء أو سيادة أو حضارة.

ولا شك أن هذا بحد ذاته يشكل تلاقحاً للأراء، وشحذاً للفكر، وإيقاظاً للقوى القادرة على الهضم والتمييز في الأمة، حتى تناقش وتختار في جو من الوعي والبصر والتخصص والإخلاص والتجرد ما يصلح ويفيد ويوصل إلى تحقيق الآمال والغايات.

وصدقوني أيها الاخوة، لا بديل عن هذا الطريق، فلا يؤدي كبت الآراء إلى جلاء الفكرة، أو تمحيص العبرة، أو اختيار الطريق الأوفق، كما لا يؤدي إلى تكاتف الجهود واستثمار الطاقات والاستفادة من المواهب التي تزخر بها الأمم.

ورب معاند هذا اليوم أو معارض هذه اللحظة، يكون هو بطل الفكرة غداً وحاملها في المستقبل، وصدق رسول الله ﷺ: «تجدون الناس معادن، فخيارهم في الإجهالية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» (متفق عليه)، تجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية قبل أن يقع فيه، وتجدون شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه.

كما أن كبت الآراء وحبس الأفكار يعزز العدوات، وينضج الانحرافات على نار هادئة، ثم تظهر بعد ذلك في صورة عملاق أسود كالج يقضي على الأخضر واليابس ويعطل مسيرة الأمم، ويثخن الجهود الخيرة بالجراح والطحان.

ضوابط لا بد منها:

غير أنه يجب أن يكون هناك ضوابط للأفكار، وقانون للآراء حتى لا تنهمر الشهوات والأمراض الاجتماعية والعمالات، فتبرز في صورة أفكار وآراء تعطل المسيرة، وتشوه مجال البحث العلمي، وأعتقد أن أول ضابط يجب أن يصار إليه هو:

في ظل واقع صعب وأزمة طاحنة تشهدها أغلب دول المنطقة العربية خاصة والإسلامية عامة، علت الأصوات لتسأل عن رجالات الأمة في المجال الاقتصادي؛ مما فتح الباب أمامهم واسعاً لأن يدلوا بدلوهم لتجنب العباد والبلاد أخطار الانهيار.



د. أشرف دوابه (*)

الأزمة الاقتصادية الطاحنة.. قيم وضوابط لرجال أعمال التنمية

الحرام، واتقاء الشبهات استبراء للدين والعرض، والضروقات تبيح المحظورات، وكل قرض جر نفعا مشروطاً فهو ربا، والمسلمون على شروطهم، والصلح خير، وكل ما جاز فيه البيع يجوز فيه الهبة والصدقة والرهن.

فلقد اقتصر المسلمون - للأسف الشديد - على أداء العبادات وتركوا خلف ظهرهم ما أمرهم به الإسلام من معاملات، وأهملوا دعوته الحكمة إلى الحياة السعيدة وفق نظام اقتصادي رباني أحد في تشريعاته، حكيم في أصوله، قوي في تطبيقاته، أجدي في نفعه وفائدته، وأخذوا يرقعون دنياهم بتمزيق دينهم من خلال السير وراء «الاشتراكية» المقهورة تارة، و«الرأسمالية» المهزومة تارة أخرى، فضلاً عن نظام هجين ما بين ذلك وذاك تارة ثالثة لا يسمن ولا يغني من جوع، وكان من نتيجة هذا التقليد والمحاكاة لغير المسلمين بجلوه ومره أن فقدوا شخصيتهم وأضاعوا عزهم ومجدهم.

ضوابط أخلاقية

ومن خلال الضوابط الأخلاقية يتمسك رجل الأعمال بأخلاق وآداب الإسلام لقدرتها

عن دور مؤسستي الزكاة والوقف في هذا الجانب، وكذلك تمويل البنوك والمؤسسات المالية لتلك المشروعات بوسائل التمويل الإسلامية المتعددة والمتنوعة مع المتابعة اللازمة لذلك.

ضوابط التنمية؛ ومن خلال الضوابط

التنمية، يلتزم رجل الأعمال بعدم ترك المال عاطلاً، واستثماره فيما ينفع الناس وبما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مستخدماً أرشد السبل في استثماره، متجنباً السفه واستخدام السفهاء في ذلك، مراعيّاً احتياجات وأولويات المجتمع، موجهاً هذه الاستثمارات وفق الترتيب الشرعي للأولويات الإسلامية من ضروريات فحاجيات فتحسينات، ملتزماً بالمبادئ الإسلامية للمعاملات، كمبدأ الأصل في المعاملات الإباحة، ولا ضرر ولا ضرار، وربط الكسب بالجهد، والغنم بالغرم، والربح وقاية لرأس المال، والأصل براءة الذمة، والقصد في العقود معتبرة، وما أدى إلى الحرام فهو حرام، والتحليل على الحرام حرام، والنية الحسنة لا تبرر

الأمة الإسلامية في أمس الحاجة إلى الحفاظ على رجال الأعمال المخلصين الصادقين وتشجيعهم، مع خلق رجال أعمال جدد قادرين ومبتكرين، من خلال تأهيل الشباب وتدريبهم وتمويلهم لإنشاء مشروعات صغيرة، ومساعدتهم في تطوير أعمالهم وتنمية استثماراتهم، وكذلك توفير المساعدات العلمية والتقنية والإدارية لهم، ويمكن في هذا الإطار قيام المشروعات التجارية والصناعية الكبيرة بدور مهم في التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تمثل منتجاتها مدخلات لها، فضلاً

**دور مهم لمؤسستي الزكاة والوقف
وتمويل البنوك والمؤسسات المالية
بوسائل التمويل الإسلامية
المتعددة والمتنوعة**

(*) أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي

لمواجهة الأزمة المالية..

المركزي المصري يطرح سندات خزانة بقيمة ٣ مليارات جنيه

لمواجهة الأزمة المالية التي تمر بها مصر حالياً، وتلبية لاحتياجات الدولة من النقد، بدأ البنك المركزي المصري الاثنين الماضي، ونياية عن وزارة المالية بطرح سندات خزانة بقيمة ٣ مليارات جنيه، الأولى لأجل ٥ سنوات، وبقيمة مليار جنيه، والثانية لأجل ٧ سنوات، بقيمة مليار جنيه.

وتقدر قيمة العجز في الموازنة العامة للدولة، للعام المالي الجاري، ١٣٤ مليار جنيه، ويتم تمويله عن طريق طرح البنك المركزي لأذون وسندات خزانة، أدوات الدين الحكومية، نيابة عن وزارة المالية، بقيمة إجمالية تقدر بـ ١٢٠ مليار جنيه، وباقي قيمة العجز البالغة ١٤ مليار جنيه، يتم توفيرها عن طريق المساعدات والمنح من الدول العربية والقروض الدولية.

ومن ناحية أخرى، تفاعلت الأوساط المالية والاقتصادية مع دعوة الداعية الشيخ محمد حسان تحت شعار «مبادرة العزة»؛ رداً على التهديدات الأمريكية بقطع المعونة عن مصر، حيث بلغت تبرعات صندوق «العزة والكرامة» الذي أطلقه الشيخ محمد حسان مؤخراً نحو ٦٠ مليون جنيه في يومين فقط، وهو ما يفوق ما تم التبرع به لحساب وزارة المالية خلال أكثر من عام. ■



تأهيل الشباب وتدريبهم وتمويلهم لإنشاء مشروعات صغيرة مسؤولية رجال الأعمال من أبناء هذا الدين



على تأهيله لكي يكون صالحاً لكل عمل من أعمال الخلافة في الأرض، فيلزم نفسه بالصدق وذلك بأن يلتزم في البيع والشراء جانب البيان والوضوح والشفافية، وتجنب ترويج السلع بالدعاية الكاذبة والحلف الكاذب، وأن يستوي عنده درهمه ودرهم شركائه، كما يلزم نفسه بالأمانة فيكون أميناً في الكيل والميزان، فلا يبخس الناس أشياءهم ويكيل لهم بغير ما يتمنى أن يكتال له، وكذلك إظهار عيب بضاعته لمشتريها إذا كان فيها عيباً عملاً بحق المسلم عليه في النصيحة، موقناً أن تلبس العيوب وترويج السلع لا يزيد رزقاً، بل يمحقه ويذهب بركته، فالمال لا يزيد من خيانة.

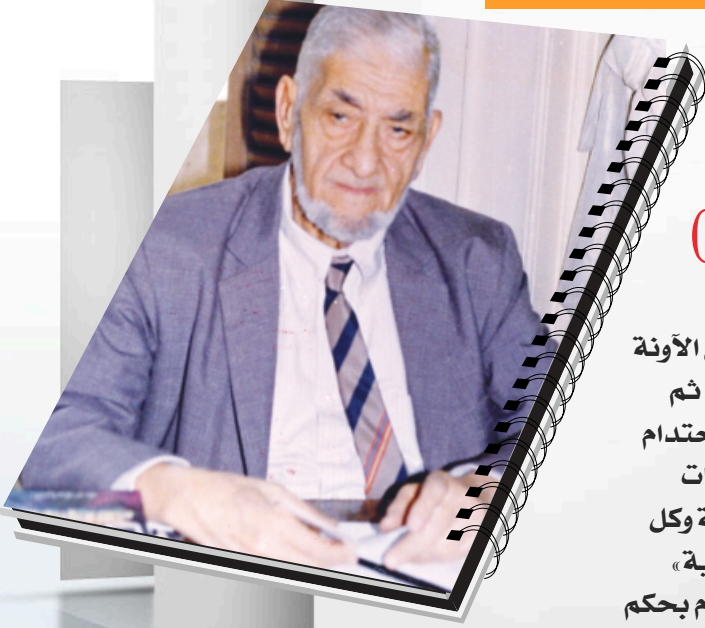
كما يلزم نفسه بالوفاء بالعقود واحترام العهود وما فيها من التزامات، ملتزماً بتوثيقها وكتابتها، والإشهاد عليها، وأخذ الضمانات لحمايتها تحقيقاً لاستقرار المعاملات وإيفاء الحقوق، وغلق أبواب النزاع والشقاق.. وإلى جانب ذلك، فإن رجل الأعمال مطالب كذلك بأن يلتزم بالتعامل في الطيبات دون الخبائث، وتجنب أكل المال بالباطل من خلال الربا والمقامرة والغرر ووسائل المنافسة غير المشروعة من احتكار وغش وتدليس وخديعة ونجش وعينة وتلقي الركبان وبيع حاضر لباد والبيع على بيع أخيه والسوم على سومه، وكذلك تجنب الاكتناز والإسراف والتبذير والترفع.

لقد كان دعاء النبي ﷺ في الكعبة بين الركن اليماني وركن الحجر في أقدس بقعة في الدنيا قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢:٢٠١)﴾ (البقرة)، فهل أقام رجال الأعمال الدنيا الحسنة، والصناعة الحسنة، والزراعة الحسنة، والتجارة الحسنة، والاقتصاد الحسن؟ إنه لا يكتمل تطبيق الإسلام إلا إذا استغنى المسلمون بأنفسهم عن غيرهم. ■



دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله

الإسلام.. والحكومة الدينية (١)



الموضوع قديم ولكنه متجدد.. وقد بدأ الحديث عنه في الآونة الأخيرة مع تشكيل إسلاميين لحكومات في كل من تونس ثم المغرب، وبتزايد وتيرة الحديث عنه اليوم في مصر، مع احتدام النقاش عن تشكيل حكومة جديدة حالياً أو بعد انتخابات الرئاسة، وستكون إسلامية.. وهنا بدأت الأقلام العلمانية وكل الأقلام المخاصمة للإسلام رافعة فزاعة «الحكومة الدينية» التي لا يعرفها الإسلام، لكنهم هكذا أرادوا تلبيس الإسلام بحكم الكهنوت والعصور الوسطى حيث استبداد الكنيسة، محاولين تفزيح الناس من الإسلام بما ليس فيه.

سلطة الحكم والجبروت، فما بالنا اليوم وقد تحررت أوطان إسلامية عديدة من سلطان الجور والجبروت، ونالت الحركة الإسلامية حريتها وباتت طليقة القلم واللسان، والحركة، لتبين للناس فكرتها وفكرها النابع من إسلامها. إنه ورغم أن أصوات الضلال والتشكيك والتخويف تذهب أدراج الرياح، فإنه من الأهمية بمكان إعادة نشر تلك الدراسة احتراماً للمتخوفين عن جهل أو عن علم به دخن أو للمتسائلين، أو المترددين الباحثين عن الحقيقة.. سائلين الله سبحانه وتعالى للأستاذ عمر التلمساني وغيره من العلماء والدعاة الذين كتبوا في نفس الموضوع خير الجزاء.

وقد رد المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين الأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله، في دراسة وافية على هؤلاء جميعاً، نعيد هنا نشرها، لسببين: الأول: كرسالة لكل المضللين وكل المتخوفين في آن واحد، إن رؤية الإسلاميين وخاصة الإخوان للحكومة والحكم واضحة وضوح الشمس، ونابعة من صحيح الإسلام، وهي تدور وتتركز في إدارة شؤون الأمة ورعاية مصالحها وليس لعقاب الناس. الثاني: إن تلك الأصوات لم تجد لدى الشعوب المسلمة صدى على مدى سنوات طويلة من الشحن والتضليل عندما كانوا يمتلكون زمام الآلة الإعلامية كلها، بينما حرم منها الإسلام، وكانوا يمتلكون

شعاراً لا عهد للإسلام به ولا يعرفه بل يُنكره مبنئ ومعنى

أصحاب هذا الشعار يتخيلون في أذهانهم حال السلطة البابوية في القرون الوسطى يوم كان البابا والقسس يحلون ما يشاؤون ويُحرّمون ما يشاؤون



في الإسلام.. لا فرق بين رئيس الدولة وبين حارسه.. ولا فضل لشيخ الأزهر - مثلاً - على بواب الجامع

رسول الله ﷺ يطلب من المسلمين القصاص منه إذا مس أحدكم بسوء

الخلفاء الراشدون لم يدعوا لأنفسهم قداسة ولم يقولوا: إن ذواتهم مصونة لا تمس ولم يخضوا أنفسهم بمزايا لا تستمتع بها الرعية

وعلى هذه الصورة الدقيقة سار الخلفاء الراشدون من بعده، لم يدعوا لأنفسهم قداسة، ولم يقولوا: إن ذواتهم مصونة لا تمس، ولم يخضوا أنفسهم بمزايا لا تستمتع بها الرعية، بل إنهم يعترفون صراحة بأنهم ليسوا خير المسلمين، فهذا أبو بكر يقول في أول خطبة له عقب توليه الخلافة: «وليت عليكم ولست بخيركم، فإن استقمتم فاعينوني، وإن انحرفت فقوموني».

وما أظن بعد ذلك من دليل أقطع على أن الحكومة الإسلامية تدعي لنفسها، ما ادّعاه البابوات وخلفاؤهم وأتباعهم، من مزايا ترتفع بهم فوق مستوى الآخرين من أتباع الكنيسة، بل لما سمع أبو بكر بنات الحي الذي كان يقيم فيه في أعلى المدينة، يندبون حظهم بعد توليه الخلافة، فيقلن: يا حسرتنا.. من سيحلب لنا منائحنا بعد أن تولّى أبو بكر الخلافة؟ فيطمئنهن ويقول لهن: إني سأبقى على حالي معكم قبل أن أتولى الخلافة.

خط متعمد

أهذا هو رئيس الحكومة التي تحرم وتحلل وفق هواها، مدعية حقاً ليس لها؟! أهذه هي الحكومة التي يخشاها أصحاب شعار الحكومة الدينية، خالطين بين العقيدة والشريعة؟! أهذا هو الحكم الذي يُنفرون الناس منه لحاجة في صدورهم، ما عادت تخفى على أحد من المسلمين أو غيرهم، إنها محاربة شرع الله الذي لا يبقى على فوارق بين الطبقات إلا بتقواه. إن الأمر في هذه الصورة لم يقتصر على



وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (الحجرات: ١٣)، وعرف المسلمون هذه الحقيقة وتعارفوا وتعاملوا بهذا الميزان، فرسول الله ﷺ يقول لابنته السيدة فاطمة: «اعلمي فإني لا أغني عنك من الله شيئاً»، أي رغم أنني رسول الله وأقربهم منه وأحبهم إليه، فإن مكانتي هذه لا تنفعك بشيء عند الله ولكن ينفعك عملك، ويقول للناس: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (الكهف: ١١٠)، ويؤكد هذا المعنى بأن يطلب ﷺ من المسلمين أن يستقيدوا منه، إذا مس أحدكم بسوء، وحاشاه ﷺ.

قدوة نبوية

ومعنى هذا أنه وهو رسول الله ﷺ ورئيس الدولة ومفتيها، لا يملك لهم من الله شيئاً، وأن مكانته هذه لا تبيح أن يشق عن صدور الناس ليعلم خباياها، وأنه يكفيه منهم أن يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ليحققوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وبهذه الصورة ينتفي تماماً أن الرسول نفسه ﷺ يحل أو يحرم إلا طبقاً لما يُجيئه به الوحي من لدن رب العالمين، وأنه لا يملك أن يدخل أحداً الجنة أو يحرمه منها، ما دامت أوامر الله منفذة، ونواهيه مجتنبه، إذا كان ذلك كذلك، فكيف يبيع مسلم لنفسه أن يصف الحكومة التي تُطبق شرع الله، أنها حكومة دينية، وهو يقصد متعمداً أن ينفر الناس من حكومة تشريعها مستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والإجماع، وما انتهى إليه فقهاء العقيدة الإسلامية عند الكلام التشريعي في الدين الإسلامي، الدين الذي ارتضاه الله لعباده يوم أن قال جل وعلا: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩) يوم أن قال: إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تعبد به عباده وغير مرفوض ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥).

الحكومة الدينية شعار جديد بدأ يتردد على صفحات الجرائد بأقلام لا يجهل أحد اتجاهاتها الفكرية، وميولها المذهبية، شعار لا عهد للإسلام به، ولا يعرفه، بل ويكرهه، مبنى ومعنى؛ ذلك لأن الإسلام لا يعرف في تعاليمه رجل دين، وغير رجل دين، أو رجل دين ورجل غير دين، إن صح في الأذهان مثل هذا الهراء، فهل لي أن أتصور مفترضاً أن أصحاب هذا الشعار، يتخيلون في أذهانهم حال السلطة البابوية في القرون الوسطى، يوم أن كان البابا والمطارنة والقسس يحلون ما يشاؤون، ويحرمون ما يشاؤون، ويدخلون الجنة من يريدون، ويقذفون في النار من يكرهون، يوم أن كانت صكوك الغفران والحرمان وشلج الناس من الكنيسة وبركاتها ورضاهما، يوم أن كان غضب البابا على أي أمير أو ملك كفيلاً بإثارة شعبه عليه وإشاعة الفزع في أوصاله.

فزاعة مكررة

أجل، وإلا فما كان لهم أبداً أن يكتبوا للناس شيئاً اسمه الحكومة الدينية، ويخوفونهم منها، زعماً منهم أن هذه الحكومة الدينية ستنتهي إلى مثل هذه الحكومة المسيحية في القرون الوسطى، من تمزق وحروب وحرمان وتكفير. ما كان لهم أن يضعوا هذا الوصف، إذا كان حديثهم عن حكومة تحكم بشرع الله، الذي لا يقبل في الإسلام سواه.

إن هذه الصورة لا وجود لها في الإسلام على الإطلاق؛ لأن الله سبحانه وتعالى ساوى في الإسلام بين الناس جميعاً، رجالاً ونساءً، ساوى بينهم في كل شيء من ناحية الحقوق والواجبات، وبين الحاكم والمحكوم، لا فضل لشيخ الأزهر - مثلاً - على بواب الجامع الأزهر، ولا فرق بين رئيس الجمهورية وبين الحارس الذي يقف على بابه، إلا في أمر واحد جاءت به الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى



رسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه، فما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعرض نفسه وهو أمير المؤمنين على الرعية، طالباً منهم تقويم اعوجاجه، فيصبح أحد الرعية قائلاً ومتحدياً: لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا، فلا يغضب أمير المؤمنين رئيس الدولة ولا يثور، ولا يعتقل، بل يرد سعيداً منشراً الصدر: «الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوم اعوجاج عمر بسيفه».

أشباح في الأذهان

أهذه هي الحكومة التي تسمونها دينية وتخشون حكمها، أم في خيالكم أشباح الماضي السحيق الذي قرأتموه في التاريخ، ثم تحكمون على كل حكومة تطبق شرع الله، أنها حكومة دينية على هذا الفرار الذي تتراعى أشباحه في أذهانكم!! ليس من الإنصاف أن تجعلوا للتاريخ الإسلامي نصيباً في تقدير أفعالكم مساوياً على الأقل لتصوراتكم عن حكومات البابوية! إني أعيدكم أن تكونوا معتمدين تشويه صورة حكومة تحكم بما أنزل الله، أيا كان سيرها في الرعية، ولئن انحرف التطبيق أحياناً فإن الأصل ثابت لم يتغير، فشرع الله كفيل بتوفير الأمن والأمان والحرية والرخاء.

تضحية حاكم

وقد جاء عثمان بن عفان بعد الشيعين، فحصلت في أواخر حكمه قلاقل، وحاصره بعض المناوئين له في داره، وأرسل إليه الصحابة يعرضون حمايته وتقريب المجتمعين، فيأبى تاركاً أمره لبعض شعبه يفعل به ما يريد، هذا هو الحاكم المسلم الذي لا يستعدي بعض شعبه على البعض الآخر، مضحياً بحياته فدأً لوحدة الأمة، وعدم التقائها بسيوفها من أجله.

أهذه هي الحكومة التي تسمونها الحكومة الدينية، وتخشون أن تحكم البلاد بما أنزل الله، وسنة رسوله ﷺ! أتجدون في عالمكم المتحضر حاكماً يقف موقف ذي النورين من شعبه؟ لماذا هذا التعصب؟ وهذا التحامل على

الحكومة التي يخشاها العلمانيون سبقت الحكومات التي يتفنون بها.. فإن كانت هناك جمهوريات رئاسية وأخرى نيابية فقد عرفت الحكومات التي تطبق شرع الله وزارة التفويض ووزارة التنفيذ

حكومة تحكم بشرع الله، فتطلقون عليها من الأوصاف والأسماء، ما لا يعرفه ولم يسمع به الإسلام في تاريخه الطويل العريض!؟ سيبقى شرع الله، وسينفذ ولو بعد حين فوفروا على أعصابكم احتراقها وعلى أقلامكم نهايتها.

قصاص عادل

وتولى علي رضي الله عنه الخلافة، وضربه أحد المتعصبين بخنجر مسموم، وأراد بنيه أن ينتقموا ويثأروا، فأبى عليهم مذكراً بشرع الله الذي يطبقه في رعيته، وقال ما معناه: «إن شفيت فني عقوبته التعزير، وإن مت فلا تأخذوا في سواء واحذروا المثلة».

أرأيتم أسلوب الحكومة التي تحكم بما أنزل الله في شؤون الرعية؟ هذا الجلال تنكرونه وترفضونه!؟

أما الحاكم الذي يُدبر مؤامرة وهمية لاغتياله لخلع شعبية مضللة على حكمه، فيعتقل الآلاف ويعذب وينتهك ويقتل مئات المئات لمجرد جريمة شروع في قتل!؟ مثل هذا الحاكم تمدحونه وتحتفلون بمولده ووفاته!؟ أهذه هي معايير التقدير والإنصاف عند

ليس من الإنصاف أن تجعلوا للتاريخ الإسلامي نصيباً في تقدير أفعالكم مساوياً على الأقل لتصوراتكم عن حكومات البابوية!؟

الكتاب المثقفين المتحضرين!؟

أوهام مغرضة

إن أمركم لم يعد خافياً على أحد، وإن أهدافكم مآلها البوار: لأنها أوهام مغرضة، ولن يبقى على الأرض إلا ما ينفع الناس، وما من شيء ينفع الخلق ما ينفعهم تطبيق شرع الله الذي تحاولون تشويهه بتلك الأوصاف التي لا وجود لها إلا في عقول مريضة بداء كراهية الحكم بشريعة الإسلام، ويا له من داء وبيل، لن تبرؤوا منه إلا بالتوبة والإقلاع عنه لعل الله يهيئ لكم من رحمته مرفقاً.

لست أدري، هل عن عمد أو غير عمد، تسكتون عن مقومات ونظام وأسلوب الحكومة الدينية؟ ما هي؟ وما الأخطار التي تتجم عن توليها الحكم!؟ وإذا كان الإسلام في تاريخه كله لا يعرف هذا الشعار (شعار الحكومة الدينية)، فلماذا تصرون على إلصاق هذا الوصف على كل من يطالب بحكومة تطبق شرع الله في هذا البلد المسلم!؟

سد الثغرات

كان جديراً بكم أن تشرحوا للناس مفهومكم للحكومة التي تسمونها بالحكومة الدينية، وأنتم لا ينقصكم العلم والدراسة والكفاءة في الشرح والبيان.. هل تسمون كل حكومة تطبق شرع الله في عبادته، حكومة دينية!؟ إذا كان هذا قصدكم لماذا لا تفسحون عنه؟ وأنتم لا تنقصكم الشجاعة الأدبية في شرح آرائكم وأهدافكم ومناهجكم!؟ قولوا لنا في وضوح حتى نتيين ما عندكم، فلعلنا نفتنح أو نقنع، فقلتي على أمر سواء نسد به ثغرة من الثغرات المفتحة على المسلمين من كل جانب.

إن الحكومة التي تخشونها سبقت الحكومات التي تتفنون بها، فإن كانت هناك جمهوريات رئاسية وأخرى نيابية، فقد عرفت الحكومات التي تطبق شرع الله وزارة التفويض ووزارة التنفيذ، فلماذا تعجبكم تلك وتتكرون هذه!؟ أهي المقارنة العادلة، أم هي الكراهية المردية تشجعوا وأفصحوا يا فرسان القلم، ويا غزاة الفكر بكل غربي ينال من الإسلام. ■

يُصدرها
القسم النسائي
في

جمعية الاتحاد الإسلامي
- لبنان -



بِكَلِّ الْوَانِ التَّمَيُّنِ وَالْإِتْقَانِ



هاتف: (٦٥١٩٩٠ - ٦٤٤٦٦٠) +٩٦١١ فاكس: (٧٨٧٠٩٤ - ٦٥٢٨٨٠) +٩٦١١

بيت التمويل العربي - لبنان - فرع سوليدير

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات - رقم الحساب ١٠٣٣ ١٠٠٠٠٠٠٠

[Http://itiihad.org/minbar](http://itiihad.org/minbar)
minbar@itiihad.org



موقف أئمة السلف الصالح من شرعية حكومات الجور (٢-١)

د. حامد محمد إدريس

من الأخلاق الذميمة أن يتصف الحكام بـ«الجور» في حكمهم، وهو مصدر لفعل ثلاثي معتل العين، جاريجور؛ أي ظلم يظلم، بمعنى صدر منه اعتداء على الأمة دون وجه حق، أو حدث منه تضيق في أداء واجب كان يلزمه لصالح الرعية، أو وزع السلطة والثروة على غير الوجه الشرعي العادل؛ معتمداً على قاعدة المحسوبية والجهوية والمصالح والموازنات بين الأقوياء أصحاب النفوذ والشوكة، متناسياً حق الأمة.

الإمام أبو حنيفة.. لم يؤيد السلطان الغاصب المنصور لأنه كان غير شرعي حيث أخذ السلطة من غير وجهها

الإمام مالك.. ضرب في زمان المنصور بتهمة إباحته للناس التحلل من البيعة القسرية لدولة بني العباس

إن الظلم ظلمات يوم القيامة؛ لأنه ممقوت عند الله، فيجازي المتصف به بما يستحق؛ ولأنه ممقوت عند الناس، فيجد منهم الظالم البغض والعصيان، وربما التمرد إن توافرت لهم أدواته وظروفه.

وإن لهذا الظلم صوراً كثيرة يظهر فيها، فقد يتجه ظلم السلطة إلى فرد من الأمة أو جماعة أو حزب أو ولاية، أو يتعدى ظلمها إلى الأمة كلها؛ كأن يتولى عليها حاكم دون اختيارها انتزاعاً، أو يولي هذا الحاكم عليها من يظلمها من أجهزة إدارته ومنسوبيها من مدنيين وعسكريين واستخبارات وأمن وإدارات الجباية المختلفة.. أو تقنن هذه السلطة المهيمنة قوانين تبيح لأجهزتها التنفيذية استلاب أموال المواطنين، أو انتهاك أعراضهم وإراقة دمائهم.

إن من أشد أنواع الظلم أن يعرض السلطان عن حماية أخلاق الأمة وعقائدها ومصالحها؛ فتعرض لفتن عظيمة تبعد أجيالها الخالفة عن هداية الدين؛ فينشؤون على بُعد من دينهم وأخلاقهم؛ فيصيبهم الوهن في أجسامهم، والوهن في معنوياتهم، وعزائهم، والوهن في تحصيلهم الأكاديمي، والوهن في تفكيرهم الإبداعي وإنتاجهم البحثي العلمي والأدبي، مما ينعكس سلباً على قيامهم بواجبهم تجاه الوطن، تربية وتعليماً وبناء وتعميراً وجهاداً وتضحية ورقياً وتقدماً.. وبهذا ينهار أداؤهم الاقتصادي والتنموي وينهار مستقبلهم.

إن هذه من صور الظلم التي يمكن أن تتأذى الأمة بها على يد السلطة المسلمة الحاكمة، فهل يجوز للأمة أن تقف مكتوفة اليد أمام من يظلمها من سلطتها الجائرة التي لا ترعى الذمم ولا تقوم بأداء الأمانة تجاه الأمة؟

نماذج من مواقف السلف:

بالنظر إلى التاريخ الإسلامي، نجد أن علماء المسلمين لم يقفوا موقفاً مشرعاً لحكومات الجور استناداً إلى حديث «ما أقاموا

فيكم الصلاة»، وإنما كان الموقف السائد من العلماء البعد عن أبواب السلاطين والترفع بعلمهم وخلقهم، إلى جانب الاحتفاظ بموقفهم الفقهي السياسي أن «الإمامة لا تكون إلا بشورى بين المسلمين»، وبهذا لم يكن الأئمة جزءاً من سياسة انتزاع السلطة من الأمة دون مشورة منها، وإنما كان نهجاً للخلفاء الحاكمين مفروضاً على الأمة قسراً، فمنذ بداية التاريخ الإسلامي بعد الراشدين اتجهت الحالة السياسية الإسلامية إلى غير الشورى العامة التي تعطي الحق للمسلمين في أن يختاروا إمامهم بأنفسهم، وكان هذا الاتجاه غير مرضي عنه لدى علماء المسلمين وإن كانوا قد جأروا - ظاهراً - كل سلطان متغلب متمكن، وذلك ليس لأن الشرع وجّه إلى جواز التغلب، وإنما خوفاً من أن يترتب على تغييره مفسد أعظم من بقائه وتأثيره، وعلى هذا النحو يمكن فهم ما كان عليه علماء السلف من مجارة خلفاء بني أمية وبني العباس، فإنه لم نجد موقفاً حاسماً من عالم مشهور يوقفه للاستماتة في نصرة خليفة، وإنما ظهر منهم مجارة المتغلب ومخاطبته بلقب «أمير المؤمنين» في حالة تغلبه وتمكنه دون تبني نهجه الانقلابي في التسلق على حق المسلمين في اختيار إمامهم.

ولتوضيح موقف العلماء غير المجيز لشرعية التسلق على الرئاسة، ما ورد عن أبي حنيفة النعمان: حيث رفض أن يتولى القضاء في نظام لم يأت بشورى المسلمين، وقد ورد في سيرته أنه كان يرى جواز خروج زيد بن علي زين العابدين (رأس الزيدية) على ملك بني أمية، وكان يرى جواز خروج إبراهيم الإمام وأخيه محمد النفس الزكية ابني عبد الله بن الحسن، وذلك حين خرجا على المنصور العباسي (وإن كان تأييد أبي حنيفة في الحالين

لم يزد عن التأييد الأدبي^(١).



الإمام أحمد بن حنبل.. نظرت إليه المعتزلة الحاكمة بالشرعية كمتهم فكراً وسلوكاً لكونه لم يؤازر الحكم القائم من حيث العقيدة الإمام الشافعي.. اتهم بمناصرة العلويين ضد العباسيين فلم يسلم من المحنة السياسية على يد نظام قسري لم يكن مساهماً في التسويق لسياساته

التسويق لتلك السياسات، وهم كانوا يعرفون منه ذلك، ولهذا تعرض للمضايقة، و«أحمد ابن حنبل» نظرت إليه المعتزلة الحاكمة بالشرعية والمقيمة الصلاة نظرة متمرده فكاراً وسلوكاً لكونه لم يؤازر الحكم القائم من حيث العقيدة.. ومن اختلفت عقيدته مع نظامه السياسي كان وارداً أن يوالي غيره متى وجد الظرف المواتي. وهذا «سعيد بن المسيب» يدعى إلى بيعة الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان فيقول: لا أبايع اثنين ما اختلف الليل والنهار، فقالوا: ادخل من هذا الباب واخرج من الآخر، قال: لا، والله لا يقتدي بي أحد من الناس، فجلد مائة وألبس المسوح^(١).

هذه المواقف غير الراضية وغير المباركة لسلطة أئمة الجور المقيمين للصلاة والحاكمين بالشرعية تدل على أنهم لا يرون شرعيتها وإن سكتوا عنها ظاهراً وأعلنوا تأييدهم لها، ولم ينخرطوا في ثورات مضادة لها، وذلك من باب مراعاة مصالح الأمة وتأييداً للكلمة وحققاً للدماء وتسكيناً لثائرة الفتن، وهذه الأنظمة كانت تعلم موقفهم السلبي تجاهها، ولهذا تعرضت لهم بالأذى وطلبت منهم موقفاً أقوى في المناصرة والتأييد، ولو كان عند هؤلاء الأعلام قناعة بأن فقه إقامة الصلاة حام للسلطة المغتصبة غير الشرعية؛ لكان منهم موقف مناصر لها ومؤيد، ولما كان من مبرر ليقفوا موقفاً يتهمون فيه ويتعرضون بسببه إلى الأذى.

الهوامش

- (١) د. مصطفى محمد الشكعة: إسلام بلا مذاهب، ص ٤٢٣، الدار المصرية.
- (٢) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء.
- (٣) د. مصطفى محمد الشكعة، مرجع سابق، ص ٤٣١.
- (٤) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مرجع سابق، ص ٨١.
- (٥) أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي: مختصر منهاج القاصدين، ص ١٦٧.
- (٦) نقلت القصة بتصرف من البداية والنهاية لابن كثير، ص ٥/٢١٨.

مؤيد للسلطان الغاصب؛ لأنه غير شرعي، حيث أخذ السلطة من غير وجهها، ولم يكن حديث «ما أقاموا فيكم الصلاة» مبرراً لتبني قاعدة فقهية تناصر كل إمام متغلب إلا من باب وجوب الصبر على الضرر الأصغر اتقاء للضرر الأكبر، وبناء على هذا الفهم كان العلماء يطلقون لقب «أمير المؤمنين» على إمام حتى إذا ما غلبه آخر توجهوا باللقب نحو الغالب دون التثبت بواجب الوفاء ببيعة المغلوب السابق، ولم يكن منهم تضحية ووفاء مستमित لصالح المغلوب وإن كان مقيماً للصلاة.

والإمام «مالك» يضرب في زمان المنصور بتهمة سياسية تبيح للناس التحلل من البيعة القسرية لدولة بني العباس، «ضربه جعفر عم المنصور» بتهمة أنه يفتي بعدم لزوم بيعة الإمام جبراً، فاضرب حتى خلعت يده^(٢).. وقد جاء ذكر هذه المحنة عن ابن سعد: حدثنا الواقدي قال: لما دعي مالك وشوور وسمع منه وقيل قوله حسد وبغوه بكل شيء، فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة، سعوا به إليه وكثروا عليه عنده وقالوا: لا يرى أيمن بيعتكم هذه بشيء وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت ابن الأحنف في طلاق المكره؛ أنه لا يجوز عنده قال: فغضب جعفر، فدعا بمالك فاحتج عليه بما رفع إليه عنه فأمر بتجريده وضربه بالسياط، وجبذت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه أمر عظيم، فوالله ما زال مالك بعد في رفعة وعلو، قال ابن كثير: هذه ثمرة المحنة المحمودة إنها ترفع العبد عند المؤمنين، وعلى كل حال، فهي بما كسبت أيدينا ويعفو عن كثير، وإن يرد الله به خيراً يصب منه^(٣).

و«الشافعي» اتهم بمناصرة العلويين ضد العباسيين، فلم يسلم من المحنة السياسية على يد نظام قسري لم يكن - على جلالته - مساهماً في

وقد روي عن أبي حنيفة رحمته الله أنه قال للخليفة العباسي المنصور ناصحاً: المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب، إن أنت نصحت لنفسك علمت أنك لم ترد الله باجتماعنا فإنما أردت أن تعلم العامة أننا نقول فيك ما تهواه مخافة منكم، ولقد وليت الخلافة وما اجتمع اثنان من أهل الفتوى، والخلافة تكون باجتماع المؤمنين ومشورتهم^(٤).

ويصل غضب الحكومة على موقفه إلى أن يضرب بالسوط مائة سوط أيام مروان ابن الحكم ليلى القضاء ولم يفعل، وظل يضربه يزيد بن هبيرة والي الكوفة بمقدار عشرة أسواط يومياً لإقناعه بتولي القضاء؛ فلم يستجب حتى يئس منه فتركه.

وفي الدولة العباسية دعاه المنصور للغرض نفسه فلم يستجب^(٥)، وقد أورد الذهبي هذه القصة على النحو التالي: عن مغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء فامتنع فقال: أترغب عما نحن فيه؟ (وهذه تهمة لها ما يبررها لدى السلطة تجاه عالم معرض عنها)، قال: لا أصلح، قال: كذبت، قال: قد حكم أمير المؤمنين على أنني لا أصلح، فإن كنت كاذباً فلا أصلح، وإن كنت صادقاً فقد أخبرتكم أنني لا أصلح؛ فحبسه^(٦).. فدل على أن الإمام أبا حنيفة له موقف غير





د. محمد بن موسى الشريف (*)

ليبيا بعد الثورة (٣-٤) زيارة بنغازي

أخطار تهدد البلاد: وبعد الصلاة، تحدثت في موضوع مهم وهو «ليبيا بعد الثورة»، وبينت لهم الأخطار التي تهدد ليبيا، وأن أهم وسيلة لدرء الخطر هو اجتماع الصف وإزالة الخلاف بأسرع ما يمكن، وكان هذا صنيع النبي ﷺ مع الأنصار لما اختلفوا وتواعدوا في الظاهرة للحرب نتيجة مكيدة شاس بن قيس اليهودي، فلما عرف النبي ﷺ سارع إلى مكان المعركة ليطوق الخلاف، والمهاجرون تتقطع نعالهم خلفه ﷺ من شدة سرعته، وهكذا ينبغي أن يفعل في الخلاف. وذكرت لهم قصة النبي ﷺ مع الأنصار حين وجدوا في أنفسهم عندما وزع النبي ﷺ غنائم «حنين» فلم يعطهم، وهي قصة رائعة، وخبر جليل، وقد استطاع النبي ﷺ أن يستميل قلوب الأنصار ويطفى فتنة لا يدري إلا الله تعالى ما الذي يمكن أن تسفر عنه.

ولقد خوفتهم من عواقب التنازع والاختلاف الذي يمكن أن يفضي إلى فتنة قد تفضي إلى تدخل القوى المتربصة بليبيا، وانتهاز الفرصة لتحطيم ثورتها وتفتيت البلد بدعاوى وحجج وذرائع لا يعدمونها.

سنة التدرج

ثم ذكرت لهم أهمية الرفق بالشعب الليبي، وعدم الاستعجال في التغيير، وذكرت لهم سنة الشريعة الغراء في التدرج بالمسلمين الأوائل، وأنا ينبغي أن نستفيد من هذا النهج الأمثل والطريقة القويمة. ثم أجبت عن الأسئلة المتنوعة، وكان

وذكرت لهم خطوات تفيد كل مريد للتقدم والارتقاء، وحصلت مناقشات لطيفة، ومصارحات مفيدة، وطلبت منهم في النهاية أن يستفيدوا من مناخ الحرية بعد زوال نظام الطاغية، وأن يجتهدوا في عمل كل ما يمكن عمله من أجل الارتقاء بالبلد.

خصيصة جليلة

ثم كان بعد العصر لقاء في قاعة أفراح عن موضوع الأخلاق وأهميتها في الإسلام، وبينت في المحاضرة أن الأخلاق في الإسلام لها خصيصة جليلة، وهي أنها عبادة يُتقرب بها إلى الله تعالى وقد جعل لها منزلة عظيمة، ثم ذكرت خلقين مهمين واحداً للرجال وآخر للنساء، أما الرجال فخلق الرفق وأهميته في بناء ليبيا الحديثة وشعبها الذي هو أحوج ما يكون إلى الرفق في مسيرته الجديدة، وأما النساء فخلق الحياء الذي فقدته كثيرات من النسوة للأسف؛ فأثر ذلك على سلوكهن، وحجابهن، وطرائق حياتهن، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم توجهت إلى إحدى المكتبات واشترت منها بعض الكتب، فعرفني صاحب المكتبة فأبى أن يقبض الثمن وأصر على الامتناع فجزاه الله خيراً.

ثم توجهت إلى مسجد «نور الرحمن» وصليت هنالك العشاء، وكان الإمام هو إبراهيم الدّرسي، وكان ذا صوت جميل مؤثر، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ثم قنت نصرةً لأهل الشام فاجتمع له الحُسنانيان، وحسن منه الفعلان.

توجهت إلى بنغازي، وهي عاصمة الشرق الليبي، الذي يسمى بـ«برقة»، وكان لي في بنغازي محاضرة في كلية الهندسة في جامعها فور وصولي إليها بالطائرة من طرابلس، وقد بينت للطلاب أن أعظم التخصصات العلمية هو التخصص الهندسي؛ لأن الأمل معلق به في نقل التقنية إلى العالم الإسلامي، وتخليصه من الذل والهوان، وقصصت عليهم بعض قصص المهندسين الذين غيروا واجهة التاريخ مثل «عبد القدير خان»، المهندس النووي الباكستاني، الذي أدخل الله تعالى به باكستان في النادي النووي الدولي، وحمى الشعب الباكستاني من تغول الهندوس، ورفع رأس المسلمين جميعاً.

حاضرت بكلية الهندسة وبيّنت للطلاب أن التخصص الهندسي أعظم التخصصات العلمية لأن الأمل معلق به في نقل التقنية إلى العالم الإسلامي

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

صليت بمسجد «نور الرحمن» وتحدثت بعدها عن الأخطار التي تهدد ليبيا وقلت لهم: إن أهم وسيلة لدرء الخطر هي اجتماع الصف وإزالة الخلاف

زيارة «المرج»: وبعد الغداء، توجهت إلى «المرج»، وهي بلدة المجاهد الليبي الكبير «عمر المختار» - يرحمه الله تعالى ورضي عنه ورفع درجته في عليين - وفيها الزاوية التي كان يعلم فيها الصبيان القرآن قبل التحول إلى الجهاد، وفيها جامع ضخم جداً هو أضخم جامع في ليبيا بناه الملك «إدريس» - رحمه الله تعالى عليه - وفيه أُلقيت محاضرة بعنوان «ليبيا عبر التاريخ»، وذكرت فيها مواقف ليبيا الحديثة تجاه أختيها الجزائر ومصر، أما الأولى فقد ساعدتها ليبيا في ثورتها لطرد الفرنسيين ومدتها بأسلحة كثيرة عن طريق مصر وتركيا زمن رئيس جمهوريتها «عدنان مندريس»، يرحمه الله تعالى، وأما مصر فقد ساعدتها في العدوان الثلاثي سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ومنعت البريطانيين من اتخاذ ليبيا قاعدة لانطلاق الهجمات الصليبية منها، وذكرت غير ذلك من مواقف ليبيا المشرفة في العصر الحديث.

لقاء رائع

وكان اللقاء بأهل «المرج» لقاءً رائعاً عاطفياً، وأبدى فيه وجهاء المرج ومشايخه وكبرأؤه ومتقفوه أجمل وأرق وأسمى العواطف والمشاعر، فجزاهم الله تعالى خيراً ووفقهم. وقد أولوا لي وليمة فاخرة، وبعد العشاء توجهت إلى «دُرنة» لأبيت فيها، وهي على بعد ساعتين ونصف تقريبا، والله المستعان. و«دُرنة» و«المرج» و«البضاء» هي بلدات في الشرق الليبي في منطقة «الجبيل الأخضر» وما حوله، وهي مناطق خضراء جميلة، وفي الوقت نفسه هي على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتصلح أن تكون وجهة للسائحين المستقيمين الذين يريدون الاستمتاع بجمال الطبيعة التي خلقها الله سبحانه وتعالى، لكن المشكلة أن المرافق السياحية غير متوافرة، فعسى أن يتدارك القائمون على أمر السياحة في ليبيا هذا، ويعمدون إلى بناء مرافق سياحية تجمع بين المحافظة على ضوابط الشريعة والجودة في البنين، والله المستعان. ■



أهمها مسألة الديمقراطية والموقف منها، فبيّنت لهم أن الديمقراطية جزآن: جزء الآليات التي لا توصف بضلال أو هدى ولا كفر أو إسلام كصناديق الاقتراع وعدد غرف البرلمان: غرفة أو غرفتان إلخ.. وجزء هو المحظور كقولهم: الشعب مصدر التشريع، فالكتاب والسنة وما قام عليهما كالإجماع والقياس هما المصدر الوحيد للتشريع، فعلى ذلك لا بد من اجتماع القوى الإسلامية لإيصال الصالحين إلى البرلمان وإلى مناصب الدولة كلها.

نظرية إسلامية

ثم ذكرت أنني أتوق إلى يوم تُنشأ فيه نظرية سياسية إسلامية كاملة يكون أساسها الشريعة والشورى، لتكون بديلاً عن الديمقراطية الغربية، التي نحن عالة عليها اليوم ولنهج بها في كل المحافل؛ إذ إن الإسلاميين يقولون: إن الإسلام هو الحل، وهذه مقولة لا ريب فيها، لكن أين العمل بها؟

وكيف السبيل ونحن نستورد النظم السياسية من الغرب لنحكم بها في بلادنا، ولا ننشئ النظام السياسي الإسلامي الذي نريد أن نحكم به؟

بناء جيل

ثم في اليوم التالي أُلقيت محاضرة للنساء بعنوان «المرأة الداعية»، ذكرت فيها أهمية الدعوة في بناء جيل جديد من الفتيات الليبيات يتولين سد الثغرات في العمل النسائي، ويرثن القيادات الدعوية الموجودة الآن، وحذرتهم من التهاون في هذا الموضوع المهم؛ لأن ليبيا - والله تعالى

توجهت إلى «المرج» وهي بلدة المجاهد الليبي الكبير «عمر المختار» وفيها الزاوية التي كان يعلم فيها الصبيان القرآن قبل التحول إلى الجهاد وبها أضخم جامع في ليبيا



محمد عبد الله فرح (*)

الصحيحة، منها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه يستقي لك من بئر «بضاعة»، وهي بئر تلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس، فقال رسول الله ﷺ: «الماء طهور لا ينجسه شيء» كما في رواية أبي داود، وروى أنه ﷺ «بصق فيها ودعا لها».

وطريق هذا البئر: شارع السحيمي، ثم التيامن عند حديقة سقيفة بني ساعدة، وفي هذا المكان أطم (حصن) أبي دجانة رضي الله عنه في ديار بني ساعدة من الخزرج والذي يقع إلى الشمال الغربي من بئر «بضاعة»، ويقع هذا الحصن في داخل الحوش العائد للسيد عبيد المدني وأخيه السيد أمين المدني.

بئر «حا»:

كان ضمن بستان أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه، وهذه البئر في الجهة الشمالية من المسجد النبوي الشريف، وتقع الآن داخل المسجد النبوي من باب الملك فهد على يسارك قليلاً بين ساريتين، ووضع إشارة لهذه البئر ثلاث دوائر في أرضية المسجد، وعلى بعد من باب المجدي بـ ٨٤ متراً، وفي هذا البستان الذي تقع فيه هذه البئر كانت توجد دار أم سليم بنت ملحان وزوجها طلحة الأنصاري رضي الله عنهما.. وذكر السيوطي في «الخصائص الكبرى» أن أم سليم رضي الله عنها كانت تبسط للنبي ﷺ نطعاً فيقبل عندها على ذلك النطع قال: فإذا قام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجعلته في قارورة ثم جمعته في سك (قارورة)، فسئلت: لماذا؟ قالت: نخلط المسك بعرق النبي ﷺ فيزداد المسك مسكاً، فلما حضرت

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٢)

بئر «بضاعة» ومشربة «أم إبراهيم» ووادي «العقيق» و«بقيع الغرقد»

في استعراضنا لمزارات المدينة المنورة، نتناول اليوم الحديث عن بئر «بضاعة»، وبئر «حا»، ومشربة «أم إبراهيم»، و«الوادي العقيق»، و«بقيع الغرقد».. ونستعرض تاريخ كل مزار من هذه المزارات.



بئر «بضاعة»:

تقع هذه البئر إلى الغرب الشمالي من مسجد الرسول ﷺ، وتبعد عن بئر «حا» بنحو ثلاثمائة متر تقريباً.

و«بنو ساعدة» رهط سعد بن عباد وأبي دجانة رضي الله عنهما (سماك بن خرشة) الخزرجيين، (وبهذه المناسبة ننبه على أن بيوت «الخزرج» تقع غالباً في الجهة الغربية بالنسبة للوادي

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

الذي فيه المسجد النبوي الشريف، أما منازل «الأوس» فإنها تقع غالباً في الجهة الشرقية، كما أن أحلاف الأوس من اليهود وهم «بنو قريظة» ومنازلهم تقع إلى الشرق من الأوس، وأحلاف الخزرج من اليهود وهم «بنو قينقاع» ومنازلهم تقع إلى الجنوب من الخزرج).

وقد أزيلت البئر أثناء الحفريات التي تمت حول المسجد النبوي الشريف لتنظيم المنطقة المركزية.

وورد ذكر بئر «بضاعة» في الأحاديث

أنس بن مالك رضي الله عنه الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السلك.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت يدي ولائتي ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبت به فوجدته في المسجد ومعه الناس، فقامت عليهم فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة»، فقلت: نعم. فقال لمن معه: «قوموا وانطلقوا»، وانطلقت بين أيديهم حتى جئنا إلى أبي طلحة فأخبرته، قال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل وأبو طلحة معه فقال ﷺ: «هلمي يا أم سليم، ما عندك؟»، فأتت بهذا الخبز، فأمر به ﷺ ففتت، وعصرت أم سليم عكة فأدمته ثم قال فيه ﷺ ما شاء أن يقول ثم قال: «أئذن لعشرة»، حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً. (وفاء الوفا).

ولما نزل قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَأْكُلُوا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَّوْا﴾ (آل عمران: ٩٢) قام أبو طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، الله عز وجل يقول: ﴿لَنْ تَأْكُلُوا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَّوْا﴾ وإن أحب أموالي إليّ بئر «حأ»، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعه يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله ﷺ: «بخ ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت وإنني أرى أن تجعلها في

بئر «بضاعة».. تقع إلى الشمال الغربي من المسجد النبوي وتبعد عن بئر «حأ» بنحو ٣٠٠ متر

بئر «حأ».. كانت ضمن بستان أبي طلحة الأنصاري وتقع الآن داخل المسجد النبوي على اليسار قليلاً من باب الملك فهد بين ساريتين

الأقربين»، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. (فتح الباري).

فلما عاد ﷺ إلى البستان، فوقف ببابه ورأى عصفوراً محصوراً داخله لا طريق له إلا من بوابة الحديقة، فجعل أبو طلحة رضي الله عنه ينظر إليه ويبتسم، فرآته زوجته أم سليم فقالت: يا أبا طلحة، إن كنت أحدثت في الحديقة شيئاً فأخبرنا، فأخبرها بنزول الآية: ﴿لَنْ تَأْكُلُوا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَّوْا﴾، وأنه تصدق بهذه الحديقة في سبيل الله، فقالت: هنيئاً لك، ثم عمدت إلى أطفال كانوا معها، يلعبون في البستان ويأكلون مما وجدوا، وكانت بأيديهم تمرات التقطوها من الشجر، فاستخرجتها من أيديهم ثم وضعتها في البستان. (انظر: صحيح البخاري، وصحيح مسلم في فضائل الصحابة).

(وأما أنا، فوقفت في هذا الموضع فتذكرت ما حدث مع هذه العائلة من أبي طلحة وأم سليم وصغارهما، فبكي قلبي قبل أن تدمع عيني، وذكرت هاتين البئرين باستطالة، لأن اسميهما قد ذكرا أثناء الحديث عن «سقيفة بني ساعدة»، ولكنني اختصرت على قدر الاستطاعة).

مشربة «أم إبراهيم»:

وتقع بالعوالي من المدينة بين النخيل والمشربة (أي البستان)، وإنه كان بستاناً لمارية القبطية رضي الله عنها أم إبراهيم ابن النبي ﷺ.

أرسل النبي ﷺ إلى «المقوقس» عظيم القبط يدعو إلى الإسلام، وكان حاطب بن أبي بلتعة رسول رسول الله ﷺ إلى «المقوقس»، فكان رد «المقوقس» على الرسالة: «أما بعد، فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم، وبكسوة، ومطية لتركبها، والسلام عليك».

وعاد حاطب إلى المدينة بكتاب «المقوقس»، مصطحباً معه «مارية»، وأختها «سيرين»، وعبيداً خصياً يدعى «مابور»، وألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً لينا من نسيج مصر، وبغلة شهباء اسمها «دلل»، وجانبا من عسل بنها، وبعض العود والمسك والند.. اصطفى رسول الله ﷺ نفسه مارية، ووهب أختها سيرين لشاعره حسان، ووزع باقي الهدايا، وأنزل مارية في العالية، (منطقة العوالي الآن) في مشربة أم إبراهيم، وأسلمت مارية وأختها سيرين، وضرب على مارية الحجاب، ولم يكن لها هم إلا إرضاء سيدها ﷺ.

وغدا تردد رسول الله ﷺ إلى العالية حيث تقيم مارية ومكوته الطويل لديها يثير غيرة نساءه.

وزفت مارية إلى رسول الله ﷺ أنها حامل، فسُر رسول الله ﷺ، ورزق منها سيدنا إبراهيم، ولما بلغ إبراهيم من العمر سنتين مرض مرضاً شديداً، فأرسلت مارية إلى أبيه حتى يراه، يقول أنس: لقد رأيته - أي إبراهيم - وهو يكيد نفسه، وهو في النزاع بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون».



مشربة «أم إبراهيم»... وتقع بالعوالي من المدينة بين النخيل والمشربة وكان بستانا لمارية القبطية أم إبراهيم

وادي «العقيق»... يقع غرب المدينة وتتجمع مياهه من منطقة النقيع التي تبعد عن المدينة أكثر من ١٠٠ كيلو متر جنوباً ويسير إلى مشارف المدينة حتى يصل إلى جبل «عير»

«البقيع»، وزيارة رسول الله ﷺ لـ«بقيع الغرقد»، والدعاء لمن دفن فيه، منها: أن رسول الله كان يخرج من آخر الليل إلى «البقيع»، فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأناكم ما توعدون، غدا مؤجلون، وأنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

٢- عن نافع مولى حمنة، عن أم قيس بنت محصن وهي أخت عكاشة أنها خرجت رضي الله عنها مع النبي ﷺ إلى «البقيع» فقال: «يُحشَر من هذه المقبرة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وكأن وجوههم القمر ليلة البدر»، فقام رجل فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن أكون منهم فقال: «أنت منهم»، فقام آخر وقال: وأنا يا رسول الله، قال: «سبقك بها عكاشة»، قال: قلت لها: لم يقل للآخر؟ فقالت: أراه منافقاً. (رواه الطبراني في الكبير).

٣- وورد عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا أول من تشق عنه الأرض يوم القيامة فأكون أول من يبعث، فأخرج أنا وأبو بكر وعمر إلى أهل البقيع فيبعثون، ثم يبعث أهل مكة فأحشر بين الحرمين».

- على مر العصور، كان «البقيع» ذا منزلة خاصة ومميزة في قلوب وعقول المؤمنين المخلصين، وهذه المنزلة تمثل احتراماً وتكريماً ووفاءً لمن صنعوا تاريخ ومجد الإسلام؛ حيث دُفِنوا في هذه البقعة؛ فأصبحت مقبرة مقدسة تهفو إليها قلوب الذين يشاققون إليها.

- ويسن لك أن تزور «البقيع»، فكان النبي ﷺ يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أتمم السابقون وأنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العفو والعافية» (رواه مسلم).

- ونعلم أن الزيارة الشرعية للقبور يقصد منها تذكر الآخرة والإحسان إلى الموتى والدعاء لهم والترحم عليهم، قال ﷺ: «زوروا القبور، فإنها تذكركم بالآخرة» (رواه مسلم).

- وكان أول من دفن في «البقيع» سيدنا عثمان بن مظعون رضي الله عنه.

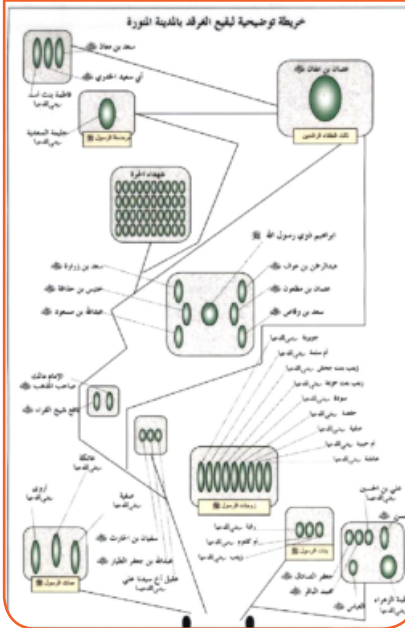
«العقيق» يقول: «أتاني الليلة آت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك وقل: عمرة في حجة».

«بقيع الغرقد»:

و«البقيع» يعد المقبرة الرئيسية لأهل المدينة المنورة منذ عهد الرسول ﷺ، ومن أقرب الأماكن التاريخية إلى مبنى المسجد النبوي حالياً، ويقع في مواجهة القسم الجنوبي الشرقي من سور، وقد ضُمت إليه أراضٍ مجاورة، وبُنِيَ حوله سور جديد مرتفع مكسو بالرخام، وتبلغ مساحته الحالية ١٨٠ ألف متر مربع.

١- قد وردت أحاديث عدة في فضل

«بقيع الغرقد».. المقبرة الرئيسية لأهل المدينة المنورة منذ عهد الرسول ﷺ... وتقع في مواجهة القسم الجنوبي الشرقي من سور المسجد النبوي



وودعت مارية وحيدها وهي تردد: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

وعاشت مارية بعد وفاة رسول الله ﷺ خمس سنوات، ففي سنة ١٦هـ، وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أسلمت أم إبراهيم روحها إلى بارئها، فحشد الناس لجنازتها، ثم صلى عليها، ودفنها بالبقيع مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

«الوادي المبارك» (العقيق):

يقع وادي «العقيق» غرب المدينة، وتتجمع مياهه من منطقة «النقيع» التي تبعد عن المدينة أكثر من مائة كيلومتر جنوباً، ويسير إلى مشارف المدينة حتى يصل إلى جبل «عير»، ويسمى هذا الجزء منه «العقيق الأقصى»، ويسمى القسم الذي يبدأ من جبل «عير» إلى «زغاية العقيق» الجزء الأدنى، وهو داخل حرم المدينة المنورة.

وادي «العقيق» قديماً

يسيل وادي «العقيق» في الشتاء مثل نهر كبير، وفي السنوات التي تكثر فيها الأمطار تظل المياه فيه عدة أشهر، وتدل الكتابات التاريخية أنه كان في بعض العصور أشبه بنهر دائم الجريان؛ لذلك قامت على ضفافه في العصر الأموي وشطر من العصر العباسي قصور كثيرة، وتزاحم الميسورون على قطع الأراضي بجانبه حتى لم يعد فيه موضع لمزيد من البناء، ومن أشهر القصور فيه: قصر «سعد بن أبي وقاص»، وما زالت بعض آثاره قائمة حتى الآن، وقصر «عروة»، وغيرهما كثير.

كما نشأت بالقرب منه مزارع خصبة تغطيها أشجار النخيل وشتلات الخضراوات والفاواكه، فضلاً عن الحدائق التابعة للقصور القائمة فيه، غير أن هذه الحالة الزاهرة انتهت عندما تقلصت المدينة في القرن الهجري الثالث، وهُجرت القصور وتهدمت.

وادي «العقيق» الآن

أما الآن، فقد امتد العمران إلى أطراف «العقيق» حتى «ذي الحليفة»، وما زال مجراه يمتلئ بالماء كلما هطلت أمطار غزيرة، وتصف المصادر التاريخية مياهه ومياه الآبار فيه بالعذوبة؛ لذا يتزود منها أهل المدينة والمسافرون إليها، ومن أشهر آباره بئر «عروة».

فضله

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ بوادي

لغد أجمل



سنا
sana tv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar



شخصية «الحمار».. في الفكر والأدب (١٥)

العقاد.. والحمار



بقلم: د. جابر قميحة (*)

لعباس محمود العقاد كلام مفيد عن الحمارة نشره في المجلدات الثلاثة من «يوميات».. ففي المجلد الأول بتاريخ ١٨/٦/١٩٥٥م، وفي سياق أحاديثه عن مذهب «التعاضلية» الذي عرضه الحكيم كتب العقاد: وخلاصة هذه الفلسفة - كما يدل عليها اسم الكتاب - أن «التعادل» هو الحقيقة الأولى في كيان الأرض وكيان الإنسان (ص ١٠٠).. وننتقل من الحكيم إلى حمارة القديم، لكنه هنا حمارة زميل أولى بالتقديم، وهو حمارة «بريدان» المشهور في التعادل بين حزمتي البرسيم.

ضربوا المثل بحمارة «بريدان» فقالوا: إنه يهلك جوعاً بين حزمتي البرسيم عن يمينه وعن يساره، إذا تساوت الحزمتان في اللون والمقدار والرائحة وسائر المشهيات والمرغبات.

لعباس محمود العقاد «كلام مفيد عن الحمارة نشره في المجلدات الثلاثة من «يوميات»

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

لا تستطيع أن تمتد إليه، وعقل لا يهتدي فيه إلى حيلة، ولا بد من حيلة تحال ومن حال تحول، وتفتقت الحيلة بعد حين، وخافوا متفرقين فتشجعوا متجمعين، وقدموا عليهم وكيلاً يتكلم عنهم، إذا بلغوا السنجق راكعين ضارعين خاضعين.

وكانوا ثلاثين وأصبحوا عند باب الديوان عشرين وأصبحوا عشرة عند باب الحجر، وأصبحوا عن الكرسي واحداً فرداً ينظر وراءه فلا يرى وراءه ولا حواليه من أحد، وهو الوكيل الشجاع الأمين:

- ما الخبر؟
- الجمل يا حضرة السنجق.
- وما الجمل؟
- الجمل يا حضرة السنجق وحيد فريد، بلغ سن الزواج في عزك وجاهك ولا بد له من خطيبة قريبة، والخطيبة القريبة عند هؤلاء يعودون بها اللحظة إن أمرتهم باللقاء. (ص ١٤٨).

وأمر السنجق باللقاء، وعاد الوكيل الأمين إلى موكله ليقول لهم: إن أسماءهم مقيدة في الديوان، فإن لم يعودوا بالنفقة قبل أن يبرح السنجق مكانه لم تبق منهم غير تلك الأسماء.

إسقاط سياسي

ويبرز العقاد ما في هذه الحكاية من إسقاط سياسي فيقول: «وجلية الخبر في قصة حمارة العمدة أنه الجمل القديم الذي ظفر بالناقة، وأنه كان يتطلع إلى الأتان ولا يعلم كيف دار الزمان، فإذا نجا بجملده وأمن غائلة عهده فقد هان على الجمل السليم ضربة أو ضربتان». (ص ١٤٨) (أخبار اليوم ١٩٥٥/٧/٢).

وفي المجلد الثالث، يكتب العقاد عن

وكان من المضحك أن يصور الفلاسفة حمارهم على هواهم، وأن يتخلوه واقفاً على الحياد بين الحزمتين، فلا يميل إلى هذه أو إلى تلك إلا بمرجح في إحدى الحزمتين.

فلسفة لا يعترف بها

وهذه فلسفة لن يعترف بها الحمارة، ولن يعمل بها في ذلك الموقف، ولا في موقف غيره، لأنه لا يقف فيه على الحياد، ولا يلبث أن يطالب نفسه بالاختيار بين شيئين لا بين حزمتين من البرسيم. لا يلبث أن يطالب نفسه بالاختيار بين الأكل أو الموت جوعاً، ومضى اختار الأكل فإنه ليأكل يمينا أو شمالاً، ولا يبالي ذلك التعادل المزعوم بين برسيم اليمين وبرسيم الشمال، فإنه هو لا يقف على الحياد بين الموت جوعاً وأكل البرسيم حيث كان. (ص ١٠٤).

حمارة العمدة

وفي المجلد الثاني، يتحدث العقاد عن حمارة العمدة فيقول: أول ما يقال عنه: إنه ليس بحمارة، وإنما هو جمل السنجق القديم يتقمص أجساد الحمير، ويستعيد اليوم عهداً كاملاً من السلطان، فلا تعنيه قبضة هنا من الحشيش أو هناك من البرسيم. وحديث الجمل وسنجه شرح يطول يذكره الأقلون من الأحياء، وينساه الأكثرون، كان من أمة الجمال ولم يكن من أمة الحمير.

وكان السنجق صاحب الجمل أمير الإقليم كله، يطيعه الناس كما يطيعون جملة، وعاش الجمل في الحقول، وطفى الجمل على الحمير والبغال والثيران والعجول، وحارت فيه الأيدي والعقول، يد

طائر يعود لفننه

شعر الدكتور عبدالرحمن علي الحجي

مُهْدَاةٌ إِلَى الْأَيَّامِ الَّذِينَ فَهَمُوا مَعْنَى
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا
اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (محمد)،
بذلك سعوا للانعتاق من ربكة الخوف إلا
من الله تعالى واهب النصر لأهل دعوته
العالمين لخير الناس تحت شعار: ﴿وَمَا
النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (١٢٦)
(آل عمران)، بذلك عَشَقُوا الْحَرِيَّةَ، فَعَادُوا
إِلَى مَحَاضِنِهَا الدَّافِئَةِ، كَيْفَ وَحَيْثُ غَدَا
كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِيَّاتِ لَدَيْهِمْ، فَعَبَرُوا عَنْ:
«لَقَدْ وَلَدَتِهِمْ أَمَهَاتُهُمْ أَحْرَارًا».

كَانَ حَرًّا طَائِرًا نَحْوَ الْعُلَا
فَغَدَا عَبْدًا دَخِيلَ الْمُحْبَسِ
مَا دَهَاهُ وَالْفَضَا فِي مَلِكِهِ
أَمْرًا يَرْقَى نَقْيَ النَّفْسِ
كَانَ يَأْبَى وَيَبْصِرُ الْمَدَى
أَنْ يَكُونَ فِي الْوَرَى مُنْدَرِسِ
كَيْفَ يَرْضَى بِالْخُرُوجِ سَلْعَةً
تَحْتَ حُكْمٍ مِنْ بَغَى مَرْتَكَسِ
أَيْنَ ذَاكَ الطَّائِرُ الْحُرُّ الْأَبْيَ
يَتَغَنَّى شَادِيَا لِلْأَنْفُسِ؟
زَالَ عَنْهُ الْخَيْرُ مَذْيُومَ ارْتَدَى
ثَوْبَ أَحْلَامِ الْغَنَى مُحْتَرِسِ
لَا غِنَى إِلَّا الْغَرَى تَلَزَمَهَا
غَرَزَهَا يُعْلِي عَدَاهَا الْمُفْلِسِ
ذَاكَ خَيْطٌ سُمِّكُهُ مَرْتَنٌ
عِنْدَ مَنْ يَرْجُو بِفَقِهِ الْغَلَسِ
لَا تُحِلُّ الْقَوْلَ تَبْرِيرًا لَهُ
لَوْ بَدَا فِي ظَاهِرِ الْقَوْلِ رَسِي
لَا تَحْطُ الرُّجُلُ إِلَّا حَاسِبَا
لِلْوُجُوهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْفُسِ
السَّيْرَةُ الْمُتَلِي إِمَامًا يَهْتَدِي
أَفْقَهَا دَوْمًا أَمِينُ الْحَرَسِ
الدُّنَا زِينَةُ هَيَّاتُ أَرْدَانَهَا
بِتَبَارِيرِ خِيَابَا تَكْتَسِي
فَتَتَبَّطُ طَائِرًا كَيْمَا تَرَى
لِلْعُلَا دَوْمًا يَجُولُ يَأْتَسِي
عِنْدَهَا تَبْقَى سَلِيمًا يَرْتَوِي
بِمَعِينِ النَّبْعِ زَلَالًا يَخْتَسِي
أَمَلِي أَنْ تَرْجِعَ حَالًا إِلَى
حَالِكَ الْمَيِّمُونَ أَحْلَى مَلْبَسِ
ذَاكَ رَأْيِي وَالْخِيَارُ مَا بَدَا
اللَّهُ يَهْدِي لِلنَّفْسِ الْأَنْفُسِ



**يقول عنه: من أمثلة ظلم الحمار الإشاعة
بأنه غبي وهو ليس كذلك بين الحيوانات..
ولكنه عنيد إذا أراد العناد لأمر لا يفهمه غيره
يدلل «العقاد» على ذكاء الحمير بقصة
الحمار الذي سرقه لص فأرادت الشرطة أن
تعرف صاحبه فأطلقتة فذهب إلى منزل
صاحبه دون عناء**

على هذا الحيوان الصبور.

دليل عكسي

فكثيراً ما يصير الحمار على طريق
واحد فيذهب براكبه وبنفسه إلى حيث
يكرهان، وأذكر بعد الحرب العالمية الأولى
أنني كنت أقيم بإحدى الحجرات المفروشة
في شارع «عبدالعزیز»، وكان في الشارع
حانة تباع المسكرات من جميع الألوان،
لأن الفرق بين أصناف الخمر جميعاً في
تلك الحانة إنما هو فرق في الصباغ،
وكان من زبائنهم رجل كسيح يشرب حتى
يهذي، فيضعه صاحب الحانة على حماره
ويتركه ليصل به إلى البيت، ولكن الحمار
تعود أخيراً أن يذهب بعض خطوات إلى
قسم عابدين ليقف هناك ساعة ريثما
يكتب المحضر اللازم لراكبه تنفيذاً لحكم
القانون على من يقلقون راحة النيام
بالصخب والصياح.. وفي ليلة من الليالي
غلب السكر صاحب الحمار على لسانه،
فتنام ولم يخالف القانون، أما الحمار فلم
يحد عن سبكه الأخيرة، وذهب بالرجل
إلى القسم لإجراء اللازم، ولم يتع من
موضعه إلا بإقناع شديد، ربما جاوز
الحدود في قانون الرفق بالحيوان.

ومن أراد أن يبالغ في الإنصاف فله أن
يحسب هذا الخلق الحماري من فضائل
الثبات فلا يضمن على معشر الحمير
بشهادة الذكاء مع شهادة «حسن السير
والسلوك». (ص ١٥٦) (صحيفة الأخبار
١٩٥٥/١٢/١٢) ■

الظلم الواقع على الحمير، فيقول: مثل
جديد من أمثلة الظلم الذي يثبت بالإشاعة،
وهو غباوة الحمير بين الحيوانات، وليس
الحمار بالغبي في زمرة الحيوانات، ولكنه
عنيد إذا أراد العناد لأمر لا يفهمه غيره.

وفرق بين الغباوة والعناد، وإن يكن
عناداً غير مفهوم، فأما فيما عدا هذا
العناد فالحمار «فَهِيم» بمقاييس كثيرة
من التي يقاس بها ذكاء الحيوان، ومنها
مقياس الأسماء، فالحيوانات التي تفهم
معنى التسمية ذات شخصية تدرك علاقتها
بغيرها، وتتفاهم مع الآخرين، والحمار
يعرف الاسم الذي يطلق عليه.

شهادة إنصاف

وليس كذلك البقر ولا الغنم ولا الطير
الذي لا يخطر على بال أحد أن يتهمة بقلّة
الفطنة والذكاء، فإنك تدعو هذه المخلوقات
بما شئت من الأسماء فلا تلتفت إليك،
ونسوق هذه الشهادة إنصافاً للحمير؛
لمناسبة الخبر الذي قرأته مكتوباً بصيغة
العجب والدهشة: لأن حماراً سرقه لص
البهائم في «قويسنا»، وامتنع رجال الأمن
بإطلاقه في الطريق ليعرفوا صاحبه بالمكان
الذي يهتدي إليه، واهتدى الحمار إلى بيت
صاحبه بغير عناء.

هذا كثير على الحمير؟ كلا، فحسبها
ما تحملها ظلماً فوق طاقتها فلا تطبق
عليه بهذا الحمل الغشوم، بل أريد أن أكون
منضبطاً بغير محاباة فأقول: إن الإصرار
على طريق واحد قد يكون من أدلة الخصوم

زوجي تجاوز الخمسين.. ويخونني! (٢-١)



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

جاءتني رسائل كثيرة معظمها من النساء تشكو خيانة الزوج لزوجته.. وترددت كثيراً في الكتابة عن هذه القضية الشائكة، ولكن بعد تفكير واستشارة أدركت ضرورة أن أتناول هذه المشكلة؛ بهدف إبانة حقيقتها، وأسبابها، وكيفية علاجها.. فقد كان سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: «كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة الوقوع فيه»..

وأود أن أضع أمام القارئ الكريم إحدى هذه الرسائل التي أقتني من إحدى السيدات، ثم أحدد بوجه عام أسباب خيانة الزوج لزوجته، ثم أتبع ذلك بوضع تصور عملي لعلاج هذه المشكلة.

تقول صاحبة الرسالة:

مشكلتي قصة طويلة أحاول اختصارها.. أنا أبلغ من العمر أربعين عاماً، انتهت تعليمي بنهاية الصف الرابع الابتدائي، لأنني نشأت في بيئة ريفية لا تعترف بتعليم البنات، وبرغم ذلك فأنا قارئة جيدة ومثقفة بفضل الله تعالى، بل تعلمت من أولادي التعامل مع الحاسوب والإنترنت، واللغة الإنجليزية، متزوجة منذ ٢٢ عاماً، ورزقني الله بابتين وبنت، وهم جميعاً متفوقون دراسياً، ومحافظون على صلواتهم، ولكن يحزنني أنني أراهم كالأيتام، لغياب الدور التربوي لأبيهم تماماً.

مشكلتي قديمة، بدأت بطمع أولاد عمي في ثروة أبي، ورغبتهم في الزواج مني ومن أخواتي البنات من أجل ذلك، والدي لم ينجب في بداية حياته إلا البنات، حتى وصل عدداً

إلى ثمانين بنتاً، وفي هذه الفترة كان إن تقدم أحد لخطبتي أو لأحدى أخواتي كان أبناء عمي يهددونه، ولم ينجب والدي ذكوراً إلا قبل وفاته بقليل، وكان أبناء عمي يقولونها صراحة: «ثروة عمنا نحن أولى بها»، حتى وصل بهم الأمر إلى تهديد والدي بالقتل وحرق زراعتنا وبهائمنا!

سأتحدث عن مشكلتي أنا دون التطرق إلى مشكلات أخواتي المتزوجات من أبناء عمي، ولقد تزوجت أنا أحدهم وهو الوحيد فيهم الحاصل على مؤهل جامعي، وظننت أنني سأكون أوفر حظاً من أخواتي البنات لهذا السبب، لأن أزواج أخواتي كلهم فشلوا في التعليم، ولكن صدمتي في زوجي الجامعي كانت أكبر بكثير من صدمات أخواتي!

إنه يهينني كثيراً، ويصفي بالجهل، وأنني لم أتعلم، ويرفض تماماً أن أبدي رأياً في أي أمر يخصنا، باختصار شديد يا سيدي يعاملني معاملة الجوّاري في الجاهلية، وهذه المعاملة من بداية الزواج، كما أنه يبصق في وجهي، وإن أراد حقه الشرعي مني استجبت، أما أنا فإن تقربت منه وجلست بجواره وذكرته بحقي الشرعي أهانني.. إنه سباب شتام حتى في الذات الإلهية.

حاولت أن أكمل تعليمي، وأستخرج بطاقة شخصية فأنزعج، ورفض رفضاً قاطعاً.. كل ذلك تحملته، لكن الكارثة أنني اكتشفت أن زوجي يخونني، برغم أنني جميلة والحمد لله، وعلى خلق، وبيتي نظيف.

وفي النهاية، أؤكد أن آلامي كثيرة، ولكن أكتفي بما ذكرت لك، متمنية أن تجيبني عن ثلاثة أسئلة هي:

• لماذا رفض زوجي أن أستخرج بطاقة شخصية؟ ولماذا رفض أن أستكمل تعليمي؟ وما الحل لمشكلة الخيانة الزوجية؟

لهذه السيدة الصابرة أقول:

تحية إليك أيتها السيدة العظيمة والأم الرؤوم لصبرك على هذا الزوج، وإحسان تربيتك لأولادك، كما أشجعك على همتك

العالية في القراءة وتحصيل العلم، ولقد اتضح ذلك جلياً في أسلوبك الذي يفوق أسلوب كثير من الجامعيات، وفوق ذلك كله ما تتمتعين به من فكر ورجاحة عقل، وحكمة بدت في كونك تتمنين لزوجك أن يتزوج بأخرى ولا يخونك، وهذا توفيق لا يحالف كثيراً من الزوجات حتى الملتزمات، فلسان حال الكثير منهن يأخذ بالمثل القائل: «جنازته ولا جوازته».

ليس جلدًا لذاتك، وإنما من باب أن أزيدك صبراً وجلداً، أقول لك: لقد أخطأت عندما وافقت على الزواج من هذا الرجل، وخاصة بعد أن هدد والدك - وهو عمه في مقام أبيه - وأبدى استعداداً لقتله من أجل عبادة المادة! بل وحرق الزرع: «فهل بعد حرق الزرع جيرة؟»، كما يقول المثل.. ماذا تنتظرين وتوقعين من رجل أبدى استعداداً لاقتراف الكبار؟ هل تتوقعين لديه عاطفة ومشاعر؟ أما وقد «وقع الرأس في الفأس» كما يقولون، وحدث الزواج وصار بينكم أولاد، فليس أمامك إلا أن تجلسي وتمسكي بورقة وقلم، وتقسمينها قسمين: قسم تضعين فيه مكاسب الصبر على الزوج وأضرار ذلك، والقسم الثاني تضعين فيه مميزات الفراق وأضراره، ثم تقررين أيهما أرجح بالنسبة لظروفك، فإن كان الفراق فليكن بمعروف وأخذ حقوقك، وإن كان الاستمرار فليس أمامك إلا الصبر والدعاء وبعض المعينات التي سأتناولها في المقال القادم لعلاج مشكلة خيانة الزوج.

وإن طلبت رأيي، فأني أختار لك الصبر والاستمرار، فإن كانت العاهرة تصبر على الزاني وعلى رائحته الكريهة من أجل مال قليل زائل، فأنت أحق بأن تصبري لتربية أولادك تبغين بهم رضوان الله، فلقد رأينا الإمام أحمد بن حنبل - وهو تحت التعذيب - يأتيه أبو الهيثم اللص الفاجر ويقول له: اصبر يا إمام، فقد احتملت أنا ١٨ ألف سوط في سبيل الشيطان، أخرى بك أن ثبت وتصبر لأنك في طاعة الرحمن.

أما عن سؤالك الأول: لماذا يرفض أن تستخرج بطاقة شخصية لك؟ فالإجابة بسيطة معروفة، إن عبادته للمادة هي التي

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

دفعته إلى ذلك، فهو يعوق أي إجراء من شأنه أن يمنحك صلاحية التعامل، لأنه يريد أن يفرض نفسه عليك وصياً، حتى يسيطر على ما تملكينه، ولكي تسيري أسيرة له، وحتى لا تكون لك أهلية التصرف في أي شأن من شؤونك؛ لذا فإني أحبيك على استخراجك بطاقتك الشخصية برغم رفضه؛ لأن هذا حقك الذي أراد سلبه، وبالبطاقة تحفظ الحقوق وتضمن، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن ثم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وعليه فلك مني التحية على مبادرتك في الحصول على حق من حقوقك كإنسانة، لا يجوز لمخلوق أن يسلبك إياه.

وأما عن سبب رفضه لاستكمالك تعليمك - وهو موضوع سؤالك الثاني - فأقول لك: أرجح أن يكون سبب ذلك هو بخله وحرصه على المال؛ لأن تعليمك سيقتضي بذل المال، وهذا على غير رغبته، وقد يكون السبب في ذلك أنه يخشى أن يتحمل بعض التبعات والمسؤوليات الأخرى تجاه أولادك في أثناء غيابك للدراسة أو في أيام الامتحانات، كما أن بعض الأزواج الذين لهم علاقات غير شرعية ربما يحرصون على تجهيل زوجاتهم حتى يسهل قيادتهن، أو لكي يروجا لدى الساقطات اللاتي يرافقتهن ويعاشرنهم فكرة عدم التكافؤ بين الزوج والزوجة، مما يجعل الزوج يبحث عن أخرى.

أما عن سؤالك الثالث والأخير عن حلول لمشكلة خيانة الزوج، فدعيني أحدثك عن أسباب هذه المشكلة، على أن أتناول العلاج في المقال القادم بأمر الله.

وقبل أن أتناول هذه الأسباب أود أن أوضح - بوجه عام - لكل النساء والبنات، أن الزوجة أحياناً تتوهم خيانة الزوج لها في حين أنه ليس كذلك، فربما يقسو الزوج أحياناً على زوجته بسبب ضغوط حياتية واقعة عليه، أو ينفر منها للسبب ذاته؛ فتظن الزوجة أنه صار لا يتقبلها، وأنه على علاقة بأخرى، وخاصة إن رأت الزوج يكلم هذه الأخرى بلطف، ومن ثم وجب على كل زوجة أن تتأكد من الأمر وتستوثق قبل اتهام زوجها بالخيانة، ولا تنتهم زوجها بالخيانة لمجرد إعراضه عنها مرة، أو قسوته عليها، أو لمكالمته مع سكرتيرته أو زميلته بالعمل أو قريبته، فتتهمه بالخيانة وهو ليس بخائن.

إن ثمة خيانة مغلطة هي الزنا، نسأل الله العصمة منها، وثمة أمور تعد مقدمات للخيانة المعظمة، كالمهاذفة، والمحادثة على الإنترنت، ليس كلامي هذا تبريراً لأن يفعل الزوج شيئاً من ذلك - معاذ الله - ولكني أريد أن أقول: إن

هناك فرقاً بين الزنا - وهو الخيانة المغلطة - ومقدمات الزنا، كالنظرة، والاستماع، واللمسة.. ولقد مير النبي ﷺ بين الخيانة ومقدماتها في قوله ﷺ: «... فزنا العين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تتمنى وتشتي، والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه» (رواه البخاري).

والتعبير بزنا العين هنا تعبير مجازي، وكذلك الحال في زنا اللسان، فليس من زنا بامرأة كمن تحدث إليها في غرف «الشات» أو على «الماسينجر»، أو الهاتف، ومن هنا وجب على كل زوجة ألا تنطق بكلمة الخيانة دون أدلة واضحة، ولعل من أهم آليات دراسة أي مشكلة أن نعرف أسبابها، لكي نتجنبها فنتوقى بذلك شراً مستطيراً، قد يحدث بالحياة الزوجية والأسرية، فيقضي على الأخضر واليابس، ويزلزل استقرار الزوجين، ويبدل سعادة البيت شقاء لا يحتمل، ويعصف بالدنيا والآخرة لمن يقترب من الخيانة.

أسباب خيانة الزوج لزوجته

١- ضعف الإيمان: فمن لا يخشى الله لن يرتدع، وسوف يستهين بحرمات الله، ولا يبالي بارتكاب الحرام، فيقترب الإثم دون محاسبة للذات، ودون يقظة من ضمير.

٢- الجهل: فمن جهل عواقب جريمة الزنا في الدنيا والآخرة، فإنه يمضي لقضاء شهوته، لا يرى سواها، ولا يدرك الآثار السلبية لهذه العلاقات غير الشرعية على صحته، وفي سائر شؤونه في الحياة وبعد الممات.

٣- فشل الزوجة في الوصول إلى قلب زوجها: فالإنسان بطبيعته يميل إلى التغيير، ويميل من نمطية الحياة ورتابيتها، وكثير من الزوجات لا يدركن ذلك، ومن ثم لا يلبين رغبات أزواجهن، فتجد الزوجة تنشغل بالطبخ والغسيل وتنظيف البيت والأولاد وتهمل زوجها، فلا تنزّين له، ولا تتطيب، ولا تحرص أن تظهر أنيقة نظرة جميلة في عين زوجها، ولا تحرص على تصفيف شعرها، وإبراز ما يثير زوجها وما يجذبه إليها، ويصير زوجها بالنسبة إليها من سقط المتاع، وبعضهن تكون لديهن الرغبة، لكنها تقترب من زوجها وقد غلبت رائحة البصل عليها من أثار الطبخ، وتقبل عليه بماليس المطبخ، ومن ثم فإن لم يكن الزوج ملتزماً بحث عن بغيته عند غيرها، ووقعت الخيانة.. وثمة أمور تغفلها كثير من الزوجات برغم أهميتها لجذب الزوج، وتعلق قلبه بزوجته، ومن ذلك الأنوار الخافتة قبل اللقاء الخاص، ونثر الورود، واختيار الملابس المناسب، والتغنج للزوج والتدلل، واللمسات الرقيقة،

والهمسات الحاملة، والنظرات الساحرة.

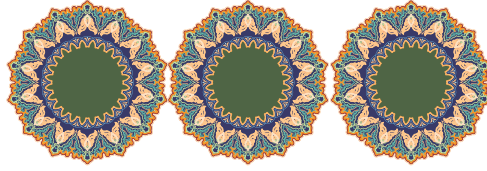
٥- مشاركة الزوج اهتماماته: شكت

إحدى الزوجات ذات مرة لأحد مستشاري العلاقات الزوجية من قلة وجود زوجها معها في البيت، ويقضائه معظم وقته خارج البيت، حتى صار البيت مأوى لثومهم فقط، فسألها المستشار: ما أكثر شيء يسيطر على حديث زوجك ويهتم به؟ فأجابته: المجال السياسي، فسألها: هل تتكلمين معه في السياسة؟ فقالت: أنا لا أقرأ في هذا المجال، فكيف أشارك زوجي فيه؟ فقال لها المستشار: الآن عرفت سبب هروبه من البيت، ثقفي ذاتك في السياسة، لكي تستطيعي مشاركة زوجك اهتماماته إن أنت أردت أن يجالسك وتجذبيه إلى البيت، واحرصي أن تناقشيه فيما قرأت دائماً، ثم انظري النتائج.. ذهبت الزوجة، وعادت بعد فترة من الزمن لتقول: سبحان الله! زوجي كأنه تحول إلى شخص آخر منذ أن شاركته اهتماماته السياسية عن قراءة ووعي.

إن مشاركة الزوجة زوجها اهتماماته من الأمور التي تستطيع بها أن تصل إلى قلبه وعقله ووجدانه، فيشعر بأنها أقرب الناس إليه، وأنها تفهمه، ومن ثم تكسبه، وهذه فطرة البشر يميلون إلى من يفهمهم ويشاركهم اهتماماتهم، سواء أكانوا ذكورا أم إناثا، أطفالاً أم شباباً أم شيوخاً.

٥- داء الشك: علمنا ديننا الحنيف القيم أن نحسن الظن بالناس، وأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته بوضوح، فقد جاء رجل من فزارة إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال النبي ﷺ: «هل لك من إبل؟»، قال: نعم. قال: «فما ألوانها؟»، قال: حمراء. قال: «هل فيها من أورك؟»، قال: إن فيها أورقاً. قال: «فأني أتأها ذلك؟»، قال: عسى أن يكون نزعها عرق. قال: «وهذا عسى أن يكون نزعها عرق» (رواه مسلم)، والأورق: هو الأسمر المائل للسواد.

قد تسمع الزوجة قصة خيانة، أو تقرأها أو تشاهدها في أحد المنتديات أو على شاشات الفضائيات فتعلق قائلة: «كل الرجال هكذا خائنون»، وهذا أمر خطير قد يعصف بالحياة الزوجية بل والأسرية أيضاً فلا يبقى ولا يذو.. إنها بذلك فتحت أمام الشيطان كل أبوابها ليدخل من حيث شاء، وربما دفعها الشيطان وشكوكها في أن تفتش في خصوصيات الزوج وتتجسس، وتفسر كل حركة منه بأنها خيانة، ثم يكون الأصل عنها الاتهام، وتتناول الأمور مع زوجها برعونة لا بحكمة، فيصاب بالضجر والتوتر، ويكره عشتها، وتسوء العلاقة بينهما، ومن ثم يبحث عن متنفس آخر، وعن ملاذ بديل. ■■■



أعظم مثال في حب الله ورسوله

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إذا رأيتمهم رأيت الخير مجسداً فيهم، وامتلات نفسك بالإجلال والتقدير والحب لهم، إنهم من طراز فريد ونوع راق قل أن يوجد مثله في الدنيا، طراز حكى الله تعالى لنا عنه في كتابه الكريم ليكون لنا مثلاً وأسوة.

فإذا تحدثت عن الإيمان وجدتهم إليه من السابقين، وإذا ذكرت التضحية والفداء كان لهم منها النصيب الأوفى، وإن أشير إلى الإيثار فثم هناك حيث يقيمون، فإنه غايتهم ومطلبهم، وخلقهم ومسلكهم، صغرت الدنيا في أعينهم فبذلوها رخيصة وقد ملكوها، فلم يغرمهم زخرفها أو يفتتهم بريقها وهم يأخذون منها زادهم إلى الله عز وجل، ولم ينشغلوا بها وينصرفوا عن الغاية العظيمة التي عاشوا من أجل تحقيقها وماتوا في سبيلها، وقد ضربوا لنا أعظم مثال في صدق المحبة وتمام الاتباع لله تعالى ورسوله ﷺ، فكانوا خير صحب لخير نبي وكفى بها منحة لهم.

مدحهم الله تعالى في قرآنه الخالد، فتتردد الآيات على صفحات ألسنتنا وتتلو على مسامع قلوبنا ليل نهار بمدحهم وذكر فضلهم والترضي عنهم، فلقد شروا أنفسهم وباعوها لله عز وجل، وقيل الله بيعهم وكان ربهم فيها وافرا عظيما.. «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».. وكانت لهم البشارة الخالدة.. «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ»

(*) إجازة في الشريعة

(التوبة: ١١١).

إنهم أنصار رسول الله ﷺ من أهل المدينة، الصدر الحاني الذي فتح ذراعيه لنبي الله ﷺ وللمهاجرين أصحابه، وهم الحزن الدافئ الذي استدفأ به وسط صقيع التكذيب حين جفاه قومه وأخرجوه، وهم القلب البار الكبير الذي كان عوضاً له عن عقوق المشركين من أهل مكة والطائف وغيرهم ممن كذبوه وأذوه، وقد سماهم الله تعالى بهذا الاسم «الأنصار» الذي يوحي بالنصرة، ويدل على بذل القوة في نصرته الحق وأهله، وخلد ذكرهم في كتابه الكريم إلى أن يرث الأرض ومن عليها، ورضي عنهم وأرضاهم، فقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْتَمَرُونَ﴾ (التوبة: ١٠٠)، قيل لأنس بن مالك ﷺ: أرأيت قول الناس لكم: الأنصار، اسم سماكم الله به أم كنتم تدعون به في الجاهلية؟ قال: بل اسم سمانا الله به في القرآن.

لقد ربح والله بيعهم

وقد ضرب لنا الأنصار أعظم مثال في حب الله تعالى ورسوله ﷺ، فحين بايعوه بيعة العقبة الثانية على أن ينصروه إذا قدم إليهم، ويمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم، «قال لهم أسعد بن زرارة: رويدا يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وأن إخراجهم اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن يعضكم السيف، فإذا أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم، وعلى قتل خياركم، ومفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة، فذروه، فهو عذر عند الله عز وجل. فقالوا:

يا أسعد، أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة، ولا نستقبلها. قال (جابر بن عبد الله الأنصاري): فقمنا إليه رجلاً رجلاً، فأخذ علينا ليعطينا بذلك الجنة» (رواه الحاكم). وقال عبدالله بن رواحة ﷺ: يا رسول الله، اشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال: «أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم». قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «الجنة». قالوا: ربح البيع، لا نقبل ولا نستقبل. فنزل قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾، قال الحسن البصري وقتادة: بايعهم والله فأغلى ثمنهم.

هم أهل الإيثار والكرم

ومن أعظم صفات الأنصار وما تميزوا به من جميل الأخلاق خلق الإيثار وحب الإخوان من المهاجرين وصفاء النفس ونقاء السريرة، وقد وصفهم الله تعالى في القرآن الكريم بذلك فقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر).

وعن أنس ﷺ قال: قال المهاجرون: يا رسول الله، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل، ولا أحسن بذلاً في كثير، لقد كفونا المؤونة وأشركونا في المنهأ حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله. قال: «لا ما أتيتهم عليهم ودعوتهم الله لهم» (رواه أحمد).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قالت الأنصار: اقسام بيننا وبين إخواننا النخيل. قال: «لا». قالوا: أتكفونا المؤونة ونشرككم في الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا. (رواه



من أهم صفات الأنصار الإيثار وحب إخوانهم المهاجرين وصفاء النفس ونقاء السريرة المهاجرون: الأنصار كفونا المؤونة وأشركونا في المنا حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله



دونما ذنب إلا أن يطالب بحقه لا غير.
كما أن هناك أيضاً مَنْ يأكل مال غيره ظلماً ويغتني على حسابه، ومنهم من يقطع صلته عن أخيه الفقير، أو يعطيه ويمنّ عليه بالعطاء، وهناك من يشبع ملء بطنه وإخوانه من حوله يتضورون جوعاً فلا يهتزل له طرف! وفي المقابل يوجد من يتدنى بنفسه ويذهب بعزتها وعفتها ويريق ماء وجهه فيطعم في العطاء دائماً ويتطلع إليه ويتشوق، بل ويتسول ويمد يده لإخوانه وأصحابه رغبة في الزيادة، ولا يعمل ويكد ليعف نفسه عن ذل السؤال، ويسأل الناس عند الحاجة وغير الحاجة، دائماً يده هي اليد السفلى فلا يشبع ولا يشكر ولا يستغني! أين هذا كله من إيثار الأنصار وعفة المهاجرين؟

ومن مفاخر الأنصار ومناقبهم ما أخرجه الحاكم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «افتخر الحبان من الأنصار الأوس والخزرج، فقالت الأوس: منا من اهتز لموته عرش الرحمن سعد بن معاذ، ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت (أبي) الأكلح، ومنا من غسلته الملائكة حنظلة بن الراهب، ومنا من أجيّزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت، وقال الخزرجيون: منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعهم غيرهم: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد»، فرضي الله عن أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرضاهم وجمعنا بهم في جنات النعيم. ■

المصادر

- ١- تفسير القرطبي، تفسير ابن كثير.
- ٢- موسوعة «نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم»، ج ١، ص ٢٦٧.
- ٣- دراسة في السيرة، د. عماد الدين خليل، ص ١٢٧.
- ٤- منتقى حياة الصحابة، الشيخ الكاندهلوي، ص ١١٢.
- ٥- موقع «الدرر السنية» (الموسوعة الحديثية).
- ٦- موقع «المحدث».
- ٧- موقع «الإسلام دوت كوم».

العمل بنظام المؤاخاة إلى ما بعد غزوة «بدر» الكبرى حيث ألف المهاجرون جو المدينة وعرفوا مسالك الرزق فيها، ووثقوا علاقتهم بإخوانهم المسلمين من الأنصار وغيرهم، وأصابوا من غنائم معركة «بدر» الكبرى ما كفاهم، ولذلك فقد ألغى التوارث في نظام المؤاخاة، وعاد إلى وضعه القائم على أساس صلة الرحم.

إنها أخوة نادرة يتقاسم الأنصاري فيها ما يملك مع أخيه المهاجر بحب وإيثار عجيب، وهو الذي لا تربطه به قرابة أو معرفة حميمة سابقة، ويقابل هذا الإيثار العجيب من الأنصار ما هو أعجب منه حيث عفة نفس وغنى وقناعة من المهاجرين، فها هو سعد بن الربيع يقول لعبد الرحمن بن عوف: «إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان، فأنظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها». قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ (رواه البخاري).. فيا لهم من رجال! بمثل هؤلاء وهؤلاء قامت دولة الإسلام، وبمثلهم تخطى المسلمون المهاجرون حينها أزماتهم الاقتصادية دون أن يمدوا أيديهم لأعدائهم من مشركي مكة عطفًا واستجداءً، وبمثل هذه الأخلاق يحصل التتالي والانتصار على عامل من أكبر عوامل الاستعمار حين ينخر في جسد الشعوب، ألا وهو الجوع والحاجة والفقر، وبمثل المهاجرين والأنصار انتشر الإسلام فدخل الناس في دين الله أفواجا.

ألا ما أشد حاجتنا إلى إحياء روح هذه الأخوة الحقيقية، أخوة الدين التي ذكرها الله تعالى وأكدها في كتابه فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وما أشد حاجتنا إلى التخلق بأخلاق إخواننا من المهاجرين والأنصار، لا سيما في هذه الأيام التي نسمع فيها عن انتهاك الحقوق والعبث بالأرواح، فأينما يمّنا وجوهنا رأينا الدماء تسيل بلا رحمة، فيضرب الأخ أخاه ويؤذيه بل ويقتله

البخاري). وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين. قالوا: لا، إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها.

مؤاخاة فريدة.. وأخوة نادرة

أن تسكن في بيتك فيأتيك ضيف فتكرمه ثلاثة أيام ثم يغادر، أو يزورك غريب فتأويه ليلالي ثم يرحل، أو يمر عليك مسافر فتضيفه وقتاً ثم يظعن، لهو أمر مقبول عادة وعرفاً، وإنه لمن مكارم الأخلاق التي تميز بها العرب.. أما أن يأتيك من يهاجر إليك من لا تعرفه، ويعيش معك لوقت غير محدد، وتؤاخيه فيشاطرك مالك ومسكنك بل ووقتك ومطعمك حياً وميتاً، فتقابل هذا كله بسعادة وفرح ورضا وطيب نفس؛ فهذا أمر يدعو للعجب وينبئ عن نفاسة معدنك وأصالتك، وحبك لمن هو أغلى من هذا المال وأعلى من ذلك الذهب.. وهذا ما كان من الأنصار حين استقبلوا إخوانهم من المهاجرين وأووهم حياً لله ورسوله فصاروا بنعمة الله إخواناً.

وقد شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وقد شمل ذلك خمسة وأربعين من الأنصار، وترتبت على هذا النظام حقوق خاصة بين المتأخين، كالمراساة في مواجهة أعباء الحياة والتوارث بينهما دون ذوي الأرحام، وتصوّر بعض المرويات الصحيحة عمق التزام الأنصار بنظام المؤاخاة ومدى حرصهم على تنفيذه، كما تصور مدى أنفة وكرم أخلاق المهاجرين وامتناعهم عن استغلال إخوانهم، واستمر



الإجابة
للدكتور
عجيل
النشمي

أكل الحشرات

• في سفرنا لبعض البلاد الآسيوية يقدمون أطباقات فيها حشرات صغيرة وطعمها مقبول، فما حكم أكلها هل هو جائز أو محرم؟

- الحنفية والشافعية والحنابلة يحرّمون أكل الحشرات؛ لأنها من الخبائث لقوله تعالى: ﴿وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، ولأن الطبايع السليمة تنفر من أكلها، ويستثنون من ذلك الجراد المجمع على حله لقول النبي ﷺ: «أحلّت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالحوت والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال» (أخرجه أحمد ٩٧/٢، والبيهقي ٢٥٤/١، من حديث عبد الله بن عمر، وصوب البيهقي وقفه على ابن عمر، وقال ابن حجر في التلخيص ٢٦/١: الرواية الموقوفة في حكم المرفوع).

وزاد الشافعية والحنابلة الضب، فإنه من

الحشرات التي يباح أكلها عندهم، مستدلين بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة، فأتي بضب محنود، فرفع رسول الله ﷺ يده فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه»، قال خالد: فاجتزرت فأكلتها ورسول الله ﷺ ينظر. (أخرجه البخاري، الفتح ١٦٣/٩).

وذهب الحنفية إلى حرمة، وقد استثنى الحنابلة أيضاً اليربوع والوبر، فقالوا بإباحة أكلهما، وزاد الشافعية عليهما القنفذ، وبنت عرس فيباح أكلها.

وذهب المالكية إلى حل جميع أصناف الحشرات وقالوا: إنه يؤكل جميع الحيوان - والحشرات - من الفيل إلى النمل والدود، وما بين ذلك إلا الخنزير فهو محرم بالإجماع.

أكل الرخويات وحيوانات البحر

• ما حكم أكل الرخويات البحرية،

مثل «الخنّاق»، «والحبار»؟

- جمهور الفقهاء على حل كل حيوانات البحر في الجملة، ويحل منها كل عضو فيها.

ويرى الحنفية أن الذي يحل أكله من الحيوان المائي السمك فقط، وكذلك يحل

نكاحها، فمثل هذه المرأة ربنا جعل لها أحكاماً خاصة تختلف عن حكم المرأة الشابة، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، بشرط: ﴿غَيْرِ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾، ثم قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور)، فأباح الله عز وجل للمرأة الكبيرة المسنة العجوز أن تضع ثيابها الخارجية مثل العباءة أو مثل الخمار، لكن بشرط عدم التبرج، فقد تكون عجوز عمرها ٨٠ سنة لكنها متصايبة صابغة شعرها ومرتزية بالذهب والمكياج، فهذه لا يجوز لها التبرج.

أما هل يجوز مصافحة العجوز كبيرة



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

مصافحة القواعد من النساء

• هل يجوز مصافحة القواعد من النساء، حيث أمنت الفتنة لأنها ليست جميلة، وليست شابة بل كبيرة في السن؟

- المرأة القاعد هي المرأة التي أصبحت كبيرة في السن، ولا يرجى

«الجريث» سمك أسود، و«المارماهي» سمك في صورة الحية، وما كان حلالاً فيحل كل جزء منه.

أكل الطيور الجارحة

• كان أجدادنا يأكلون الطيور الجارحة مثل «الترمة» و«الجمامي» وغيرهما، ولم يكونوا يعرفون أنها محرمة، ونسمع الآن من يقول: إنها محرمة.. فهل هذا صحيح؟

- الطيور الجارحة التي تجرح بمخالبها مثل الصقر والشاهين والحدأة والعقاب وغيرها محرمة عند جمهور الفقهاء، إلا المالكية فإنهم يبيحونها.

ودليل التحريم حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخالب من الطير» (مسلم ١٥٣٤/٣)، وقد ضبط الفقهاء الطير ذا المخالب بأن يكون يصيد بمخبله، ولذا لا يعد من صنف هذه الطيور الديك والحمام وغيره من الطيور التي لا تصيد بمخبلها.

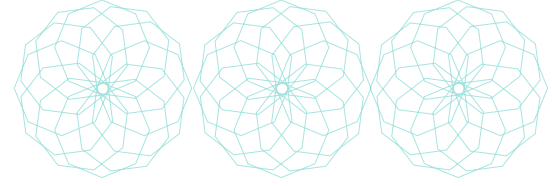
واستدل المالكية على الإباحة بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ حَمًّا خَنِزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَوْ لَغِيرَ اللَّهِ بِهِ﴾ (الأنعام: ١٤٥).

السن؟ الجواب أنه إذا أمنت الفتنة لعل هذا يكون جائزاً إن شاء الله.

زراعة القلب

• ما حكم زراعة قلب إنسان لآخر.. هل يتأثر بتفكيره وإيمانه وكفره؟

- أما زراعة القلب، فكثير من أهل العلم لا يرون بها، أما الذين يقولون بجواز النقل، وأنا أميل إلى هذا القول لكن بشروط وضوابط. أما القلب، فهو مضخة تنقل الدم ولا يتأثر بشيء، والقلب الذي هو محل التفكير، فهذا علمه إلى الله تبارك وتعالى، وإذا نقلنا قلب إنسان كافر إلى إنسان مؤمن لا ينتقل إليه كفره ولا فكره ولا أخلاقه.



بقلم:
د. سلمان بن
فهد العوددة (*)

هل تارك الصلاة كافر؟ (أخيرة)

من جميع جوانبه، وتتأكد من وجود الشروط وزوال الموانع، ووقوع الكفر الذي لا لبس فيه، فليست هذه التصرفات من شأن أحاد الناس.

أما مجرد الاعتقاد الشخصي بكفر إنسان ما لأنه اطلع من حاله على ذلك فمجاله أوسع، وقد يسمع بعضهم تصريحاً من إنسان بالكفر أو جحوداً أو إنكاراً لقطعي من الشريعة فيحكم عليه في نفسه دون أن يرتب عليه حكماً دنيوياً إلا في خاصة نفسه.

مع أن الإنسان يتغير، وقد يقول القول فيرجع عنه، أو يفعل الفعل ثم يندم عليه ويتوب منه.

وما زال المسلمون يُصلُّون على من مات، ويقرؤون الدعاء النبوي له بالمغفرة والرحمة دون أن يستفصلوا أو يسألوا عن حاله.

و«رابعا» فمع تكفير المعين يقع من بعضهم سرد لوازِم التفكير بأنه «لا يُغسل ولا يُكفن ولا يُصلى عليه ولا يُدفن في مقابر المسلمين.. إلخ».

مع عدم العمل بهذا، وقد يقوله بعضهم قصد الزجر والتحذير، لعل الأولى في الدعوة التذكير بأن الصلاة هي أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين.

وأن الفرد يُطالب بها في كل وقت، وفي كل ظرف، المسافر والمقيم، الصحيح والمرضى، إلا من سقط عنه التكليف، حتى أن النبي ﷺ قال لعمران بن حصين: «صَلِّ قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب».

وأن المداومة على أداء الفرائض تطيع شخصية المؤمن بالانضباط والاحساس بالرضا وتمنحه جرعات من السعادة والأمل، ومع الاستمرار يترسخ الإيمان وتعمق جذوره في القلب، وتكون اللحظات الروحية التي ينجي فيها العبد ربه قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً محطة إشراق وتزود، ودفعة إيمان وسكينة، ووسيلة لمجانبة المعاصي والموبقات، وأثارها العميقة في النفس، وفي علاقة الفرد بغيره هي مجال لحديث طويل.

ثم التحذير من قطع حبل واصل برب العالمين، وهجر باب مناجاته وسؤاله والتضرع إليه، وسياق ما ورد من النصوص في التحذير من ذلك، وفيها من الزجر والوعيد والتخويف ما ليس في كلام البشر، وقد ورد عن بعض الأئمة، وهو رواية عن أحمد، أن نصوص الوعيد تساق ولا تفسر ليكون أبلغ في وقعها وأثرها، والله أعلم. ■

الصحيحة أن «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما» (الشوكاني: السيل الجرار ٥٧٨/٤).

و«تكفير المعين لا بد فيه من توفر شروط وانتفاء موانع، وقد يفعل المسلم عملاً كفرياً ولا يحكم عليه بالكفر نظراً لوجود مانع كالإكراه أو الجهل أو التأويل ونحو ذلك.

ولذا قرر أهل العلم أنه لا يحكم على مسلم معين بالكفر لمجرد عمل وقع فيه حتى تقام عليه الحجة التي يكفر مخالفتها، وأنه ليس كل من وقع في الكفر وقع الكفر عليه، وأن الحكم على الفعل بأنه كفر لا يلزم منه كفر فاعله» (د. صالح الفوزان فتوى ١٠٦٤٨٣).

الخلاصة إذا: التفريق بين الحكم على الفعل بأنه «كفر»، وبين الحكم على الفاعل بأنه «كافر».

وهذه ملحوظات يحسن الوقوف عندها:
١- أن التكفير من أخطر المسائل وأعظمها شأنًا، فلا يقتحمه إلا المفتون الراسخون، أو القضاة الحاكمون، ونصوص الوعيد في تكفير المسلم متواترة في الصحيحين وغيرهما، وأن تخطئ في الاحتياط والمحافظة على الأصل واستصحابه خير من أن تخطئ في الجراءة على أعراض المسلمين وأديانهم.

٢- أن مسألة التفريق بين العين والفعل، وإن كانت معلومة لدى طلبة العلم الشرعي إلا أن كثيراً من عوام الناس لا يفطنون لها، وربما نسبوا المتكلم إلى تكفير الأعيان وهو لم يكفرهم، لكنه قال قولاً عاماً، فحملوه هم على التعيين، ومع توفر وسائل الإعلام الحديثة يجمل أن يراعي القائل عقلية المخاطبين واستيعابهم وأن يخاطبهم بلغتهم التي يعرفون، وهي غير اللغة العلمية التي تصلح للخاصة.

٣- أن التكفير الذي تبني عليه نتيجة دنيوية كالقتل، أو التفريق بين الزوجين، أو نزع الولاية، أو المنع من الميراث، أو ما شاكل ذلك لا بد أن يكون صادراً من جهة قضائية تنظر للأمر

حين يحكم أحد على «س» بأنه كافر لأنه لا يصلي فهو قد اختار القول الأشد في كفر تارك الصلاة، «أولاً».

ثم اختار «ثانياً» القول الأشد في معنى «التَّرك» وأنه يشمل ترك بعض الصلوات لأيام أو أسابيع أو لفترة من الزمن.

ثم اختار «ثالثاً» الحكم على شخص بعينه في الكفر، مع أن مذهب علماء الأمة وحفاظ السنة التفريق بين الحكم على الفعل، والحكم على الفاعل، فقد يصفون الفعل بأنه كفر ولا يصفون فاعله بأنه كافر، حتى تتوافر شروط وتزول موانع، وعندهم أن التكفير المطلق مثل الوعيد المطلق لا يستلزم تكفير الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها (ابن تيمية ٣٥ / ١٦٤).

ومع حكم جماعة من أئمة السلف بكفر مقالة الجهمية، إلا أنهم ما كانوا يكفرون أعيانهم، والإمام أحمد نفسه لم يكن يكفر أعيان الجهمية.

وابن تيمية يقول: «إني من أعظم الناس نهياً عن أن ينسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية، إلا إذا علم أنه قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة، وفاسقاً أخرى، وعاصياً أخرى» (الرد على البكري ٢ / ٤٩٤).

وكل من ثبت له عقد الإسلام في وقت بإجماع من المسلمين، ثم أذنب ذنباً أو تأوّل تأويلًا، فاختلفوا بعد في خروجه من الإسلام، لم يكن اختلافهم بعد إجماعهم معنى يوجب حجة، ولا يخرج من الإسلام المتفق عليه إلا باتفاق آخر أو سنة ثابتة لا معارض لها. (ابن عبد البر: التمهيد ١٦ / ٣١٥).

والحكم على المسلم بخروجه من الإسلام ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار، فإنه قد ثبت بالأحاديث

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



إنزيم جديد قد يساعد على علاج فقر الدم «الأنيميا»



للأنسجة.

ووجد الباحثون أن مستويات إنزيم NOS في المخ تزيد في الفأر الذي يعاني الأنيميا، وأن الفأر الذي ليس لديه هذا الإنزيم يموت بشكل مبكر مع تسجيل مستوى عالٍ من الهيموجلوبين. وسيساعد هذا البحث على معرفة متى يكون مريض الأنيميا معرضاً لأخطار الإصابة أو الوفاة عند إجراء بعض الجراحات. ■

اكتشف باحثون في مستشفى «سان ميخائيل» في مدينة تورونتو الكندية وظيفة جديدة لإنزيم يقلل احتمالات الوفاة من الأنيميا.

ويعاني شخص واحد من بين كل أربعة في العالم من مرض الأنيميا، الذي يحدث لعدة أسباب، مثل نقص التغذية، والتحورات الجينية، والحمل، والصدمة الحادة، ونزيف الدم أثناء العمليات الجراحية، والعدوى بالمalaria، أو فيروس نقص المناعة «HIV»، أو الطفيليات.

وقد وجدت الدراسة أنه عندما يصاب شخص بالأنيميا، فإن إنزيم Neuronal nitric oxide synthase nNOS يزيد من قدرة الجسم على الاستجابة والتواء مع مستويات الأكسجين المنخفضة، ويجعل الجسم أكثر قدرة على نقل الأكسجين

أمريكي بين كل 5 أصيب بمرض عقلي العام الماضي



كشف تقرير حكومي أن أمريكياً بين كل 5 أمريكيين بالغين، أي حوالي 50 مليوناً، عانوا أمراضاً عقلية في العام الماضي، وكان للنساء والشباب نصيب كبير في هذه المعاناة. وكشفت الدراسة أن النساء أكثر عرضة من الرجال للإصابة بمرض عقلي (23% للنساء مقابل 16,8% للرجال)، بينما كان معدل الإصابة بمرض عقلي بين شبان تراوحت أعمارهم بين 18 و25 عاماً ضعف الذين تبلغ أعمارهم 50 عاماً فأكثر.

وعُرفت الإدارة المرض العقلي بين البالغين بأنه اضطرابات نفسية وسلوكية أو عاطفية يمكن تشخيصها بخلاف اضطرابات النمو وتعاطي المخدرات.

ووجدت الدراسة أن 5% من الأمريكيين البالغين (11,4 مليون شخص) عانوا مرضاً عقلياً خطيراً.

وقال التقرير: إن حوالي 8,7 مليون أمريكي بالغ فكروا بشكل جاد في الانتحار في الفترة ذاتها، ووضع 2,5 مليون شخص خططا للانتحار، وحاول 1,1 مليون شخص الانتحار. وكان الأمريكيون الذين يعانون من مرض عقلي أكثر عرضة لتعاطي المخدرات أو إدمانها من البالغين الأصحاء بنسبة 3-1.

وبالنسبة للذين تراوحت أعمارهم بين 12 و17 عاماً تعرض 8% (1,9 مليون مراهق) لنوبة اكتئاب حادة والتي تعرف بتعرض الشخص لحالة اكتئاب أو فقدان الاهتمام لمدة أسبوعين على الأقل.

وكان معدل استخدام هؤلاء الذين عانوا من الاكتئاب للمواد المخدرة ضعف أقرانهم الذين لم يتعرضوا للاكتئاب. ■

توصل علماء بريطانيون إلى أن المكملات الدوائية يمكن أن تكون طريقة بسيطة وفعالة لمكافحة أمراض العيون المتعلقة بالشيخوخة مثل «التكس البقعي».

ويعتقد العلماء أن كثيراً من الناس في الدول المتقدمة يفتقرون إلى فيتامين «د» الذي يعتقدون أنه مهم للمحافظة على تدفق ثابت للدم إلى شبكية العين.

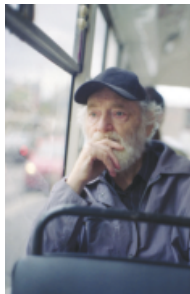
لكن المعهد الوطني الملكي للمكفوفين نبه إلى الحاجة للمزيد من العمل، قبل أن يبدأ الناس في تناول المكملات للمساعدة في تقوية الإبصار الضعيف.

يشار إلى أن الباحثين ابتكروا فكرة هذه الدراسة بعد فحص نتائج أخرى بينت أن فيتامين «د» يمكن أن يقلل تراكم اللويحات النشوية على المخ والذي كان مرتبطاً بتطور مرض «الزهايمر».

وأظهرت التجارب على حيوانات المختبر إمكانية أن يكون فيتامين «د» مفيداً أيضاً في منع مجموعة من المشكلات الصحية المتعلقة بالشيخوخة من تدهور الرؤية إلى أمراض القلب.

ورغم أن فيتامين «د» موجود في بعض الأطعمة مثل السمك الدهني والبيض، فإن 90% منه يصنَّع الجلد بمساعدة ضوء الشمس القوي.. وكثير من الناس لا يحصلون على ما يكفي من أشعة الشمس لتصنيع ما يكفي من فيتامين «د». ■

فيتامين «د» يقوي بصر المسنين

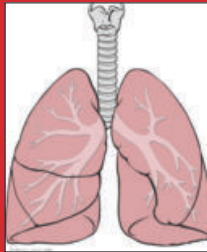




لعب الأطفال يحسن تحصيلهم العلمي

الدم إلى المخ، والتي توفر المزيد من الأكسجين إلى الخلايا المشاركة في التعلم والانتباه. كما تعزز التمارين أيضاً مستويات هرمونات معينة يمكن أن تحسن المزاج ومكافحة الإجهاد، ويوفر كلاهما بيئة تعليمية أفضل للأطفال. وأوضحت الدراسة أن الأطفال يتعلمون من خلال المشاركة في الألعاب الرياضية، الأحكام والقواعد، وكيفية التصرف بشكل مناسب في بيئة اجتماعية. وتابعت: وهذا يترجم داخل الفصل، حيث يلتزم الأطفال الأكثر نشاطاً بالقواعد داخل الفصل، وينسجمون أكثر مع المعلمين وزملائهم في الصف. ■

قالت دراسة هولندية: إن فوائد ممارسة الأطفال للألعاب المختلفة لا تقتصر فقط على الترفيه أو كونها رياضة بدنية، بل قد تؤدي إلى تحسين أدائهم في فصول الدراسة. كما وجدت أن زيادة معدل النشاط البدني يصاحبه في المقابل تحسن ملحوظ في التحصيل، وتحديداً في الرياضيات واللغة الإنجليزية والقراءة. وتدعم النتيجة أبحاثاً عملية سابقة وجدت صلة بين التمارين البدنية وزيادة الإنتاجية وتراجع معدلات التغيب عن العمل جراء المرض بين البالغين، كما قد تؤدي لإحياء الجدول القائم بشأن خفض حصص التربية البدنية من البرامج المدرسية. وقالت الدراسة: إن الأنشطة البدنية تزيد تدفق



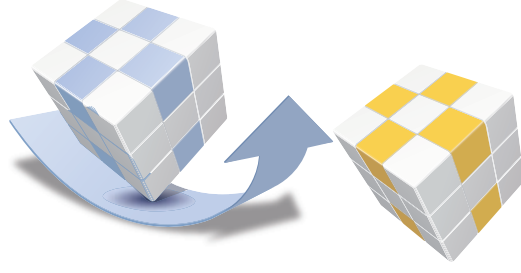
زرع قصبة هوائية صناعية من خلايا المريض نفسه

أصيب أمريكي بنوع نادر من السرطان وهو لم يتعد بعد الثلاثين من العمر، وظل المريض حياً بعد زراعة عضو جسدي جديد صنعه الأطباء في المختبر من مواد توجد في كل منزل؛ معتمدين على خلايا المريض الجذعية نفسها. وفي حالة «كريس»، فإن القصبة الهوائية أتلّفها نوع نادر جداً من السرطان، فقد أخبره الأطباء في وقت سابق أن «هذا النوع من السرطان لا يمكن إجراء عملية لمداواته». وكان يبلغ من العمر ٣٠ عاماً وشهرين عندما أخبره أطباؤه أنه لن يعيش أكثر من ستة أشهر إن لم يحصل على زراعة قصبة هوائية جديدة. وغادر «كريس» بعدها إلى السويد لإجراء عملية لم تكن قد أجريت سوى مرة واحدة من قبل، استخدم الأطباء خلالها خلايا «كريس» الجذعية لصناعة قصبة هوائية جديدة. صنّعوا العضو من مادة البلاستيك الذي يُستخدم في صناعة زجاجات الصودا، ووضّعوه بعدها في محلول من خلايا المريض الجذعية حيث ظل يدور مدة يومين إلى أن امتلأت الفتحات الهوائية بكاملها بالنسيج الخلوي. ■



لتخفيض الوزن.. تناول الطعام في طبق أحمر

كشفت دراسة جديدة أن تناول الطعام في طبق أحمر يمكن أن يساعد في خفض الوزن. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين ألمانيين وسويسريين وجدوا أن تقديم الوجبات في أطباق حمراء اللون أو تناول المشروبات في أكواب من هذا اللون يخفض من الكمية المستهلكة من الأكل والمشروب بنحو ٤٠٪. وقال العلماء: إن اللون الأحمر قد يشجع متناولي الطعام على تفادي تناول كمية كبيرة من الطعام؛ لأنه عادة يرتبط بفكرة «الخطر والممنوع والتوقف». وأشاروا إلى أن هذا يعني أن الحكومة والقيمين على صناعة الطعام بإمكانهم أن يستخدموا الأغلفة الحمراء للأطعمة غير الصحية كنوع من الرادع تجاهها. وقد طلب خلال الدراسة من ٤١ تلميذاً شرب الشاي في أكواب عليها إشارات حمراء أو زرقاء، فتبيّن أنهم شربوا من الأكواب المخططة بالأحمر بنسبة أقل بنحو ٤٤٪. وفي الجزء الثاني من الدراسة، أعطى ١٠٩ أشخاص كعكاً مملحاً في أطباق حمراء أو زرقاء أو بيضاء، فتبيّن أن الذين أكلوا في الأطباق الحمراء تناولوا أقل الكميات. ■



هكذا مات الشاب الأمريكي



وقال لي: كن محمدياً!

يقول: فخرجت أبحث عن مسجد فأرشدني الله إلى هذا المسجد فدخلت عليكم.

بعد هذا الحديث القصير أذن المؤذن لصلاة العشاء، ودخل هذا الشاب الصلاة مع المصلين، وسجد في الركعة الأولى، قام الإمام بعدها، ولم يقم هذا الشاب بل ظل ساجداً لله فحركه من بجواره فسقط فوجدوا روحه قد فاضت إلى الله جل وعلا. ■

قيل: إن شاباً أمريكياً من أصل إسباني دخل على بعض المسلمين في أحد مساجد نيويورك في مدينة «بروكلين» بعد صلاة الفجر وقال لهم: أريد أن أدخل في الإسلام، فدلوه، فاغتسل ونطق بالشهادتين، وعلموه الصلاة فصلي بخشوع نادر تعجب منه رواد المسجد جميعاً.

وفي اليوم الثالث خلا به أحد الإخوة المصلين وقال له: يا أخي، بالله عليك، ما حكايتك؟

قال: والله لقد نشأت نصرانياً وقد تعلق قلبي بالمسيح عليه السلام، ولكنني نظرت في أحوال الناس فرأيتهم قد انصرفوا عن أخلاق المسيح تماماً، فبحثت عن الأديان وقرأت عنها، فشرح الله صدري للإسلام، وقبل الليلة التي دخلت عليكم فيها نمت بعد تفكير عميق وتأمل في البحث عن الحق؛ فجاءني المسيح عليه السلام في الرؤيا وأشار لي بسبابته «هكذا» كأنه يوجهني،

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موقفة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(الجمعة) على الإنترنت:
www.magmij.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

ابتسم



ابتسم عندما تجلس مع عائلتك، فهناك من يتمنى عائلته.. ابتسم عندما تذهب إلى عملك، فالكثيرون ما زالوا يبحثون عن

وظيفة.. ابتسم لأنك بصحة وعافية، فهناك من المرضى من يتمنى أن يشتريها بأعلى الأثمان.. ابتسم لأنك حي ترزق، فالأموات يتمنون العودة للحياة ليعملوا صالحاً.. ابتسم لأنك أنت هو أنت، وغيرك يتمنى أن يكون هو أنت. ■

باحثون: السلطة تمنح صاحبها شعوراً خادعاً بطول القامة

والقوة.

وأوضح «غونكالو» أن امرأة طولها ١٦٢ سنتمترا تشعر أنها أطول به سنتمترات عندما تكون في لحظة تشعر فيها بالسلطة والنفوذ.

وأضاف أنه عند إجراء عدة تلاعبات بمستوى السلطة والقياسات المتعلقة بالطول، وجدنا أن الناس يرون أنفسهم أطول عندما يحتلون مركزاً فيه سلطة أكبر.

يشار إلى أن الدراسة شملت ٢٦٦ رجلاً وامرأة، أخضعوا لاختبارات. ■



يبدو أن الوضع النفسي يؤدي دوراً في مختلف نواحي الحياة، وآخر الاكتشافات أن تجربة السلطة وما يرافقها من امتيازات نفسية تجعل المرء يشعر بأنه أطول مما هو عليه في الواقع.

ووجد باحثون أمريكيون أن التواجد في موقع سلطة يترك لدى صاحبه انطباعاً بأنه أكثر طولاً مما هو عليه في الواقع.

وقال «جاك غونكالو» من كلية علاقات العمل في نيويورك، و«ميشيل دوغيد» من جامعة واشنطن: إن دراستهما أظهرت أن ثمة تجربة جسدية تترافق مع الشعور بالنفوذ

من تتعر الحكمة

من هاب الرجال تهيبوه
ومن حقر الرجال فلن يهابا
(الشافعي)
حب السلامة يشني عزم صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل
(الطغراني)
مازح صديقك إن أراد مزاحا
فإذا أباه فلا تزده جماحا
فلربما مزح الصديق بمزحة
كانت لبداء عداوة مفتاحا
(أبو هفان)
كل المصائب قد تمر على الفتى
فتفهم غير شماتة الأعداء
(المهلب)

اختبر ثقافتك العامة

اختر من بين الأقواس.. الإجابة الصحيحة:
- يوهان مندل مكتشف قوانين علم الوراثة من (أمريكا - سويسرا - النمسا).
- الدولة التي كانت تسمى فولتا العليا: (بوركيينا فاسو - بورندي - بريتوريا).
- أطلق على فريق النادي الإسماعيلي المصري اسم «ال دراويش»:
(على زيوار - محمد لطيف - نجيب المستكاوي).
- من علماء المسلمين الذين ولدوا في مصر: (الطبري - السيوطي - أبو حنيفة).
- تبليس عاصمة: (المجر - جورجيا - بوليفيا).
الإجابة
١- النمسا. ٢- بوركيينا فاسو.
٣- نجيب المستكاوي. ٤- السيوطي.
٥- جورجيا. ■

هل تعلم أن..؟



● أكثر من ٢٥٠٠ شخص أعسر يلقون حتفهم سنوياً بسبب حوادث يتعرضون لها في أثناء استخدام آلات أو الأجهزة المصممة أساساً لمن يستخدمون أيديهم اليمنى.
● الرقم القياسي الذي حققته دجاجة في الاستمرار في الطيران حتى الآن هو ١٣ ثانية فقط.
● الكرسى الكهربائي الذي يُستخدم في الإعدام هو من اختراع طبيب أسنان.
● تحتوى معدة الإنسان على نحو ٣٥ مليون غدة هضمية. ■

● في مصر الفرعونية كان الأسبوع يتألف من ١٠ أيام.
● يتعين على معدة الإنسان أن تفرز «بطانة مخاطية» جديدة كل أسبوعين وإلا فإنها ستهضم نفسها.
● هناك نوع من النمل يشتهر باسم «النمل السفاح»؛ وذلك لأنه يشن غارات على مستعمرات النمل المجاورة له، حيث يقتل ملكاتها وينهب محتوياتها ثم يقتاد عدداً من ذلك النمل ويجبره على العمل كعبيد لديه!
● الذهب عيار ٢٤ قيراطاً ليس ذهباً خالصاً بنسبة ١٠٠٪، بل يحتوي على نسبة ضئيلة من النحاس؛ وذلك أن الذهب الخالص مائة في المائة يكون ليناً كالصلصال، لدرجة أنه يصبح من الممكن تشكيله باليدين.
● السرعة القصوى للعار الناري تبلغ حوالي ١٠٦٥ متراً في الثانية أي ما يوازي ٣ أضعاف سرعة الصوت تقريباً.
● ٥٠٪ من الحرابي (جمع حرباة) الموجودة في العالم تتمركز في مدغشقر.
● في عام ١٨٩٤م كان في الولايات المتحدة الأمريكية ٤ سيارات فقط.
● أي قطعة ورق مربعة الشكل لا يمكن أن تطوى على نفسها أكثر من ٨ مرات، مهما كانت مساحتها كبيرة.

مناجاة

● اللهم لا تجعلنا ممن يدعو إليك بالأبدان ويهرب منك بالقلوب، يا أكرم الأشياء علينا لا تجعلنا أهون الأشياء عليك.
● إلهي، كيف أفرح وقد عصيتك؟ وكيف لا أفرح وقد عرفتك؟ وكيف أدعوك وأنا خاطئ؟ وكيف لا أدعوك وأنت كريم؟ ■

● إلهي، أعلم أن لا سبيل إليك إلا بفضلك، ولا انقطاع عنك إلا بعدلك، إلهي، كيف أنساك وليس لي رب سواك؟ إلهي، لا أقول: لا أعود، لا أعود، لأنني أعرف من نفسي نقض العهود، لكني أقول: لا أعود، لعلني أموت قبل أن أعود.



أ.د. رشاد محمد بيومي (*)

الخبيرة

وماذا بعد؟!

وراء تلك الملايين التي رصدت لتلك الأنشطة المشبوهة، وتتوالى الاعتصامات والإضرابات والاحتجاجات بصورة ليس فيها تعقل ولا إحساس بالمسؤولية، وتواجه تلك التحديات ببقايا النظام من رجالات مباحث أمن الدولة، الذين لطخت أيديهم بدماء الشرفاء والذين - للأسف - أتاحت لهم الفرص ليكونوا قادة جهاز الأمن القومي، وفي ثنايا الجهاز الأمني العام، فأسهموا في إشاعة التوتر، وقتلوا وأصابوا الكثيرين.

وكما كان يحدث في ظل النظام السابق انطلق جهاز البلطجية الذي استخدم في حسم الانتخابات وفي تأديب المعارضين، ففتح السجون، وهاجم الأقسام، وانتشر في ربوع البلاد ينشر الفوضى والفرع في صورة من الانفلات الأمني المروع.

يحسبون أن هذا سوف يعطل المسيرة أو يوقف عجلة الديمقراطية، ولكن هيهات!! لقد انطلق مارد الحرية من القمم الذي ظل فيه سنوات من القهر والظلم والطغيان، ولن يرضى أن يعود ولو كلفه ذلك شهداء وشهداء.

لن تخيفنا تهديدات أمريكا بقطع المعونة.. ذلك القيد النجس الذي يكبل حريتنا، ونرجو أن يعمل الشعب بكل طوائفه لرفض هذه العطية المذلة، ولتتحد إرادة شعبنا العريق بالاستغناء عن هذه المعونة والاكتفاء ذاتياً بكل ما تعنيه الكلمة، ولينتبه الشعب لهذه الشرذمة من بقايا الحزب الوطني ومن رجال مباحث أمن الدولة الذين سحّب من تحتهم البساط وفترت سطوتهم، ومن هؤلاء الذين يعملون لحسابهم.

وليعلم الجميع أن تلك الفزاعة الكاذبة التي استعملها المخطط «الصهيوني - الأمريكي» مع أتباعه من الحكام والأذنان أبعد ما تكون عن الحقيقة؛ فالإسلام هو دين الرحمة، هو دين العزة، دين الحرية، ودين الكرامة.

إن المسلمين وغيرهم من الملل الأخرى لن ينعموا بحياة أسمى ولا أعز من تلك التي يظللها حكم الشريعة الإسلامية، والتاريخ خير شاهد على هذا.

إننا على أمل أن يتحقق الحلم، الذي يكفل للجميع العيش في حرية وعزة وكرامة في كنف دولة وطنية يحكمها قانون العدل ودستور الأمن والسلام.. ألا فلنخلص النوايا وتجرد النفوس من الهوى، ولتتحد الآراء على القضاء على الفساد، وبناء أمتنا على أساس من الحكمة والعلم.. ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤٠) ﴿الحج﴾. ■

يتردد هذا التساؤل على خاطري ويملاً علي نفسي، وأحسب أن الكثيرين يشاركونني في هذا الشعور، فقد مضى عام على قيام الثورة، وتباينت فيها المشاهد والرؤى واختلفت الآراء والاتجاهات، وهذا أمر طبيعي وضروري بعد قيام الثورات، وبخاصة في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ مصر، واستطاع المصري بذكائه المعهود ونظرته النقية أن يرى بعين البصيرة النهج السليم، والطريق البين المستقيم الذي يوصله إلى مدارج الخير.

كانت أولى مراحل الديمقراطية انتخابات نزيهة شفافة تعبر بحق عن إرادة الشعب بأن تلك الانتخابات في كل النقابات المهنية التي تضم صفوف رجال الأمانة (أطباء - محامين - مهندسين - علماء - علميين - عمداء كليات - مديري جامعات.. إلخ)، وأفرزت صناديق الانتخابات توجه المجتمع المصري نحو من يحقق له آماله وطموحاته، وجاء الدور على انتخابات مجلس الشعب، وتنافس المتنافسون، وتبارى الجميع في إظهار تاريخه ومقدراته وقدراته.

واستطاع الشعب من خلال صناديق نزيهة - لم يدنسها تزوير أو بلطجة - أن يحسم الأمر، وأن يعطي صوته لمن يأمل فيه الخير ويرجو منه إصلاح ما أفسدته النظم السابقة والطغمة المفسدة، وقامت الدنيا ولم تقعد، وبدأنا نسمع كلاماً يتناقض كلية مع ما كنا نسمعه في الماضي من ضرورة اللجوء إلى صناديق الانتخابات؛ فهو الحكم الذي لا مرية فيه، وهو الفصل الذي لا خلاف عليه، وكانما أسقط في أيدي هؤلاء القوم؛ لما رأوا أن التوجه كان من نصيب الإسلاميين، وبخاصة «الإخوان المسلمين».

فقد تنكروا لكل ما كانوا يدعون إليه من الديمقراطية والاحتكام إلى رأي الشعب وإلى صناديق الانتخابات، وتداعت الأقوام التي تكن كراهية ممقوتة للإسلام والمسلمين، وللأسف هناك من هؤلاء من يحمل أسماء إسلامية، وبدأت الطعنات تتوالى واصطياد الهنات تشغل حياتهم.

والتقت الإرادات الداخلية، بضغائنها وكراهيتها، والخارجية التي دأبت على استعمال فزاعة الإسلام والإسلاميين طوال سنوات حكم النظام البائد، وكان المخطط «الأمريكي - الصهيوني» لا يهدأ له بال حين يرى ملامح الحرية تظلل المجتمعات العربية والإسلامية، وبدأت الدسائس واختيرت السفيرة التي يشهد لها ماضيها التعس بما ارتكبته من جرائم في باكستان لتكمل مسيرة الفتنة في مصر. وانهالت الأموال تترى لبعض ما يسمونه افتراء «جمعيات حقوق الإنسان - المجتمع المدني»؛ لتتكشف الحقيقة، ويظهر التعمد البغيض لإشعال نيران الفتنة، ويأبى الله إلا أن يبين ما

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين